جمهورية العراق - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية التربية
قسم التاريخ

سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣- ١٨٣٠

رسالة تقدم بها

يونس حبيب خيرالله الحسناوي

الى مجلس كلية التربية – جامعة القادسية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

اشراف

أ. م. د. حسين محسن هاشم القصير

١٤٣٩هـ

٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ

لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ *

صدق الله العظيم

سورة يونس آية "١٤"

إقرار مشرف الرسالة

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة (سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣-١٨٣٠) قد جرت تحت اشرافي في كلية التربية /جامعة القادسية ،وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث.

التوقيع:
الاسم: أ. م. د حسين محسن القصير
التاريخ: ٢٦ / ٤ / ٢٠١٧

بناءً على التوصيات المتوافرة – ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :
الاسم: أ. م. د عباس خميس الزبيدي
التاريخ: ٢٦ / ٤ /٢٠١٧

رئيس قسم التاريخ
كلية التربية /جامعة القادسية

إقرار المقوم اللغوي

أشـــهد ان اعـــداد هـــذه الرســـالة الموســـومة (ســـيمون بوليفـــار ودوره العسـكري والسياسـي فـي كولومبيـا الكبـرى ١٧٨٣-١٨٣٠) التـي قـدمها طالـب الماجسـتير (يـونس حبيـب خيـرالله) قـد قومتهـا فوجتهـا سـليمة مـن الناحيـة اللغوية.

التوقيع:

الاسم: أ. د سعاد كريدي كنداوي

التاريخ : ٢٠١٧/٦/١٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة أننا إطلعنا على الرسالة الموسومة ب(سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣-١٨٣٠) ، وبعد مناقشة الطالب (يونس حبيب خيرالله الحسناوي) في محتوياتها وفيما له علاقة بموضوعها وجدنا إنها جديرة بنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر بتقدير(جيد جداً عالٍ)

التوقيع :
الاسم : أ.د. حيدر طالب الغرابي
عضو اللجنة
التاريخ: ٨/ ١٠/ ٢٠١٧

التوقيع :
الاسم : أ.م.د. محمود شاكر حميد
عضو اللجنة
التاريخ: ٨/ ١٠/ ٢٠١٧

التوقيع :
الاسم :أ.د.م. حسين محسن هاشم

عضواً ومشرفاً
التاريخ: ٨ / ١٠/ ٢٠١٧

التوقيع
الاسم : أ.د. عبد الكريم حسين الشيباني

رئيس اللجنة
التاريخ: ١٢ / ١١/ ٢٠١٧

مصادقة عمادة كلية التربية جامعة القادسية

التوقيع:
الاسم: الدكتور خالد جواد العادلي
المرتبة العلمية: استاذ
المنصب: عميد كلية التربية
التاريخ: ١٥/ ١١/ ٢٠١٧

الإهداء

إلى

أمي . . . التي كانت تسألني وهي على فراش المرض عن رسالتي

وإلى

أفراد عائلتي كافة أهدي رسالتي أليهم مع وفائي وإخلاصي لهم

شكر وتقدير

اتقدم بجزيل الشكر والامتنان ووافر الحب والعرفان إلى الدكتور حسين محسن هاشم القصير، لما بذله من الجهد المخلص والمتابعة الحريصة والارشادات ، فكان لي نعم الاخ والاستاذ ، اذ تابعني بالتوجيهات والملاحظات والآراء ، ومنحني الفرصة الكاملة في ان اصل بالبحث للمستوى الذي اتمناه فكان لا رشادته الاثر الكبير في اخراج الرسالة بالشكل الذي هي عليه كما ان الفضل يعود اليه في اختياري للموضوع ، راجيا من الرحمن أن يطيل عمره ويحفظه من كل مكروه .

واسجل احترامي وامتناني الى اساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية الذين مكنني الله عزوجل ان انهل العلم منهم ، وهم كل من الدكتور عاصم حاكم الجبوري والاستاذ الدكتور نائل حنون والاستاذ الدكتور عبد الكريم الشيباني والاستاذ الدكتور علي عبد الواحد و الدكتور فرقان فيصل الغانمي والدكتور سامي ناظم حسين المنصوري و الدكتور عمار محمد علي حسين الطائي والدكتور عباس خميس ولا يفوتني في هذه المناسبة ان اعرب عن تقديري واعجابي الكبير بكل من الدكتور عمار محمد علي حسين الطائي الذي قدم لي كثيراً من الملاحظات والتسديدات التي سهلت لي عملية الخوض في هذه التجربة ، و الدكتور سامي ناظم المنصوري و الدكتور محمد صالح الزيادي .

واثمن عاليا المساعدة والتسهيلات التي قدمت من قبل مكتبة دار الكتب والوثائق و مساعدة كادر وادارة المكتبة المركزية الاولى والثانية ، كما اشكر المترجمون على موقفهم الكريم معي ودقتهم والتزامهم ، واشكر الاستاذ ضياء فاهم على ما قدمه من مساعدة افادت الرسالة ، واشكر ايضاً مكتب انوار الزهراء للطباعة والاستنساخ على الحرص والجهد الكبير في اخراج الرسالة بالشكل الذي هي عليه ، واخيراً فثمة كلمة تقدير وعرفان الى اسرتي الكريمة التي احاطتني برعايتها وتحملت الكثير من اجل انجاز مهمتي .

وفي الختام أدعو الله عزوجل أن يحفظهم جميعا من كل مكروه وينعم عليهم بالصحة والعافية .

الباحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١-٥
الفصل الأول: ولادة سيمون بوليفار ونشأته وبواكير افكاره السياسية والعسكرية١٧٨٣-١٨١٢	٦-٣٩
المبحث الاول : الولادة والنشأة والتعليم وبوكير أفكاره السياسية والعسكرية١٧٨٣-١٨١٢	٦-٢٥
المبحث الثاني : دور سيمون بوليفار في التطورات السياسية لفنزويلا ١٨١١-١٨١٢	٢٦-٣٩
الفصل الثاني : جهود بوليفار السياسية والعسكرية ١٨١٢-١٨٢٥	٤٠-٧٢
المبحث الأول : جهود بوليفار السياسية والعسكرية في تأسيس وإرساء اسس جمهورية فنزويلا الثانية ١٨١٢-١٨١٥	٤٠-٥٤
المبحث الثاني : دوره السياسية والعسكرية في تأسيس جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٥- ١٨٢٥	٥٥-٧٢
الفصل الثالث : سياسة سيمون بوليفار الداخلية ١٨١٩-١٨٣٠	٧٣-١١٨
المبحث الأول : الأسس الداخلية في جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٩-١٨٣٠	٧٣-١٠٢
اولاً : السلطة التشريعية	٧٣-٧٨
ثانياً: السلطة التنفيذية	٧٩-٩٠
المبحث الثاني:	٩١-١٠٠
دور بوليفار في نشأة الجيش	

الفصل الرابع : سياسة سيمون بوليفار الخارجية ١٨١٩-١٨٣٠	١٠١-١٣٣
المبحث الأول : السياسة الخارجية تجاه اوربا والولايات المتحدة الامريكية	١٠١-١١٩
اولاً : سياسة سيمون بوليفار تجاه الدول الاوربية ١٨١٩-١٨٣٠	١٠١-١١٤
ثانياً : الولايات المتحدة الامريكية	١١٥-١١٩
المبحث الثاني : سياسة سيمون بوليفار تجاه الدول الإقليمية١٨١٩-١٨٣٠	١٢٠-١٣٣
١- هايتي	١٢٢
٢- كوبا	١٢٣
٢- اتحاد دول امريكا الوسطى	١٢٤-١٢٦
٣-شيلي	١٢٧-١٢٨
٤- الارجنتين	١٢٩
٥- البرازيل	١٣٠
مؤتمر بنما عام ١٨٢٦	١٣١-١٣٣
الخاتمة	١٣٤-١٣٥
الملاحق	١٣٦-١٩٥
الخرائط	١٩٦-٢٠٠
قائمة المصادر والمراجع	٢٠١-٢١٠
ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية	١-٢

المقدمة

المقدمة

يعد تاريخ أمريكا اللاتينية من الاختصاصات الجديرة بالدراسة والبحث وذلك يعود الى ما يحوي من احداث وتطورات مهمة شملت الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها ليس على الشأن الداخلي فحسب بل وحتى على السياسة الخارجية، ومن هنا جاءت أهمية دراسة موضوع "سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى ١٧٨٣-١٨٣٠ " ، وهي دراسة اكاديمية عالجت جوانبها الكثيرة، لكن اهمية هذا الموضوع في ان الشخصية التي تناولتها الرسالة تمثل احدى اهم الشخصيات في أمريكا اللاتينية كونه أسس دولة واثبت بشكل لا يترك مجالا للشك بانه صاحب الدور الكبير والفاعل بتأسيس دولة كولومبيا الكبرى١٨١٩-١٨٣٠ حينما اجبر اسبانيا على الانسحاب من قارة أمريكا الجنوبية .

ان الخطوة الأولى على الطريق الذي أوصل كولومبيا الكبرى للتحرر من الاستعمار الاسباني هو النشاط العسكري والسياسي الذي مارسه بوليفار اثناء معاركه التي احرز من خلالها النصر واقامه أسس الديمقراطية ، فكان اعلان الاستقلال وتشكيل جمهورية فنزويلا الأولى عام ١٨١١ البداية الأولى لبوليفار الذي استمر في خوض المعارك والهجرة من بلد الى اخر من عام ١٨١٢-١٨١٩، وبإمكانيات محدودة استطاع تحرير كولومبيا واعلانها جمهورية تحت عنوان (جمهورية كولومبيا الكبرى) وذلك في عام ١٨١٩ ، ثم حرر فنزويلا عام ١٨٢١ والاكوادور عام١٨٢٢ وايضاً تحرير البيرو والبيرو العليا ١٨٢٤ وطرد القوات الإسبانية نهائيا من تلك المستعمرات.

قسمت هذه الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق، تالف الفصل الأول الذي كان بعنوان " ولادة ونشأة سيمون بوليفار وبواكير افكار السياسية والعسكرية ١٧٨٣-١٨١٢ " من اربعة مباحث درس الأول" الولادة والنشأة وتعليم بوليفار " وفيه تم إيضاح نشأة بوليفار وتربيته وتعليمه وبمن تأثر من المربين والمعلمين والكتب التي درسها وكذلك رحلته الى اسبانيا وزواجه ثم رحلته الثانية الى اوربا التي تزامنت مع تتويج نابليون كإمبراطور في فرنسا .اما المبحث الثاني تناول" مساعي سيمون بوليفار السياسية وإعلان جمهورية فنزويلا الاولى ١٨٠٧ -١٨١٢" ولهذا المبحث أهمية كونه

استعرض تأثر بوليفار بتلك الاحداث اثناء عودته الى فنزويلا. اما المبحث الثالث فقد تضمن " مساعي سيمون بوليفار في إرساء أسس جمهورية فنزويلا الأولى ١٨١١-١٨١٢" فقد سلط الضوء على دور بوليفار في مواجهة اهم التحديات من خلال التصدي للقوات الاسبانية والدور الكبير الذي قام به في انشاء اتفاقية تحالف بين فنزويلا وكولومبيا . اما المبحث الرابع فقد تضمن " سقوط جمهورية فنزويلا الأولى ١٨١٢" .

الفصل الثاني جاء بعنوان" جهود بوليفار السياسية والعسكرية ١٨١٢-١٨٢٥" قسم على مبحثين الأول" جهود بوليفار السياسية والعسكرية في تأسيس وإرساء اسس جمهورية فنزويلا ثانية ١٨١٢- ١٨١٥" تضمن محورين الاول جهود بوليفار السياسية في اقناع الحكومة الكولومبية تقديم المساعدات لبوليفار والثاني الجهود الحربية المتمثلة في المعارك التي خاضها بين عامين ١٨١٢-١٨١٥ التي نتج عنها تحرير فنزويلا وإعلان جمهورية فنزويلا الثانية كذلك ناقش سقوط الجمهورية الثانية ، وتالف المبحث الثاني من هذا الفصل من محورين ايضاً عنوانه " جهود بوليفار السياسية والعسكرية في تأسيس جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٥- ١٨٢٥" فقد تضمن المحور الأول جهوده السياسية المتمثلة في الحصول على مساعدات من الرئيس الهايتي بيتيون وانشاء جمهورية كولومبيا الكبرى عام ١٨١٩ اما المحور الثاني فقد ركز على جهوده العسكرية في تحرير كولومبيا عام ١٨١٩ وفنزويلا عام١٨٢١ والاكوادور عام ١٨٢٢ والبيرو وبوليفيا عام١٨٢٥.

اما الفصل الثالث فقد ركز على " سياسة سيمون بوليفار الداخلية" وتكمن أهمية هذه المرحلة في كثرة الاحداث السياسية المتمثلة في الهيكلية الإدارية في إدارة الدولة، فالمبحث الأول " الاسس السياسية الأولى وتأسيس جمهورية كولومبيا الكبرى" تضمن جانبين الأول منه الجانب السياسي المتمثل في السلطتين التشريعية والسلطة التنفيذية ، وكان المبحث الثاني "دور بوليفار في نشأة الجيش" .اما الفصل الرابع والأخير فقد تناول " سياسة بوليفار الخارجية" وجاء المبحث الأول منه بعنوان "سياسة بوليفار تجاه الدول الكبرى ١٨١٩-١٨٣٠" سلط الضوء فيه على علاقات كولومبيا الكبرى بالدول الاوربية(

بريطانيا، روسيا ، اسبانيا ، فرنسا) والولايات المتحدة الامريكية ، اما سياسة بوليفار تجاه الدول الإقليمية فقد كان موضوعا للمبحث الثاني والأخير من هذا الفصل .

استمدت الرسالة مادتها من عدد من المصادر الأجنبية كان أهمها وثائق مكتبة جون كرتر برون John Carter Brown التي أفادت في الاطلاع على تاريخ اسرة سيمون بوليفار وتفاصيل مهمة منذ ولادته وحتى وفاته ، الى جانب مذكرات بعض وزراء حكومته والمقربين منه الذين سجلوا انطباعهم عنه ، وقد أورد الباحث نماذج منتقاة من تلك الوثائق في ملاحق الرسالة ، ولعل ابرزها المجموعة الوثائقية التي جمعها ديفيد بوشنال (David Bushnell) ونشرها تحت عنوان كتابات سيمون بوليفار (Writings of Simon Bolivar) وتكمن أهمية هذا المصدر في انه يحتوي على مجموعة من القرارات والرسائل التي كتبها بوليفار ، ولايقل أهمية عن ذلك كتاب سالكيدو باستاردو وارتورا بيتر (salcedo–Bastardo and Arturo Pietri) المعنون سيمون بوليفار امل الكون (*Simon Bolivar The hope oF the* Universe) وما يميز هذا المصدر انه جمع اهم القرارات والرسائل التي كتبها بوليفار والتي تتضمن قرارات تشكيل الجيش وتحرير العبيد . لذا فقد كان لهذا الكتاب أهمية استثنائية بالنسبة للرسالة اذ مكنه من الوقوف على منعطفات مهمة من سيرة سيمون بوليفار واهم الاحداث السياسية في كولومبيا الكبرى .

اعتمدت الرسالة ايضاً على كتاب غوستافو بيريرا الموسوم " سيمون بوليفار كتابات مناهضة للاستعمار" ترجمه عدنان عبد الحميد كاظم، وهو عباره عن مجموعة من الوثائق التي كتبها بوليفار. وبالقدر نفسه من الأهمية اعتمدت هذه الرسالة على مصدر اخر عن سيرة حياة سيمون بوليفار "مذكرات سيمون بوليفار " ومذكرات خوسيه أنطونيو بيز ، ولهذه المذكرات أهمية قصوى كونها تضمنت مذكرات لأهم شخصية كان لها الفضل في كثير من الإنجازات خلال حرب الاستقلال .

بالإضافة الى ما تقدم ، استمدت الرسالة مادتها من مجموعة مهمة من المصادر المعربة و الأجنبية ، ولعل من أهمها كتاب المؤلف جون لنش (*John Lynch*) الموسوم حياة سيمون بوليفار (*Simon Bolivar A Life*) ، وكتاب جوهان ادون فيج (*J0hn Edwin fagg*) الموسوم تاريخ أمريكا اللاتينية العام (*Latin America ageneral history*) ، وتكمن أهمية هذا المصدر في وفرة المعلومات

التي أوردها في الجانب السياسي والعسكري خلال مدة حرب الاستقلال، ويأتي كتاب روبرت ان ويب (*Robert n.Webb*) الموسوم المحرر سيمون بوليفار (*Simon Bolivar Lab Liberator*) بالقدر نفسه من الأهمية لاسيما انه غطى مراحل مهمة من الرسالة افتقدتها المصادر المعربة الأخرى ،وقد انفرد هذا المصدر بذكر تفاصيل وصول بوليفار من هايتي وكيف جهز الجيش وعن ابرز النجاحات التي حققها.

فضلاً عن ذلك افاد الباحث من عدد مهم من المصادر الأجنبية الأخرى وكان بعضها بمثابة أعمدة استندت عليها الرسالة ، ويأتي كتاب ريتشارد سيلاتا وجاني دي جيرمون *(Richard Slatta and Jane De Grummond)* الموسوم السعي للحصول على المجد (*Simon Bolivar quest for glory*) من المصادر التي اعتمدت عليها الرسالة ، ويمكن القول انه أحد الأركان الرئيسة التي غطت محاور شتى من هذه الرسالة . ان أهمية هذا المصدر تكمن في احتوائه على معلومات كثير وقيمة ، ومن المصادر الأخرى المستخدمة كتاب البرت براجو الموسوم " ثورات أمريكا الاسبانية وحركات الاستقلال بين عامي ١٨٠٨-١٨٢٥" ترجمه عبد الحميد فهمي الجمال ذكر اهم الاحداث والمعارك التي خاضها بوليفار ضد القوات الاسبانية، ومن بين المصادر الأخرى كتاب جوهان ج.جوهانسون (John J. Johnson) سيمون بوليفار واستقلال أمريكا الاسبانية (Simon Bolivar and Spanish America Independence) فقد احتوى على معلومات كثيرة ومهمة معتمداً على بعض الوثائق التي كتبها بوليفار ولاسيما الخطبة التي القاها في مدينة اونجستر امام البرلمان عام ١٨١٩، وهناك الكثير من المصادر الأخرى لا تقل أهمية عما ذكرناه الا ان كثرتها لا تعطي مجالاً لذكرها ونكتفي هنا بذكر واحداً منها وهو كتاب ملحمة أمريكا اللاتينية (*The Epic of Latin America*) للمؤلف جوهان كروي(*John crow*) ، وهو ايضاً يندرج ضمن اطار المصادر المهمة سابقة الذكر .

فضلاً عن ذلك افاد الباحث عدداً من المصادر الاسبانية فكانت الصفة المميزة لهذه المصادر هي اعتمادها بشكل عام الموضوعية والابتعاد عن المبالغة مما اكسبها أهمية خاصه،ومن ابرز هذه المصادر كتاب تومس دي موسكيرا

(Tomas De Mosquera) ذاكرة على الحياة العامة للجنرال سيمون بوليفار " وكتاب جيلروم شرويل (*Guillermo Sherwel*) " محرر الأمم سيمون بوليفار"وايضاً كتاب نوكليس ميدرو (Nicola's Maduro) المعنون " مختارات سيمون بوليفار" ، والى جانب جميع المصادر التي ذكرناها ومصادر لم نذكرها اعتمدت ايضاً على مجموعة من البحوث والدوريات وكذلك مواقع الانترنت سيرد ذكرها في هوامش الرسالة.

واجه الباحث جملة من الصعوبات كان أولها ندرة المصادر التي كانت تمثل التحدي الأول ، لاسيما وان اطار البحث يتضمن تاريخ الاحداث الداخلية لجمهورية كولومبيا الكبرى والسياسة الخارجية لسيمون بوليفار، كذلك صعوبة الحصول على المصادر التي تخص البحث في المكتبات لذلك افاد الباحث مجموعة من المكتبات الشخصية التي ابدى أصحابها تعاوناً متميزاً ضمت نوادر الكتب التي تخص موضوع الرسالة.

وفي الختام لابد لي ان اذكر ان هذه الرسالة قد خرجت من رحم ظروف قاسية معروفة للجميع عاشها العراق بشكل عام ،لذا اعتذر عن كل ما قد يظهر فيها من تقصير لأساتذتي الاجلاء في قسم التاريخ – كلية التربية – جامعة القادسية من دون استثناء ولمشرفي على وجه الخصوص الذي لم يبخل عليَ بأي معلومات تفيد البحث ، وايضاً لابد من القول ان هذه الرسالة ماهي الا محاولة على طريق الكتابة التاريخية تبقى بحاجة الى التقويم والإرشاد ولكن امل ان أكون قد قدمت من خلال هذا الجهد المتواضع خدمة للمسيرة العلمية .

الباحث

الفصل الأول

ولادة سيمون بوليفار ونشأته وبواكير افكاره السياسية والعسكري ١٧٨٣-١٨١٢

المبحث الأول: الولادة والنشأة والتعليم وبوكير أفكاره السياسية والعسكرية ١٧٨٣-١٨١٢

المبحث الثاني : دور سيمون بوليفار في التطورات السياسية لفنزويلا ١٨١١-١٨١٢

الفصل الأول

ولادة سيمون بوليفار ونشأته وبواكير افكاره السياسية والعسكرية

١٨١٢-١٧٨٣

المبحث الأول

الولادة والنشأة والتعليم وبوكير أفكاره السياسية والعسكرية١٧٨٣-١٨١٢

ولد سيمون خوسيه انطونيو دي لاسانتسيما ترينيداد دي بوليفار اى بالاثيوس *Simon Jose Antonio de Lasantisima Trinidad de Bolivar y palacios*المعروف اختصارا باسم سيمون بوليفار في كاراكاس في فنزويلا في ٢٤تموز عام ١٧٨٣[١] ، وهو الابن الرابع بين إخوته ماريا انطونيوا Maria Antonioذات الستة سنوات وخوانا ماريياJuana Mariaذات الخمسة سنوات وخون فسنتي Juan Vicenteذا الثلاث سنوات، وعائلة سيمون بوليفار من أصول ارستقراطية اسبانية اذ أبحر جده الاكبر من منطقة إلباسك في اسبانيا عام ١٥٥٩الى جزيرة سانتو دومينغو ، ثم انتقل إلى المستعمرات الإسبانية في أمريكا الجنوبية عام ١٥٨٩، ليستقر في كاراكاس ، واستطاع إن يجمع ثروة من خلال امتلاكه العديد من البيوت والأراضي الزراعية[٢] ، فضلا عن العديد من العقارات و مناجم الذهب والفضة، وقد حرصت عائلة سيمون بوليفار على مصاهرة العائلات الغنية وذات نفوذ في الحكومة فازدادت العائلة ثراءً وتوسع نفوذها ، اذ أصبحت من ابرز العائلات ثراءً في كاراكاس ففي سنة ولادة سيمون بوليفار كان عدد العاملين في مزارعها أكثر من الف عامل و امتلكت سبعة بيوت صغيره أضافه إلى البيت الكبير[٣] .

---

[١] البرت براجو، ثورات امريكا الاسبانية وحركات الاستقلال بين عامي ١٨٠٨- ١٨٢٥ ، ترجمة عبدالحميد فهمى الجمال ،القاهرة،٢٠٠٧، ص١٧١.

[2] *Robert n.Webb,Simon Bolivar Lab Liberator,(New york-1966),p.10*

[٣] هشام البطل، سيمون بوليفار وحرب تحرير امريكا اللاتينية ، القاهرة،٢٠١١، ص٣٧.

مرض والد سيمون بوليفار بعد ثلاث سنوات من ولادة الأخير، فأعطى مستشاره القانوني فيليسيانو بالاسيوس سوجو Feliciano Palacios Sojo وزوجته الصلاحية لصياغة وصيته وجعلهم منفذين لها وقد ذكر في إحدى بنود الوصية إن يكون لزوجته الحصة الاكبر من أملاكه التي اكتسبها خلال مدة زواجهما حيث منحها أفضل مجموعة من الماس إلى جانب مقتنيات ثمينة أخرى وقسم بقية ممتلكاته بين أطفاله، وعندما توفى في١٩ كانون الثاني ١٧٨٦ كان تأثيره كبيرا على سيمون بوليفار [١] .

أصبحت إدارة الممتلكات ورعاية الأولاد على عاتق والدتهم السيدة كونسيبسيون بالاسيوس Concepcion *Palacios* التي اعطت كل اهتمامها لرعاية أطفالها، فقد خصصت لسيمون مربية اسمها هبوليتا *Hipolita* في الثلاثين من العمر سوداء البشرة من العبيد أحبت سيمون وأولته العناية ،وبادرها بوليفار بالاحترام والتقدير حتى انه عدها اماً ثانية له وقد اتضح هذا من خلال رسالته التي بعثها الى اخته ماريا أنطونيو قال فيها((**ابعث لكِ رسالة عن أمي ،هيبوليتا، لك يتسنى لك إعطائها كل ما ترغب به وتتمناه، وان يتسنى لك معاملتها كأم لك، لقد عضدت حياتي ،ولا اعرف والدين لي سواها**)) [٢] .

كان جد سيمون الأعلى خوان دي بوليفار فيليغاس *Juan De Bolivar Villegas* قد اشترى لقب الماركيز Marques (حاكم المدينة) عام ١٧٢٢ بمبلغ ٢٢٠٠٠الف دوقية لكنه مات قبل ان يحمله ولم يبذل ابنه فيما بعد إي مسعى للمطالبة به فرفعت والدة سيمون إلى الملك عريضة تلتمس فيها منح اللقب لابنها سيمون بموجب أمر ملكي بيد أنها لم تتلقى إي جواب فبعثت شقيقها استيبان *Esteban* ١٧٦٧-١٨٣٠ الى مدريد للاستفسار فأبحر في نيسان ١٧٩٢[٣] .

---

[1] *Webb,op.cit,p.12.*

[2] *Richard W. Slatta and Jane Lucas De Grummond ,Simon Bolivar quest for glory,(New york-2003),p.12.*

[3] *Slatta and Grummond, .*

op.cit,p.12

بعد ثلاثة أشهر من رحيل استيبان توفيت والدة سيمون بسبب نزيف ناتج عن مرض السل و فقد سيمون بوليفار والدته وهو في التاسعة من عمره فأصبح يتيم الأبوين [١] فاصبح كونسيبسيون Concepcion جده من طرف الام وصياً على العائلة وحفظ ممتلكاتهم فنقل عم بوليفار دون فيلسيانو الأطفال والخدم بما فيهم هيبوليتا إلى بيته في كاراكاس، ومع وصول سيمون واشقائه مرض الجد في منتصف شهر أب ١٧٩٣ ثم توفي في الخامس من كانون الأول من السنة نفسها ، وانتقل سيمون وأخوته الى وصاية عمهم الذي سيطرة على كل أملاكهم واصبح يعاملهم بقسوة [٢].

تعليم سيمون بوليفار

اوصى والد سيمون بوليفار قبل وفاته ان يرسل ولده سيمون إلى أوربا لغرض التعليم، لكن والدته لم تمتثل لأنها لم تحبذ ابتعاده عنها واختلاطه بالأطفال الذين يحملون عادات سيئة ، لذلك أحضرت له معلماً خاصاً يقوم بتعليمه في البيت وفق عادات العوائل الارستقراطية في كاراكاس[٣] .

كان اول معلم له هو القس اندوخار *Anduiar* الذي درسه مادة الرياضيات ، وقد واجه صعوبة في تعليم سيمون بالطريقة غير التقليدية التي لا تعتمد على العنف والضرب ،وكان سيمون بوليفار طفلا متمردا مشاكسا حتى ان جهود المعلمين واستخدامهم الطرق التقليدية في تعليمه لم تفلح ، ومن ضمن معلميه الاخرين خوزيه انطونيو *Jose Antonio* ؛ والمعلم اندريس بيو *Andres Bio* اذ درس بوليفار على يديه اللغة والادب والجغرافية [٤] لكن أكثر المعلمين تأثيرا على بوليفار كان سيمون

---

[1]J.L.salcedo-Bastardo and Arturo Uslar Pietri, Simon Bolivar The hope OF the Universe,(New York-1983),P.23.

[2]Lester d.Langly,Simon Bolivar Venezuelan rebel,American Revolutionary,(New York-2009),P.9.

[3]Tomas Cipriano De Mosquera ,Memoria Sobre al Vida general Simon Bolivar libertador de Colombia ,Peru U Bolivar,(Bogota ,1959),P.7-8.

[٤]سالسيدو باستاردو ، بوليفار محرر امريكا اللاتينية ، ترجمة محمدعبيد ،القاهرة،١٩٧٧، ص٤٢.

رودريجز Simon Rodriguez [١] الذي أصبح الأب الروحي له بعد إن اسندت مسؤولية تعليم بوليفار له ، وكان رودريجيز متأثراً بأفكار الثورة الفرنسية ، وأراء المفكرين الفرنسيين امثال جان جاك روسو اذ انعكس ذلك التأثر على افكار بوليفار بعد ان اتبع رودريجيز أسلوباً جديداً يعتمد على صياغة المعلومات في قالب قصصي شيق حتى استطاع إن يحول بوليفار الى تلميذ متفوق يستمع بانتباه إلى ما كان يقصه رودريجيز من قصص الثورة الفرنسية التي كانت تنادي بالحرية والمساواة و التي تفتقر إليها المستعمرات في أمريكا الجنوبية، فقد كانت السلطة لا تعير أهميه للشعب فازداد بوليفار شغفا إلى المعرفة والقراءة كلما تلا معلمه المزيد من تلك القصص عن الأمم السابقة [٢] .

كان بوليفار متعلقاً بمعلمه رودريجيز اذ وجد فيه بديلا عن أبيه الذي مات وعمره ثلاث سنوات، وعن العم غليظ القلب ، وفي تلك الاثناء مثلت ثورة العبيد[٣] في فنزويلا فرصة امام المعلم لغرس مبادى قائمة على نبذ الاستعمار وسياساته والنضال لأجل نيل الحرية والاستقلال اذ اندلعت ثورة العبيد ضد الاستعمار الاسباني في فنزويلا فركز رودريجيز على توضيح معالم ظلم الاستعمار الأوربي وكيف قمعت تلك الثورة [٤] .

---

[١]سيمون رودريجيز:وهو احد المثقفين الفنزويليين الذي نادى با لحرية والاستقلال حتى اتهم بمؤامرة ضد الحكم الاسباني فهرب من كاراكاس عام ١٧٩٧ الى اوربا مارا بجامايكا حيث غير اسمه الى ساموبل روبنسون وبعد نجاح جمهورية كولومبيا الكبرى اصبح مستشار سيمون بوليفار ،للمزيد من المعلومات ينظر: *Slatta and Grummond,op.cit,p.14*

[٢]هشام البطل ،المصدر السابق ، ص٣٦.

[٣]ثورة العبيد Slave Revolt:هي الثورة التي اندلعت في فنزويلا عام ١٧٩٥ متاثرين بالثورة التي اندلعت في هايتي حيث قامت القوات الفرنسية بقتل وتشريد السكان، واعدام خوسيه ليوناردو تشيرينوس *Jose Leonardo Tsherenos* وهو احد قادة الثورة من السود المولودين من عائلة اختلطت بالسكان المحليين اذ تمتع بشعبية بين سكان فنزويلا اذ كان مطالبهم عند السلطات الاسبانية لمنح العبيد حريتهم لكن هذه الثورة لم يكتب لها النجاح لانها معزولة وناقصة التجهيزات لذلك استطاعة القوات الاسبانية القضاء عليها، للمزيد من المعلومات ينظر :

John Lynch ,simon Bolivar A Life,
,(London,2006),p.13

[4] Ibid.

بين رودريجيز لبوليفار مدى استبداد الاستعمار الاسباني ومعاناة الشعوب صاحبة الأرض من الممارسات التعسفية و الاضطهاد والقمع والحرمان واثر ذلك على مدارك سيمون بوليفار حتى أصبح كثير القراءة وشديد التعلق بمعلميه وقد عبر عن ذلك في إحدى رسائله التي بعثها إلى احد اصدقائه حيث قال((...**المشرفيين علي فعلوا كل ما كان ممكنا لكي أتعلم لقد جلبوا لي أساتذة من الطراز الأول في البلد روبنسون [رودريجيز] الذي تعرفونه كان أستاذي الأول في الأدب والنحو والفنون الجميلة والجغرافية ، والشهير بيلو ، فتح أكاديمية للرياضيات لي فقط بدعم من الأب اندوخار**...)) [١].

انتقل بوليفار ليدرس في مدرسة خاصة تقوم على تلبية كل متطلباته بعد ان كان يتعلم في البيت ،وكان عدد الطلاب في المدرسة الخاصة ١١٣تلميذاً ،اذ شكل ذلك تقيداً لحرية بوليفار الذي كان يستمتع في مرافقة أبناء العبيد الذين كانوا يعملون في مزرعة عائلته، لذلك لم يكن راضيا عن النظام المدرسي والقيود التي فرضت عليه من المدرسة، كما عانى من تعامل عمه فهرب بعد عامين إلى بيت أخته ماريا انطونيا، فرفع عمه شكوى إلى المحكمة يطالب بها باسترجاعه، وقد تم تسوية المشكلة في إن يعيش في بيت المعلم رودريجيز حيث بقي لمدة شهرين ثم عاد إلى بيت عمه، وانتهت العلاقة مع المعلم رودريجيز عندما اتهم الاخير بالضلوع في مؤامرة ضد الحكم الاسباني ليهرب من كاراكاس عام ١٧٩٧ [٢] .

---

[١]غوستافوا بيريرا، سيمون بوليفار كتابات مناهضة للاستعمار، ترجمة عدنان عبد الحميد كاظم ،دار العين للنشر ،القاهرة، ٢٠١١، ص ٢٥ .

[2] *Slatta and Grummond,* P.14.

[*op.cit* ،

بعد ان رحل رودريجيز عن كاراكاس ،انتهت بذلك مرحلة كانت من أهم واخطر المراحل في حياة بوليفار كطفل، وبدأت مرحلة الشباب ففي السنة نفسها التي هرب فيها رودريجيز الى جامايكا الحق عم سيمون بوليفار ابن أخيه بأكاديمية ارجوا[١] العسكرية ليتخرج بعد عامين برتبة ملازم [٢] .

أبحر بوليفار إلى أوربا عام ١٧٩٩ ليكمل دراسته في مدريد في أكاديمية سان فرناندو *San Fernando*، حيث تعلم بعض اللغات الأجنبية تحت إشراف الاستاذ ماركيز دي اوستاريز *Marquis De Uztaris* ،الذي عاش بوليفار في بيته تعلم الرياضيات والفلسفة والشعر والخطابة، ودرس الكثير من العلوم الإسبانية والفرنسية والبريطانية [٣] وقد حرص على لقاء شخصيات مهمة وبناء علاقات صداقة معهم و من بينهم فرانسيسكو دي ميراندا[٤] الذي كان من الشخصيات البارزة التي طالبت باستقلال أمريكا اللاتينية من الاستعمار الأوربي[٥].

تعرض بوليفار الى مضايقات الحكومة الاسبانية كونه شخصيه بارزه ومعروفة في المجتمع الارستقراطي وكذلك بسبب ثرائه وشخصيته الجذابة التي تثير الانتباه من خلال مظهره ، فقد كان بوليفار كثير الاعتناء بمظهره ،وخلال مدة مكوثه في مدريد أعجب بماريا تريزا *Maria Teresa* ،وهي من العوائل الارستقراطية في مدريد،وكان والدها برناردو رودريجيز ديل تورو Bernard Rodriguez del Toro من اصدقاء بوليفار المقربين

---

[١]اكاديمية ارجوا*milicias de Aragualas*: هي الأكاديمية الحربية في كاراكاس التي تأسست عام ١٥٩٨ من قبل جد سيمون بوليفار وبقيادة ابيه ، وتعتمد على المتطوعين من الاسر الارستقراطية وتمنح الرتب العسكرية للخريجين بموافقة الحكومة الاسبانية، للمزيد من المعلومات ينظر:
*John Lynch,op.cit,p.*18.

[٢] هشام البطل ، المصدر السابق ، ص٤١.

[3] *Slatta and Grummond ,op.cit,p.16.*

[٤]فرانسيسكو دي ميراندا *Francisco De Merand* (١٧٥٠-١٨١٦): يعد احد رواد حركة التحرر في أمريكا اللاتينية ، شارك في حرب استقلال الولايات المتحدة الامريكية وفي حروب الثورة الفرنسية ثم جهز جيش بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية وذهب لتحرير فنزويلا عام١٨٠٦ لكنه فشل، للمزيد من المعلومات ينظر: عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٤ ،بيروت،د.ت،ص٥٩٢ .

[٥] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص١٧٢.

فتقدم بوليفار للزواج منها لكن والدها لم يوافق في البداية بسبب صغر سن بوليفار وكذلك بعد موطنه، لكنه في النهاية وافق على الزواج وتمت مراسيم الزواج في ٢٦ أيار ١٨٠٢[١].

تزوج بوليفار وماريا في مدريد ثم غادرا إلى كاراكاس ،وبعد وصولهم أصيبت زوجته بالحمى الصفراء فتوفيت في ٢٢ كانون الثاني ١٨٠٣ ، ولحادثة وفاتها قد اثرت تاثيراً كبيراً على حياة بوليفار المستقبلية [٢] وعن تلك الحادثة واهميتها قال بوليفار ((**لو لم تكن زوجتي قد ماتت فلربما كانت حياتي قد اختلفت ولما أصبحت لا الجنرال بوليفار ولا المحرر**)) [٣] .

رحلة سيمون بوليفار الثانية إلى أوربا ١٨٠٣

سببت وفاة ماريا حزناً عميقاً لبوليفار مما جعله يعتزل الناس لعدة أسابيع في بيته خارج مدينة كاراكاس، فقد زاره بعض الأصدقاء للتخفيف عنه ولأجل ذلك اقترحوا عليه إن يسافر إلى أوربا، وبعد التفكير في الموضوع وافق بوليفار على السفر إلى اسبانيا فباع بعض ممتلكاته وأعطى توكيلاً رسمياً إلى أخيه، ثم استأجر سفينة وحملها بمنتجات مزارعه وأبحر إلى اسبانيا وبعد وصوله إلى مدينة قادش عام ١٨٠٣ التي كانت تمر عبرها قرابة ٩٠% من تجارة المستعمرات الاسبانية، اذ باع بضاعته وتوجه إلى مدريد لزيارة معلمه ماركيز اوستاريز حيث شرح له مدى الحزن الذي الم به بعد وفاة زوجته فأبدى المعلم حزنه لما جرى، وبدء يعزيه ويشرح له إن الحياة القادمة ستكون افضل [٤] .

زار بوليفار عائلة زوجته ماريا ليخبرهم بوفاتها وإرجاع بعض الأغراض التي كانت تخصها [٥] ، ثم حرص ان يخفف حزنه من خلال إنشاء علاقات مع العديد من

---

[١]خوسيه انريكى رودو ، بوليفار ،ترجمة محمود علي مكي ،القاهرة ،١٩٧٢ ،ص٢٥.

[2] *f.Loraine Petre, simon bolivar el libertocador,(New York,2007),p.36.*

[٣]هشام البطل، المصدر السابق، ص٤٦.

[4] *Slatta and Grummond ,op.cit,p.20*

[5] *morquera ,op.cit, p.*11.

الشخصيات المثقفة والمفكرين الذين التقى بهم بعد وصوله إلى مدينة قادش، وكانت المدينة تضم محفل لاوتارو lautaro ، وهو احد المدارس التنويرية الأوربية[١].

كان المحفل قبلة لبعض المفكرين الأوربيين الذين صادقهم سيمون بوليفار وكان هؤلاء المفكرين مشبعين بأفكار الثورة الفرنسية وبضرورة تحرير بلدان أمريكا اللاتينية ، وتعددت لقاءات سيمون بوليفار بتلك الشخصيات حيث اجتذبته النقاشات التي كانت تدور حول الحرية والأفكار الثورية التي كانوا يعتنقونها، فقرر الانضمام إلى المحفل عام١٨٠٣ وفي ذلك المحفل تعرف على شخصيات من أمريكا الجنوبية كان من بينهم سان مارتين *San Martin* [٢] .

ناقش الاعضاء في ذلك المحفل مسألة الاستقلال ومبادئ الإخاء والمساواة وحرية الفرد ووسائل إصلاح المستعمرات في أمريكا اللاتينية وقد ترسخت في عقل بوليفار فكرة تخليص بلاده من الاحتلال الاسباني، وكان آنذاك قد حصل على درجة المتعلم Learner وهي أولى الدرجات الثلاث[٣] في المدارس التنويرية التي كانت تعتمدها المدارس في أوربا[٤] .

اضطر بوليفار إن يغادر اسبانيا عام ١٨٠٤ بسبب إصدار السلطة الحاكمة قراراً يقضي بعدم السماح لمواطني المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية البقاء في اسبانيا

---

(1) Lynch Lynch, op.cit,p.21.

(٢)سان مارتن: ولد في ٢٥ شباط ١٧٧٨ في الارجنتين ، درس في مدريد ،والتحق بالجيش الاسباني ، وقاد المقاومة الاسبانية ضد نابليون في اسبانيا ، ورشح لتسلم الخدمة في بلاط الملك في بيرو وبعد ذهابه الى اميركا اللاتينية مر على الارجنتين وراى المقاومة وهناك قاد المجاميع ضد نائب الملك في بيرو واسس حكومة ثورية في الارجنتين ،و تلقى المساعدات من القائد البريطاني البحري توماس كشرين الذي مد يد العون لمارتن لبناء اسطول صغير ساعد في عمليات تحرير البيرو ، توفي في ١٧ اب ١٨٥٠ بعد ان تمكن من تحرير كل من تشلي وبيرو والارجنتين ،للمزيد من المعلومات ينظر :

Encyclopedia Britaannica , vol,p.349 -353.

(٣) الدرجات الثلاثة : تتكون في المحافل الاوربية من الدرجة الأولى المتعلم او المبتدئ والدرجة الثانية التعلم او البلوغ اما الدرجة الثالثة المعلم او الخبير ، للمزيد من المعلومات ينظر: شاهين ماكرويس، الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٢.

(٤) هشام البطل، المصدر السابق ، ص٤٧.

لذلك غادر إلى فرنسا وهناك التقى معلمه القديم رودريجيز حيث شكى له ما جرى عليه في السنوات الأخيرة منتهياً بوفاة زوجته فحاول رودريجيز ان يعزي تلميذه و إخراجه

من حالة الحزن ونصحه با الانغماس في الحياة من جديد، وهو ما فعله بوليفار حيث اشترى بيتا في شارع فيفين في باريس، وكان يتردد على المسرح واشترى مجموعة من الخيول التي يمتطيها للنزهة [١] .

كان بوليفار يمارس الصيد وقد حرص على ادامة حسن مظهره حتى انه كان يلفت إليه الأنظار في كل مكان لشدة أناقته وكان يحرص على إقامة حفلات العشاء في بيته لكنه سأم ذلك وبدء يفكر في طريقة أخرى ، فانتقل إلى بيت جديد في احد ضواحي باريس ،وبدء يتردد على الصالونات الأدبية والاجتماعية التي تنعقد في أوساط الفئة المثقفة في باريس التي كانت لها اثراً كبيراً في مساعدة بوليفار [٢] ، وقد قابل شخصيات اثرت عليه واسهمت في بلورة أفكاره من خلال تقديم معلومات مهمة عن إمكانيات أمريكا اللاتينية الاقتصادية والبشرية التي تمثل الركيزة الأساسية عند بوليفار في حرب التحرير فيما بعد ، وكان من أبرز تلك الشخصيات فون هامبولدت Fon Humboldt [٣] الذي عاد مؤخرا من رحلة علمية استغرقت خمس سنوات ، وكان مقتنعا بإن المستعمرات الاسبانية قد أصبحت قادرة على مواجهة الاحتلال، وهي تملك من الإمكانيات الاقتصادية ما يؤهلها كي تتحرر ،وكانت المعلومات والخرائط التي حصل عليها بوليفار من هامبولدت شجعته على تبني فكرة تحرير أمريكا اللاتينية فقد اعتمد بوليفار تلك المعلومات والخرائط في حرب تحرير المستعمرات الاسبانية فيما بعد وكان متحمس لفكرة تحرير أمريكا اللاتينية وهذا ما اكده هومبولدت حيث قال((**إن**

---

[١] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق، ص٣٧.

[2] John Edwin Fagg ,Latin America ageneral history , (New York ,1964)p.434.

[٣] فون هامبولدت (١٧٦٩-١٨٥٩): ولد في المانيا ، ودرس في الجامعات الالمانية واصبح من علماء الجغرافية ، وفي سنة ١٧٩٩ ذهب في رحلة الى امريكا اللاتينية وبدا جولته بفنزويلا ثم كوبا والكوادور والبيرو ثم المكسيك وتضمنت نتائج رحلاته واستكشافاته في امريكا اللاتينية كتباً وخرائط قيمة في وصف الجغرافية الطبيعية لبلاد هذه القارة ، للمزيد من المعلومات ينظر:

Laura Dassw Walls,the Passage to Casmos ,(London,2009),p.12 ;William Macgillivray, the Travels and Researches of Al Exander Von Humboldt,(New york,2009),p17-18.

من اكثر ما أدهشني هو حياة بوليفار الحافلة... ، فورة حماسه عندما نتفق في الرأي على تحرير أمريكا لإسبانيا))[١].

كان لمراسيم تتويج نابليون *Napoleon* إمبراطورا على فرنسا عام ١٨٠٤ دافعاً لبوليفار في تحرير بلاده على الرغم من عدم حضوره مراسيم التتويج الا ان احتفال الناس في الشوارع حفز بوليفار ورسخ صورة نابليون الذي حقق النجاح سياسياً وعسكرياً في ذهنه ، وبعد انتهاء الاحتفال بمدة وجيزة غادر بوليفار ومعلمه رودريجز إلى روما [٢] ، وبعد رحلة عبر الجبال والوديان استغرقت عشرة أيام وصل بوليفار ومعلمه إلى روما التي كانت تمثل الشيء الكثير له ، حيث زار مرتفعات مونتي ساكرو Mont Sacro[٣] التاريخية التي حولت أفكار بوليفار نحو وطنه فصرخ فجأة ((**سوف اكسر القيود التي تربط فنزويلا باسبانيا**))[٤] و اقسم إن يحرر بلاده ، وفي الطريق عام ١٨٠٥ رافق بوليفار السفير الاسباني لدى الفاتيكان وعند وصولهم رفض بوليفار اظهار الاحترام بالركوع وتقبيل قدمي البابا مما سبب حرجا كبيراً للسفير فقال البابا بيوس السابع Pius vII [١] ((**دعوا هذا الشاب يفعل ما يشاء**)) ثم مد البابا يده فقبلها بوليفار وقبل خاتمه بطريقة فيها كثير من الاحترام وبعد مغادرتهم وبخ السفير بوليفار

---

[١]هشام البطل ، المصدر السابق، ص٥٠.

[2]Lynch , op.cit, p.24.

[٣] مونتي ساكرو: هي تلال مقدسة في مدينة روما ،ففي عام ٤٩٤ (ق.م)فر الناس الغاضبين من حكم ذوي الطبقة الارستقراطية نحوها فاتفقوا على منابر عامة للقضاة للدفاع عن حقوقهم حتى ممن هم فوق القانون ومن ذلك التاريخ اصبح مكان مقدس ، للمزيد من المعلومات ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٨٥٥.

[4] *Slatta and Grummond ,op.cit, p.*24.

وقال ((**يجب ان تظهر قليلا من الاحترام لرمز المسيحية**))، فأجاب بوليفار ((**ما يرتديه البابا على أحذيته يتفاخر ملوك المسيحة بوضعه على تيجانهم**))[٢]،فكان بوليفار مستاءً من ممارسات رجال الدين في الكنيسة بسبب ماتقدمه من دعم الى الحكم الاسباني في أمريكا اللاتينية [٣].

عاد بوليفار الى باريس وقد اثر الحصار القاري الذي فرضه نابليون على بريطانيا سلبا عليه لانه اصبح رهينه داخل باريس لا يستطيع السفر الى فنزويلا [٤] ، وبعد التفكير وجد بوليفار وسيلة للوصول الى وطنه ، فاستدان مئة وأربع وعشرين فرنك من احد أصدقائه واتجه صوب ميناء مدينة هامبورغ الألمانية وفي تشرين الأول ١٨٠٦ ابحر منها حتى وصل إلى كارولينا الجنوبية في الولايات المتحدة الامريكية في تشرين الثاني من نفس العام [٥].

تأخرت السفينة التي من المفترض ان تنقله إلى كاركاس فساعده ذلك على زيارة المدن في الولايات المتحدة كان منها واشنطن ونيويورك والاطلاع على التطور في تلك المدن

---

[١] البابا بيوس السابع:ولد في مدينة سيستيا في إيطاليا عام١٧٤٢ ،واصبح راهباً وعمره ١٤سنة وفي عام ١٧٨٥ عينه البابا بيوس السادس كاردينالا ثم تقلد منصب البابويه عام ١٨٠٠ فقد عاصر نابليون الأول وعارض قرارته لذلك اعتقله وتم سجنه في عام١٨٠٩حتى عام١٨١٤ فكان في التسلسل البابوي ٢٥١ استمر ٢٣عاما في البابويه حتى عام ١٨٢٣، للمزيد من المعلومات ينظر:

[2] Slatta and Grummond,op.cit,p.25.

[٣] هشام البطل، المصدر السابق، ص٨٩.

[٤]بشرى محمود الزوبعي ،تاريخ أوربا الحديث من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الأولى ١٧٨٩-١٩١٤ ، بغداد، د.ت، ص٢٥-٢٦ .

[5] Slatta and Grummond,op.cit,p.26.

وكذلك زار قبر الرئيس الأمريكي جورج واشنطن *George Washington* [١]وكان لذلك اثراً كبيراً على بوليفار في تحرير بلاده من الاحتلال الاسباني فقد شاهد الولايات الأمريكية

تزدهر وقد اعجب بالتطورات التي حصلت فيها بعد الاستقلال وكانت زيارته الى مدينة بوسطن التي أثارت إعجابه ، فبقي فيها ثلاثة أسابيع، حينها تمنى بوليفار في التخلص من الاستعمار وتحرير وطنه ، وكانت المدة التي بقاها في الولايات المتحدة الامريكية ثلاثة اشهر التمس خلالها الحياة الديمقراطية الجديدة بعد الاستقلال [٢].

كان بوليفار متأثرا بشخصية جورج واشنطن ،وعن ذلك قال ((**ان الدرس الذي تلقيناه عن طريق هذا البطل المواطن واشنطن أبو الجمهورية الامريكية العظمى ،هذا الدرس لا يمكن تجاهله ،حاول الشعب الأمريكي انتخابه للمرة الثانية الا انه أوضح لمواطنيه خطورة الاحتفاظ بالسلطة في يد واحدة لمدة لانهائية ولقد استمع اليه الشعب الأمريكي واطاعه ،واليوم فان الجمهورية الامريكية تقف مثلاً رائعاً للمجد والحرية والسعادة النابعة من الفضيلة**)) [٣] .

يبدو مما سبق ان بوليفار كان متأثراً بالإنجازات التي حققها واشنطن في الولايات المتحدة الامريكية، واراد تحقيق تلك الإنجازات في أمريكا اللاتينية من خلال تحريرها من الاستعمار وتوحيدها في دولة واحدة كما حدث في الولايات المتحدة الامريكية فتوحيد المستعمرات بعد تحريرها يجعل منها قوة لا يمكن التغلب عليها، كذلك وحدة أمريكا اللاتينية يجعل منها قوة اقتصادية كبيرة تستقطب الدول الكبرى للدخول معها في معاهدات تجارية تحتم على الدول الكبرى حماية مصالحها الاقتصادية.

---

[١]جورج واشنطن: ولد في ٢٢ شباط عام ١٧٣٢، اصبح عضواً في مجلس الحكم الأمريكي بولايته لعامي (١٧٥٩-١٧٧٤)، ثم اصبح زعيماً للمعارضة للسياسة الاستعمارية البريطانية وأنتخب مندوباً لولاية فرجينيا في الكونغرس القاري لعامي (١٧٧٤-١٧٧٥)، وهو القائد العام لجيش المستعمرات في حرب الاستقلال ، أنتخب كاول رئيس للجمهورية ولمرتين متتالين، توفي في ١٩ كانون الاول عام ١٧٩٩، للمزيد من المعلومات ينظر:

Encyclopedia *of American Revolution Vol.2,p.1228-1240; Anne Welsbacher, George Washington,(New York,1998),p.10 ; Paul Johnson ,George Washington the founding father,(New York,2006), p.24* .

[2]Pedro canoy,simon Bolivars ,Relatoin with the united states,1810-1830,(New yourk,1905),p.4

[٣] سالسيدو باستاردو ، المصدر السابق ، ص٩٦.

عاد بوليفار الى فنزويلا في منتصف عام ١٨٠٧ فوجد مدينة كاراكاس غارقة في الاضطرابات السياسية التي انعكست سلباً على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي، وقد كان على قناعة تامة بالحاجة إلى استقلال أمريكا الجنوبية فاشترك في اجتماعات وطنية ضد السلطة الاسبانية الحاكمة وعمل جاهدا على إقناع أقاربه وأصدقائه بان الخيار الأمثل هو الاستقلال إلا إنه لم يستطع انجاز ذلك بسهولة بسبب الإخبار التي كانت تصل من أوربا بشكل متأخر جدا وبقليل من التفاصيل عن الأوضاع الاسبانية المتردية وسيطرة نابليون عليها [١] .

تغيرت الأمور خلال أيام قليلة وتسببت سلسة من الأحداث المتلاحقة في إحداث هزه عنيفة في كاراكاس، ففي الأول من تموز ١٨٠٨ تلقى خوان دي كاساس Juan de Cassas حاكم كاراكاس نسختين من صحيفة the Times البريطانية اليومية التي وصلته من جزيرة تيرينيداد تناولت خبر تنازل الملك الاسباني فرديناند السابع عن عرشه لصالح نابليون، فحاول الحاكم التكتم على الخبر قدر المستطاع خشية انفلات الأمور السياسية في كاركاس اكثر لكن وصول المركب الفرنسي لوسرين إلى ميناء لاجوايرا في ١٥ تموز ١٨٠٨ مع عدد من المفوضين المبعوثين من قبل نابليون الذين قدموا وثيقة رسمية لحاكم كاراكاس أكدت الخبر، ويمكن عد تلك الزيارة للمبعوثين الفرنسين على انها وثيقة او اعلان عن تبعية فنزويلا وحاكم كاركاس للإمبراطورية الفرنسية ، وان المستعمرات الاسبانية أصبحت تابعة لحكم نابليون [٢] .

كانت ردة الفعل الشعبية يسودها الغضب والسخط على فرنسا وتأزم الامر اكثر وصول معلومات من اسبانيا في ١١ كانون الثاني ١٨٠٩ ، وصلت إلى كاراكاس معلومات عن إنشاء المجلس المركزي الأعلى الاسباني Central Supreme Council of Spain تحت وصاية فرنسا، وبعد ثلاثة أيام وصل إلى فنزويلا دون فسنتي امباران

---

[١] خوسيه انريكي رودو، المصدر السابق ،ص٢٦ ،للمزيد من المعلومات ينظر خريطة رقم (١).

[2] *Ivan Jaksic A. ,Andres Bello,(caracas ,2007), p.41.*

Don vicente Emparan ليكون القائد الأعلى لفنزويلا وحاكم كاراكاس باسم اسبانيا، فأثيرت بعض الشائعات حول علاقته ومدى تأييده للفرنسيين وفي كاراكاس ظل الكريليون Al Creolaon يعقدون اجتماعات سرية في الجمعية الوطنية[١] وهي جمعية سرية أسسها الوطنيون للحوار والنقاش و كان لسيمون بوليفار الدور الاكبر في تاسيسها والحضور الأبرز فيها ، وكان أعضائها يخططون للقيام بتمرد ثوري ضد الحاكم الاسباني الجديد عندما تحين الفرصة[٢].

تبين ان جاسوسا للشرطة قد ابلغ عن الاجتماعات السرية التي تجرى في تلك الجمعية فيها فقرر الوطنيون القيام بعمل مباشر والقيام بثورة في ١٩ نيسان ١٨١٠ منتهزين عضويتهم في المجلس البلدي لكاراكاس، وقد تجمعوا خارج مبنى الكنيسة فواجهوا دون فسنتي امباران وطلبوا منه التنازل عن السلطة لصالح مجلس يتم اختياره من قبل أبناء الشعب لتولي شؤون البلاد، فسعى حاكم كاراكاس الى التسويف منتهزا فرصة إن ذلك اليوم كان يوم الخميس المقدس وقال ((**انه سوف ينظر إلى هذا الأمر بعين الاهتمام بعد حضور القداس في الكنيسة**)) [٣]إلا انه اقتيد بمبادرة من

---

[١] الجمعية الوطنية : وهي جمعية سرية تأسست في فنزويلا عام ١٨٠٦ ضد الاستعمار الاسباني اذ كان اعضائها من مختلف المستعمرات يعقدون الاجتماعات السرية لتخلص من الاستعمار الاسباني اذ كان لبوليفار الدور الكبير في تلك الجمعية بعد ان عاد الى كاراكاس ، للمزيد من المعلومات ينظر: هشام البطل، المصدر السابق ،ص٧٧.

[٢]اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ،ت:عبد الحميد غلاب واحمد حساد،القاهرة،١٩٩٨، ص١٩٠.

[3]*Helen Miller Bailey, Latin America tbedevelopment of its civilizaion, (London,1960),p.304.*

احد الثائرين تحت تهديد السلاح ثم ترحيله مع الموظفين الاسبان عن طريق ميناء لاجويرا الى اسبانيا وأعلنوا اقالته في ١٩ نيسان ١٨١٠ ، وقد أصبحت السلطة تتكون من مجلس إدارة تأسس في ٢٠نيسان ١٨١٠ [١] مكون من ٢٣ عضو ورئيسين، وقد انظم ميرندا الى المجلس عندما عاد الى كاركاس، وكذلك تشكيل لجنتين إداريتين احدهما للحرب والدفاع والأخرى للمالية وكان مجموع اعضاء اللجنتين سبعة أعضاء، وقد دعا مجلس الادارة حكام المقاطعات الأخرى إن تحذوا حذو كاراكاس[٢].

كانت المستعمرات في فنزويلا تخضع لحكم مجلس الإدارة في كاراكاس وعند وصول دعوة مجلس إدارة ترددت مستعمرة جوايانا في الموافقة ألا انها أعلنت بعد ذلك موافقتها كذلك عارضت مقاطعة مراكيبو مجلس الادارة ، كما انتهزت مقاطعة كورو الفوضى والاضطرابات لتعلن انفصالها عن حكومة مجلس الادارة موضحة في نفس الوقت انه لا توجد ألان عاصمة وان كورو هي أقدم مدينة فيجب إن تكون هي العاصمة، وفي المقاطعات الأخرى كانت هناك تقبل للإجراءات التي اتخذتها كاراكاس في تشكيل مجلس ادارة مكون من ممثلين عن المقاطعات[٣].

عد مجلس الادارة الشؤون الخارجية ذو أهمية خاصة فقد تم إرسال بعثة دبلوماسية وصلت بريطانيا في ١٠ حزيران عام ١٨١٠ لاستحصال الدعم العسكري والسياسي لحكومة مجلس الإدارة الوطني، وقد اختير بوليفار رئيس للوفد الدبلوماسي

---

[١] مجلس الادارة : وهو كيان تم تاسيسه اثناء الثورة عام ١٨١٠ ، وكان أعضائه من المقاطعات الفنزويلية وهي كاركاس وكومانا وباريناس وماجاريتا وميريدا وتروخيو وبرشلونة ،للمزيد من المعلومات ينظر: هشام البطل ، المصدر السابق ، ص٧٧.

[٢] البرت براجو، المصدر السابق،ص١٦٩ .

[٣] سالسيدو باستاردو، المصدر السابق ، ص٦٢.

لما يتمتع به من علاقات واسعة، وكان معه لويس لوبيز *Luis Lopez*[١] واندريس بيلو *Andres Bello*[٢] ولكن الحكومة البريطانية لم تستقبل البعثة استقبالا رسميا، ولم تقبل تقديم أي دعم لمطاليب الوفد التي تتضمن طلب الدعم السياسي والعسكري، إذ كانت بريطانيا ما تزال في حرب ضد نابليون وكانت اسبانيا بمثابة حليف لها في ذلك، ولان الأولوية كانت لهزيمة فرنسا فقد عمدت الى عدم التعامل رسميا مع البعثة، ومع ذلك عاملت بريطانيا أعضاء البعثة بروح ودية متجاهلين الاحتجاجات الغاضبة التي صدرت من السفارة الاسبانية في لندن، واثناء إقامة البعثة في لندن التقى سيمون بوليفار فرانسيسكو دي ميراندا [٣] .

وعلى الرغم من فشل حملة ميراندا لتحرير فنزويلا في سنة ١٨٠٦ إلا إن بوليفار كان لا يزال يحترم القدرة العسكرية لميراندا لأنه أول من أطلق فكرة الاستقلال

---

[١] لويس لوبيز: ولد في كاراكاس عام ١٧٥٨ اكمل دراسته الأولية والثانوية فقد تخرج من جامعة كاراكاس ليصبح استاد الفلسفة في جامعة كاراكاس وقد ايد الثورة التي اندلعت في فنزويلا وكان احد أعضاء الوفد الذي ارسل الى لندن ،وفي عام ١٨١٦ اصبح المفوض الرسمي لبوليفار في لندن ،وفي عام ١٨٢٦ عاد الى البيرو ثم انتقل الى التشيلي وبقي حتى وفاته عام ١٨٣١، للمزيد من المعلومات ينظر:

http// La Enclclopedia BiograficaEnlinea,Luis Lopez

[٢] اندريس بيلو: ولد في كاراكاس في٢٩ تشرين الثاني عام ١٧٨١اكمل دراسته ليحصل على شهادة الاداب من جامعة كاراكاس وقد بدء بكتابة الشعر حيث اكتسب شهرة واسعة في فنزويلا ، وقد ايد الثورة عام ١٨١٠ فكان احد أعضاء الوفد الذي ارسل الى لندن ،وفي عام ١٨٢٦اصبح المفوض الرسمي لدولة كولومبيا الكبرى في لندن ،وفي عام ١٨٢٨ فضل الانتقال مع عائلته الى التشيلي اذ بقي حتى وفاته عام ١٨٦٥،للمزيد من المعلومات ينظر:

Miguel Luis Amunateaul,vid de Don Andres Bello,(Santiago,1882),p.2-8.

[٣] هشام البطل، المصدر السابق، ص٦٩.

من الاستعمار الاسباني وانشاء دولة فدرالية تضم الأقاليم في أمريكا الجنوبية بمؤازرة من الولايات المتحدة الأمريكية [١] ،ويبدو ان بوليفار لم يحصل على مساعدات من الحكومة البريطانية لكنه استطاع ان يقنع ميراندا في العودة الى فنزويلا ، وتايد فكرته التي اطلقها عام ١٨٠٦ في اعلان الاستقلال عن اسبانيا [٢].

تبين مما سبق ان بوليفار كان متأثراً بأفكار ميراند الذي تمتع بشعبية واسعة في فنزويلا لذلك أراد بوليفار استثمار فكرة ميراند للحصول على شعبية تؤيد الاستقلال وإعلان الجمهورية وقطع العلاقات مع اسبانيا .

عودة سيمون بوليفار الى كاراكاس عام ١٨١٠

استطاع سيمون بوليفار إن يقنع ميراندا خلال لقائه معه في لندن و العودة إلى كاراكاس لأنها الوسيلة الوحيدة في إقناع مجلس الإدارة الوطني بالاستقلال، وكان المجلس منقسم إلى اتجاهين الأول يمثل الغالبية من الارستقراطيين المحافظين، ورجال الدين الذين يدعون إلى احترام الملكية وضرورة التفاهم مع السلطة الاسبانية التي وافقت على إن تعترف بحقوق حكم ذاتي تدريجي تحت وصايتها، والثاني بقيادة ميراندا بعد ان عاد الى كاراكاس وأعضاء من مجلس الادارة بينهم بوليفار الذين يطالبون بالاستقلال المطلق والفوري[٣] .

---

[١] اوخينيو تشانج رودريجث ، المصدر السابق، ص١٨٩.

[٢] البرت براجو، المصدر السابق، ص١٦٦.

[٣]غوستافو بيريرا ،المصدر السابق،ص٣٩.

عمل الاتجاه الأول على وضع العراقيل في طريق بوليفار وميراندا من خلال منع الاخير من دخول كاراكاس، الا انه دخل بالرغم من عدم رضاهم مستفيداً من شعبيته الواسعة عن طريق حشد الناس لاستقباله ودخوله بموكب مهيب ، ففرض نفسه شعبياً عليهم فلجأوا الى وسيلة اخرى وهي عدم قبول عضويته في المجلس الوطني لكنهم في الأخير وافقوا ، والسبب وراء موافقتهم هي قوة ميراند وشعبيته، وعند حضور ميراندا في مجلس الإدارة بمعية بوليفار استطاع ان يقنع الكثير من الأعضاء بتبني فكرة الاتجاه الثاني التي ترمي تحقق الاستقلال التام للبلاد من اسبانيا وكان هذا ما يطمح إليه بوليفار[١] .

في الرابع من تموز عام ١٨١١ ، القى بوليفار خطاباً في الجمعية الوطنية ركز على مجموعة من المبادئ كان أهمها الاستقلال عن اسبانيا، والتأكيد على الفدرالية[٢] في إدارة شؤن الدولة، وعلى الجمعية الوطنية ان تحترم قرارات مجلس الإدارة الذي يمثل السلطة التنفيذية العليا في البلاد وعدم الاهتمام في مصير اسبانيا سواء ان خضعت الى نابليون ام لا [٣].

تبين مما سبق ان بوليفار يدعو الى عدم الاصغاء الى سياسة الاستعمار الاسباني والعمل على اعلان الاستقلال وطرد القوات الاسبانية من كافة الأراضي في أمريكا اللاتينية من خلال انشاء اتحاد يجمع كل المستعمرات التي أعلنت استقلالها كذلك على الجمعية الوطنية ان تحترم قرارات مجلس الإدارة لأنه السلطة العليا في البلاد.

---

[١] هشام البطل ،المصدر السابق،ص٦٢

[٢] الفدرالية : وهو شكل من اشكال الحكم تكون السلطات فيه مقسمة دستورياً بين الحكومة والاقاليم ويكون قرارات الحكم في الأقاليم لا تتعارض مع الحكومة المركزية ،للمزيد من المعلومات ينظر :عبد الجبار احمد ،الفدرالية و اللامركزية ، بغداد، ٢٠١٣، ص٤.

[3] https //Discurso ante la Sociedad patriotica.

للمزيد من المعلومات عن الخطاب كاملاً ينظر ملحق رقم(٧)

إعلان الاستقلال وتشكيل جمهورية فنزويلا الأولى ١٨١١

أثر الخطاب الذي ألقاه بوليفار في الجمعية الوطنية والمناقشات التي دارت بين ميراندا وأعضاء مجلس الادارة على سير الاحداث في فنزويلا، واتخاذ القرار السياسي، اذ أثمرت في ٥ تموز ١٨١١ عن إعلان الاستقلال واصبحت البلاد جمهورية برئاسة فرانسيسكو دي ميراندا [١]، وقد عهد إلى خوان خيرمان روشيو *Juan German Roshio* بكتابة الدستور بحضور ممثلين عن سبعة مقاطعات في فنزويلا و هي كاراكاس *Caracas* ومارجاريتا *Margarita* وميريدا *Merida* وكومانا *Cumana* وباريناس *Barinas* وبرشلونة *Barcelona* وتروخيو *Trujillo* ، وقد جاء في مقدمة الإعلان((**بسم الرب القدير، نحن شعب مقاطعات فنزويلا وباستخدام سيادتنا ورغبة منا في إن نرسخ فيما بيننا أفضل ممارسات العدالة وسعيا وراء الصالح العام وضمان الأمن الداخلي وللمساهمة في الدفاع الخارجي وللاحتفاظ بحريتنا واستقلالنا السياسي والمحافظة على ديننا ودين إبائنا المقدس ولضمان إن يتمتع أبناؤنا بتلك المكاسب وان نمد أيدينا نحو اتحاد لا يتبدل وصداقة مخلصة فقد عقدنا العزم على إن نتحد ونتكاتف لصياغة الدستور الاتحادي للولايات الفنزويلية وهو الذي يحكم ويدير تلك الولايات**))[٢].

تمت صياغة الدستور بشكل نهائي في ٢١ كانون الأول ١٨١١الذي نص في مقدمته على إن الولايات الفنزويلية سوف تحتفظ باستقلال نسبي في اتخاذ القرارات بشان كل ما ليس له علاقة بالأمور الفدرالية التي يبت فيها المجلس الوطني، وكذلك إن يكون من حق الولايات في الاتحاد الفنزويلي إن سن قوانين خاصة بها من اجل تنظيم الشؤون الداخلية لكل ولاية شريطة عدم المساس او التعارض مع القوانين الفدرالية للاتحاد كما سوف تتمتع كل الولايات التي سيتم ضمها

---

(1) *William H. Baumer, The Eneyclopedia of Military History,(New York,1987), p.814 ;* للمزيد من المعلومات ينظر خريطة رقم(٢)

(2) https://es.wikisource.org/wiki/fima-del-acta-da-la-decaracion-de-independencia-de-venezuela.

أو التي ستنضم إلى الاتحاد من تلقاء نفسها في المستقبل بنفس الخصائص القانونية وان يقوم مجلس الادارة كما نص عليه الدستور الفنزويلي بتحديد نسبة ممثلي كل ولاية طبقا لعدد سكانها، وعلى إن يتضمن الولايات التي يشكل منها الاتحاد سلامة ووحدة أراضي فنزويلا، ويعمل الاتحاد على احترام الحرية المدنية، والاستقلال السياسي لأراضي فنزويلا واحترام العقيدة الدينية كما اسند الى الاتحاد الفدرالي الوظائف الخاصة بالعلاقات الخارجية والدفاع عن البلاد[١] ، والحفظ على الأمن العام ضد الاضطرابات الداخلية ومسؤولية تشكيل قوة مسلحة مشتركة وإبرام المعاهدات مع المستعمرات المستقلة، وعقد التحالفات مع الدول الأخرى واعلان الحرب ووقف الإعمال القتالية وفرض الضرائب [٢] ، واكد الدستور على استمرارية العبودية لكنه الغى الضرائب التي كان الهنود يرغمون على دفعها [٣].

سعى مجلس الإدارة الى التغلب على الكثير من التحديات، فقد كانت بعض المقاطعات التي لها علاقة جيدة بالحكم الاسباني قد اعلنت معارضتها للحكم الجمهوري الجديد لان سكانها كانوا من الاسبان ورجال الدين وبعض الكريول، وفي كاراكاس اندلعت اعمال شغب امتدت الى عدة مقاطعات اخرى فارسل فرانسيسكو دي ميراندا قوات تتكون من الف وستمائة رجل استطاعوا ان يخمدوا التمرد ، كذلك في احد ضواحي كاراكاس المعروف باسم لاس تيكيس *Las Teques* احتشد عدد من الموالين للحكم الاسباني وقرروا السير باتجاه وسط المدينة مرددين شعارات الولاء للملك فرديناند السابع وكانت خطتهم تتلخص في مهاجمة مجلس الادارة وقتل اعضاءه والقبض على من تبقى، ثم يقومون بتشكيل مجلس وصاية خاضع للحكم الاسباني لكنهم فشلوا وتمت السيطرة عليهم من قبل الجمهوريين [٤].

---

[١] هشام البطل ، المصدر السابق،ص٦٤ ،للمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم (١)

[2] Emil Ludwig, Bolivar the life of an idealist,(New York,1942), p.88.

[٣] البرت براجو ،المصدر السابق ،ص١٧٥.

[٤] هشام البطل ،المصدر السابق ،ص٨٠.

المبحث الثاني

دور سيمون بوليفار في التطورات السياسية لفنزويلا ١٨١١-١٨١٢

سعى بوليفار بمعية زملائه الى إرساء أسس الجمهورية من خلال إنشاء حكومة مركزية قوية تربطها علاقات ايجابية مع الاقاليم المجاورة ، اذ تم عقد معاهدة تحالف واتحاد مع غرناطة الجديدة (كولومبيا) التي أصبحت أساس لاتحاد فنزويلا وكولومبيا والذي عرف باسم اتحاد كولومبيا الكبير *Lagran Colombia* في ٢٩ ايار ١٨١١ وقد تم التصديق على تلك معاهدة من قبل مجلس الإدارة في فنزويلا [١] .

كان الاتحاد من أولويات بوليفار لمواجهة الاستعمار الاسباني الذي اعلن غلق الحدود البحرية لفنزويلا ، وتجهيز حملة عسكرية لاحتلال كاراكاس وكانت قوات الحملة تتحين الفرصة للهجوم على المناطق الساحلية لفنزويلا بمساعدة الذين يساندون الملكية الاسبانية، وقد حدث مالم يكن متوقعاً اذ حدث زلزال في مساء يوم ٢٦ آذار ١٨١٢ في فنزويلا دمر المباني وأودى بحياة إعداد كبيرة من الناس[٢] واستغل اعداء الجمهورية ذلك الحادث ليصوره بانه عقاب فرضه الله على أصحاب الجمهورية الذين رفضوا حكم الملك فرديناند السابع ،وكان بوليفار يبذل جهوداً شاقة في تفنيد تلك الشائعات وإسداء العون إلى ضحايا الزلزال وهو يقول ((**إذا كانت الطبيعة تقف ضدنا هي الأخرى فسوف نحاربها أيضا ونرغمها على إن تفعل لنا ما نريد**))[٣]ومن الغريب إن المدن الموالية للملكية الاسبانية لم تتأثر بالزلزال، وكانت الشائعات التي أطلقها رجال الدين في الكنائس لها تأثيراً كبيراً على المواطنين في المدن الموالية للحكم الجمهوري، لكن بوليفار

---

[١]سالسيدو باستاردو،المصدر السابق، ص٦٣ .

[2] *Lynch,op.cti, p.1.*

[٣] البرات براجو ،المصدر السابق، ص٩٣ .

لم يتأثر بتلك الشائعات بل ازداد إصراراً على محاربة الاستعمار الاسباني بعد تعينه القائد العسكري في مدينة بيرتو كابيلو *Puerto Cabello* وفي الرابع من أيار ١٨١٢ دخل بوليفار على رأس قواته إلى تلك المدينة الساحلية ، و كانت هذه المدينة تحتوي على قلعة مع حامية اسبانية مزودة بمجموعة من المدافع لأغراض الدفاع ، وكانت تتخذ موقعاً في أعلى الجرف الصخري الذي يطل على ساحل المحيط الاطلسي[١].

كان هناك جسراً يربط ساحل بيرتو كابيلو بجزيرة صغيرة تضم مقر الحاكم وتستخدم كنقطة قيادة متقدمة، ويوجد في القلعة مخازن للسلاح والذخيرة بالإضافة إلى غرف صغيرة كان يتم استعمالها كسجن للمعارضين السياسيين الذين تم إيداعهم إثناء التمرد الذي حصل ضد الجمهورية، وكان اغلبهم من الاسبان او الموالين للحكم الملكي وكان معظمهم من الأغنياء وأصحاب النفوذ الذين كانوا قادرين على الهرب من السجن بسبب النفوذ الذي كانوا يتمتعون به في المدينة ومما يتسبب بمشاكل لقوات سيمون بوليفار وهو ما اثار قلقه فصمم على مسك المدينة [٢] .

عمل بوليفار على حشد الأهالي واشراكهم في الدفاع عن المدينة وجمعهم حول قضية بلادهم وهي سياسة ايقن بها واتبعها خلال مسيرته، ففي التاسع والعشرين من حزيران عام ١٨١٢عقد بوليفار مؤتمرا شعبيا دعا إليه كافة ممثلي فئات المجتمع في المدينة بهدف بيان المشاكل التي تواجهها المدينة، ومنها عدم وجود مؤن كافية فتزامن ذلك مع ضرورة الدفاع عن المدينة ضد الهجوم الاسباني المحتمل ،وبينما كان ذلك المؤتمر منعقدا نشبت الاضطرابات في المدينة ، اذ استغل مسببو الاضطرابات غياب بوليفار عن القلعة، فتمردوا بعد خيانة احد الضباط في القلعة اذ أطلق سراح السجناء[٣]

---

[١]هشام البطل ،المصدر السابق، ص٩٣، للمزيد من المعلومات ينظر صور رقم(١) .

[٢]البرات براجو ،المصدر السابق ، ص١٧٦.

[3]*Simon Bolivar ,Memoirs Simon Bolivar ,(Boston ,1829), p.28.*

وقام بتحويل فوهات المدافع باتجاه ساحة المدينة وبدأ باطلاق النار بعد إن استولوا على القلعة، ورفعوا العلم الاسباني فغادر بوليفار المؤتمر إلى منطقة الاضطرابات ليشرف بنفسه على إخمادها، وكان التمرد قد تم تدبيره بالاتفاق بين السجناء مع مناصرين الاستعمار الاسباني وكان للاستعمار عدد كبير من الجواسيس في الجزيرة الذين استطاعوا إغراء الضابط المشرف على القلعة بالأموال بالإضافة إلى الوعود التي أعطيت له بالترقية في ظل الحكم الاسباني[١] .

تبين مما سبق عدم خبرة بوليفار في الأمور العسكرية لأنه ترك القلعة في قيادة ضابط غير كفؤ، ولم يعقد المؤتمر بالقرب من القلعة التي تمثل الحصن المنيع للمدينة .

قرر المتمردون بدأ التمرد عندما يكون بوليفار مشغولاً في المؤتمر حتى يكون غير قادر على تنظيم هجوم مضاد، وكان مقرراً حسب خطة المتمردين التي تم إعدادها إن يتم القبض على سيمون بوليفار ومعاونيه، والغرض من ذلك توجيه ضربه كبيرة للجمهوريين، وقد كتب بوليفار تقريرا تم إرساله على عجل إلى رئيس الجمهورية فرانسيسكوا دي ميراندا قال فيه ((**في الواحدة ظهرا تمكن ضابط خائن ومعه القوة التي كانت تحت قيادته وكل المساجين الموجودون هناك من الاستيلاء على القلعة وأطلقوا النار على ساحة المدينة وفي القلعة هناك إلف وسبعمائة قنطار من البارود وتقريبا كل المدفعية والذخيرة المتاحة في المدينة التي سقطت معظم بيوتها وإنا أحاول الدفاع عنها بلا ذخيرة ولا مؤن، واصر بحارة القوارب اللجوء إلى القلعة التي أصبح الجميع**

[٢]هشام البطل ،المصدر السابق ،ص٩٤.

يخشونها وارغب إن ترسلوا إلي بأسرع ما يمكن كل الموارد المتاحة في أيديكم وان تنقذونني وإلا فأنني أخشى إن تسقط المدينة))[١] .

لم تصل إي مساعدات إلى بوليفار الذي حاول الدفاع عن المدينة بينما استمرت مدافع المتمردين في القلعة بقصف المدينة كما إنقاذ السفن الراسية في الميناء غير انه كان بحاجة إلى المزيد من الجنود والأسلحة والمؤن ليتمكن من صد الهجوم الذي قام به المتمردون على المدينة [٢] .

كان وضع بوليفار حرجاً مما دفعه إلى إرسال رسالة اخرى عاجلة إلى فرانسيسكو دي ميراندا يطلب فيها سرعة التصرف لإنقاذ المدينة قبل إن تهاجمهم القوات الاسبانية ذكر فيها ((**نحن الآن الساعة الثالثة فجرا ... وقد تم الاستيلاء على السفينة فنزويلا وقائدها بينما السفن الأخرى تحت مرمى نيرانهم، ونجحت فقط في إنقاذ السفينة ثيلوسو، ويبدو إن القوات الاسبانية ستهاجمنا قريبا...**)) [٣].

يبدو ان الرسالة الثانية بررت تركيزه على الساحل وعلى السفن وذلك يعكس ان القوة البحرية هي من يحسم الامر لان القوات الاسبانية ستاتي عبر البحر.

كان فرانسيسكو دي ميراندا مشغولاً بمعركة مع القوات الاسبانية في فالينسيا وقد حقق انتصارا على تلك القوات ،ألا انه فضل الاحتفاظ بموقف الدفاع ولم يبادر بالهجوم منتظراً هجوم القوات الاسبانية على الرغم من انه كان يقود إلف ومائتين رجلاً، اذ كان ذلك العدد كافي لهزيمة القوات الاسبانية التي ما تزال تعيد تنظيم صفوفها بعد الهزيمة، فلم يستغل تلك الفرصة بالهجوم وفضل الدفاع ، وهو ما اثار غضب قواده وافقدهم

---

[١] هشام البطل ،المصدر السابق، ص٩٥.

[2] *Manrique and Ramirez Angel, Venezuela,(Caracas),p.69* .

[٣] هشام البطل ، المصدر السابق ، ص٩٥.

الثقة فيه، في وقت استعادت القيادة العسكرية الاسبانية تشكيل قواتها واعادت الهجوم على مدينة فالينسيا فاضطر ميراندا الى الانسحاب من المدينة فاتحاً الطريق إمام القوات الاسبانية لتقدم نحو مدينة بيرتو كابيلو، فأصبحت تلك المدينة تتعرض لهجوميين الاول من المتمردين من داخل المدينة والثاني من القوات الاسبانية خارج المدينة فضلاً عن خط القوات الاسبانية من جهة البحر [١].

استمر بوليفار في القتال بذخائر أشرفت على الانتهاء، فقرر القيام بهجوم على القلعة بثلاثمائة رجل ولكن الخطة فشلت قبل إن تبدأ لعدم امتلاك الإمكانيات الكافية، وكذلك وصول القوات الاسبانية الى القلعة ومحاصرة المدينة [٢].

حاول ميراندا ارسال مائتين رجل لإيصال المساعدات لقوات بوليفار لكنهم فشلوا بسبب عدم استطاعتهم فك الحصار عن المدينة اذ جرت معركة بين الطرفين، ولم يبقى سوى سبعة رجال انسحبوا إلى مواقعهم ، فقررت القوات الاسبانية بعد ذلك الانتصار الهجوم على مدينة بيرتو كابيلو [٣] .

تمكنت القوات الاسبانية من احتلال مدينة بيرتو كابيلو في الرابع من تموز عام ١٨١٢ ، وتدفقت قواتها داخل الساحة الرئيسية للمدينة الأمر الذي جعل بوليفار ينسحب من المدينة عن طريق البحر بواسطة سفينة صغيرة لم تكن قد غرقت من القصف مع سبعة ضباط وصلوا إلى كاراكاس [٤] .

اثر احتلال مدينة بيرتو كابيلو على بوليفار ورفاقه الذين ادركوا ان عدم وصول المساعدات وكان العامل الاساسي في تقدم القوات الاسبانية التي استغلت خطأ خطة

---

[1] *Cuillermo A.Sherwell ,Simon Bolivar The Liberator ,(New York,1986),p.20* .

[٢] هشام البطل ، المصدر السابق، ص٩٧.

[٣] المصدر نفسه

[٤] هتشنسون، معجم الأفكار والإعلام ، ترجمة خليل راشد الجبوري ،د.ت، ص٩٦.

رئيس الجمهورية فرانسيسكو دي ميراندا الدفاعية وعدم إيصال المساعدات في الوقت المناسب فضلاً عن الخيانة ودور السجناء الموالون لإسبانيا وقصور في فكر بوليفار الإداري والعسكري [١].

كتب بوليفار تقريراً شرح الحالة النفسية والصحية التي مر بها بعد خسارته العسكرية، فضلاً عن كل الظروف والمجريات والاحداث التي أدت الى سقوط مدينة كابيو فبعثه إلى فرنسيسكو دي ميراندا ذكر فيه ((... **إنني لأرجو سيادتكم إن تتركوني عدة أيام لأهدا واستعيد الصفاء الذي فقدته بضياع بويرتو كابيو ، يضاف إلى ذلك حالتي الصحية ،فبعد ثلاثة عشر يوم من عدم النوم والمهمات ذات الخطورة الكبيرة ، فأنني أجد نفسي في حالة من الاغتراب النفسي ... ،لقد قمت وان كان قد تبقى لدي جندي واحد لكنت قاتلت العدو به ، وان كانوا تركوني فان ذلك ليس ذنبي ، لقد قلت لهم بان ينقذوا الوطن ولكن للأسف ضاع ذلك من يدي**)) [٢] .

أشعرت خسارة المعركة وسقوط مدينة بيرتو كابيلو بعد معارك عنيفة بوليفار بالحزن واليأس لأنها اول مهمة تم تكليفه وفشل فيها حتى انه كتب إلى ميراندا يقول ((**بعد ضياع أفضل مدينة في الدولة ، كيف لا أصاب بالجنون ...**))[٣] .

كانت مدينة بيرتو كابيلو تمثل عصب الحياة في فنزويلا بسبب موقعها الاستراتيجي على البحر الكاريبي وكذلك لوجود ميناء مهم فيها لذلك ادركت القوات الاسبانية أهمية هذا الميناء وعملت على السيطرة عليه بكل الطرق الممكنة وجعلتها

---

[١]جابربيل جارسيا ماركيز ، سيمون بوليفار او الجنرال في المتاهة ، ترجمة محمد عبد المنعم صلال ، القاهرة ،١٩٩٦ ،ص ٨.

[٢]هشام البطل ،المصدر السابق ، ص٩٨.

[٣]المصدر نفسه ، ص٩٩.

مقرا لقواتها، ومن نتائج سقوط المدينة اضعاف معنويات جيش الجمهورية، وزعزع الثقة في قيادتها ومنهم ميراند وبوليفار الذين كسبا فشلاً واضحاً في الإدارة والحرب، وإبقاء انصار الحكم الاسباني الذين اثرو على الشعب من خلال بث الاشاعات عن حجم القوات الاسبانية التي سوف تهاجم المدينة ، فكانت تلك النتائج قد مهدت الطريق للقوات الاسبانية الى محاصرة كاراكاس واجبار ميراندا على الاستسلام فيما بعد [١].

[1] *J.Michael Francis and Thomas M.Leonard, Latin America,(New york,2010),p.34.*

سقوط الجمهورية الأولى عام ١٨١٢

اعطى سقوط مدينة بيرتو كابيلو دافعاً للقوات الاسبانية الى إن يفرضوا شروطهم على رئيس الجمهورية فرانسيسكو دي ميراندا الذي كان ضعيفاً في اتخاذ القرار الصحيح أمام تقدم القوات الاسبانية التي استطاعت ان تحاصر مدينة كاراكاس ،مما اضطر ميراندا إلى اعلان هدنة مع القائد الاسباني وتوقيع وثيقة استسلام في الخامس والعشرين من تموز عام ١٨١٢ [١] .

رفض بوليفار وضباط الجيش توقيع الهدنة وعدوا ميراندا خائناً للجمهورية والشعب، وذلك بعد إن علموا إن ميراندا ينوي الهرب من البلاد عبر سفينة بريطانية كانت ستصل في صباح يوم السادس والعشرين من تموز عام ١٨١٢ الى ميناء مدينة بيرتو كابيلو ، فقد تسلل ميراند متخفياً الى هناك بانتظار وصول السفينة، لذلك قرر بوليفار وبعض الضباط إلقاء القبض عليه والتفاوض مع القائد الاسباني لغرض خروجهم من فنزويلا بأمان [٢] ، اذ القي القبض على ميراند وتم التفاوض مع القائد الاسباني الذي وافق على السماح لهم بمغادرة فنزويلا مقابل تسليم ميراندا إلى القوات الاسبانية التي دخلت كاراكاس، وانتشرت الفوضى بسبب قسوة ووحشية القوات الاسبانية التي أعدمت كل من ساعد في قيام الجمهورية وعلقت أجسادهم على أعمدة الخشب داخل المدينة كذلك قامت بنقل ميراندا الى احد السجون في اسبانيا ، فبقى في السجن ولم تصدر المحكمة الاسبانية أي حكم عليه ، والدعوى التي قيدتها ضده الحكومة الاسبانية استمرت في المحاكم الاسبانية إلى أن مات سنة ١٨١٦ دون الوصول الى

---

[١] الحسيني الحسيني معدى ، موسوعة أشهر الثورات في العالم ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٥٧.

[2] *Benjamin Keen and Keith Hanes, A History of Latin America, (New york,2009) ,p.163.*

حكم معلن[١] ، سمحت القوات الاسبانية الى بوليفار بالهجرة من فنزويلا، فغادر على متن سفينة بريطانية من ميناء بيرتو كابيلو إلى جزيرة كوراساو *Curazao* ومن ثم انتقل إلى كولومبيا في تشرين الثاني عام ١٨١٢ [٢].

أسباب سقوط الجمهورية الاولى

كان ميراندا يتحمل مسؤولية سقوط الجمهورية من خلال انسحابه من فالنسيا و فتح الطريق امام القوات الاسبانية لاحتلال مدينة بويرتو كابيو الاستراتيجية التي مهدت لقطع الامدادات عن كاراكاس ثم احتلالها ، فكان اعتقاد الاسبان أن سجن ميراندا هو سيقضي على المعارضة والسيطرة تماما على كافة المستعمرات في أمريكا الجنوبية لكن على الرغم من سقوط الجمهورية الأولى وقمع الشعب إلا أن غالبية الشعب في المستعمرات يريد الاستقلال، فبعد ان تحرر الشعب واحس بالحرية عاد الاستعمار ثانيةً ليعيد الضرائب التي كانت تفرض على المواطنين ويحتكر التجارة لصالحه ، وأعادت المواطن للعبودية بعد ان سيطر الحكم الملكي على كل شيء في للبلاد [٣].

---

[1] *Jerome R. Adams, Librerators, Patrios and Leaders of Latin America,(London,1938),p.27.*

[٢] عندما راى قائد السفينة التجارية البريطانية خطاب القائد الاسباني مونتيفيردى الذي سمح الى بوليفار مغادرة فنزويلا ،فرفض قائد السفينة السماح له ركوب السفينة بسبب تسليمه ميراند الى القوات الاسبانية مما اضطر بوليفار ان ينتظر سفينة أخرى لنقله الى جزيرة كوراساو، للمزيد من المعلومات ينظر:
Simon Bolivar ,Memoirs Simon Bolivar ,p.38.

[3] *John J. Johnson ,Simon Bolivar and Spanish America Independence :1783-1830,(London,1968),p.*47.

أوضح بوليفار أسباب سقوط الجمهورية الأولى ودعا إلى اتحاد المستعمرات الواقعة تحت حكم الاستعمار الاسباني ومن بين الأسباب التي بينها ضعف الحكومة وتساهلها مع أعداء الجمهورية وانتهاجها سياسات ضعيفة كان يجب تجنبها نظرا للحالة التي تمر بها البلاد[١]، وتنامي اعمال العنف في بعض المقاطعات الفنزويلية ضد الحكومة الوطنية بسبب اطماع ممثليها في مجالس الإدارة ورغبتهم في منافسة كاراكاس والإسراف في الإنفاق في الميزانية العامة للدولة على أشياء غير ضرورية كان من الممكن الاستغناء عنها في مثل ذلك الوقت وهو ما اثر فيما بعد على قدرة الحكومة الناشئة في حشد قوات تتناسب مع حجم القوات العسكرية الاسبانية، كذلك سيطرة رجال الدين على الرأي العام ما جعل الناس ينساقون وراء تبريراتهم لزلزال كاراكاس معتبرين انه غضب من الرب بسبب خلع الحكومة الملكية التي اسماها رجال الدين الحكومة الشرعية ، كان ذلك من وجهة نظرهم سببا وجيها لان ينزل عليهم الرب غضبه [٢] .

يبدو واضحاً ان بوليفار يريد ان يوضح أسباب سقوط جمهورية فنزويلا التي تعرضت الى زلزال دمر المدينة وافقد الحكومة الوطنية السيطرة عليها كذلك اخذ مناصري الحكم الاسباني بث الاشاعات حول احقية الملك الاسباني في حكم المستعمرات وكل الدمار الذي اصابهم هو بسبب اعلان الاستقلال.

---

[1] *Gerald E. Fitzgerald, The Politcal thought of Bolivar, (New York,1971),p.10.*

[2] *John Lynch, Simon Bolivar and The Age of Revolution,(London, 2006),p.6.*

ومن بين الأسباب التي ذكرها بوليفار ايضا سياسة الحكومة الخاطئة التي انتهجتها الجمهورية اذ ان تبنيها لنظام متسامح افقدها هيبة الدولة عندما سامحت المتمردين في مدينة كوروا الذين تمردوا على الجمهورية واعلنوا عن عدم اعترافهم بها [١].

يبدو مما سبق ان بوليفار عدً سبب سقوط الحكومة في فنزويلا هو للسياسة الخاطئة التي انتهجتها تلك الحكومة من تسامح تجاه الذين يطلقون الاشاعات بين الناس فلم تتخذ قرارات لردع هؤلاء الذين رفضوا الاعتراف بشرعية الحكومة.

ذكر سيمون بوليفار إن الأوربيين الذين بقوا في البلاد كانوا سبباً في زعزعة استقرار الجمهورية الأولى حيث قال ((**... الاسبان الأوربيون الذين بقوا بمنتهى المكر داخل بلادنا للاحتفاظ بها وبلا انقطاع تحت الخوف ، ولتنمية بعض التحالفات التي مكنتهم من تنشئة قضاة يسامحون دوما على الرغم من إن أفعالهم كانت كبيرة وكانت موجهة نحو السلامة العامة ...**)) [٢] .

يبدو ان الكثير من الاسبان بعد الثورة فضلوا البقاء في فنزويلا اذ كان لهم دور في التغلغل في المؤسسات الحكومية والسعي الى ارجاع الحكم الاسباني من خلال السيطرة على تلك المؤسسات لاسيما القضائية التي كان منهجها التسامح في اصدار الاحكام .

وفيما يخص الجيش قال ((**... وعلى العكس من ذلك تم تأسيس أعداد لا حصر لها من فيالق المليشيا غير المنضبطة التي قامت بتخريب الزراعة وإبعاد المزارعين عن مناطقهم وجعلهم يكرهون الحكومة التي كانت تجبرهم على حمل السلاح وترك**

---

[1] *Hugo Chavez, the Bolivarian Revolution,(New York, 2009),p.7.*

[٢] غوستافو بيريرا ،المصدر السابق ، ص٥١.

عائلاتهم ...، وقد أظهرت النتائج بشكل بشع خطا الحسابات الفنزويلية حيث إن رجال المليشيات الذين خرجوا للقاء العدو كانوا يجهلون حتى كيفية استخدام السلاح ولم يكونوا متعودين على النظام والطاعة ...) [١].

اعطت الحكومة الاتحادية للمقاطعات الفنزويلية صلاحيات في الحكم أضعفت الحكومة وجعلتها غير قادرة على السيطرة عليها، فالمقاطعات كانت تتمتع بصلاحيات خاصة تختلف عن الحكومة المركزية التي انشغلت في الأمور البسيطة ولم تعير اهتمام الى الجوانب الاخرى حيث قال بوليفار ما كان فحواه ان المقاطعات انشأت حكومات محلية مستقلة عن الحكومة المركزية وقوانين تلك الحكومات تختلف عن الحكومة المركزية الامر الذي اضعف صلاحيات الحكومة المركزية وكان سبباً في سقوط الجمهورية [٢].

يبدو مما سبق ان تشتت القرار في الحكومة الوطنية كان سبباً في اسقاطها وقد أوضح بوليفار ان كل المقاطعة يحق لها اتخاذ القرار الذي تراه مناسباً الامر الذي اضعف سلطة الحكومة الوطنية على تلك المقاطعات اذ كان على الحكومة الوطنية ان تأخذ بنظر الاعتبار حجم التحديات التي سوف توجهها وتعمل على فرض سلطتها في تلك المقاطعات.

كان بعضاً من الطبقة الارستقراطية يساند الاستعمار الاسباني لارتباط مصالحهم بذلك الاستعمار وقد أوضح بوليفار ان البعض من الطبقة الارستقراطية كانت تربطهم

---

[1] *David Bushneli, Ellibertador:Writings of Simon Bolivar , (New York, 2003),p.57-58.*

[٢] جابربيل جارسيا ماركيز ،المصدر السابق ، ص٨.

مصالح تجارية مع الحكومة الاسبانية ومن اجل حماية مصالحهم ساندوا القوات الاسبانية التي أعلنت انها سوف تصادر كل أملاك الذين يساعدون الجمهورية [١].

تبين ان البعض من الطبقة الارستقراطية قد تضررت مصالحهم الاقتصادية لاسيما ان الحكومة الوطنية كانت تدعم الطبقة الفقيرة التي يشكلت نسبة كبيرة من الشعب اذ كان الارستقراطيون يخشون من تنامي نفوذ طبقة العبيد في مؤسسات الدولة خصوصاً كانوا يعارضون دخولهم كضباط في الجيش او في التجارة لذلك اظهر الارستقراطيون قبولهم الحكم الاسباني .

نتائج سقوط الجمهورية

صادرت القوات الاسبانية ممتلكات قادة الجمهورية بما فيهم بوليفار، واعتقلت الكثير من الوطنيين، وهرب الكثير من الناس الى الغابات خوفاً من القوات الاسبانية ، وعاد الحكم الاسباني الى فنزويلا ، وقام بتموين الجيش من فنزويلا مما اثر سلباً على الموطنين الذين يجدون صعوبة في الحصول على المواد الغذائية، فكانت القوات الاسبانية تقوم بإجبار المواطنين على العمل بدون مقابل، ولم يكن بمقدور المواطنين الانتقال من منطقة الى أخرى الا بموافقة الحكومة الاسبانية التي أعلنت احكاماً قاسية تجاه كل من يخالف القانون ، وانتشرت الامراض وقلة المواد الغذائية الامر الذي اودى بحياة الكثير من المواطنين [٢] .

---

[١] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص٥٦.

[٢] اوخينيو تشانج رودريجث، المصدر السابق، ص١٩٣.

بيان كارتا خينا Cartagena

أعلن بوليفار أمام البرلمان الكولومبي في مدينة كارتاخينا أسباب سقوط الجمهورية الأولى وحثهم على التكاتف وتحرير كاراكاس ، ومن هناك كتب ما يعرف باسم بيان كارتاخينا في ١٥ كانون الأول عام ١٨١٢[١] .

حذر بوليفار حكومة كولومبيا من الحكم الاسباني الذي سيتقدم لاحتلال بلادهم وحثهم على تهيئة الجيش لذلك ، ولان فنزويلا وكولومبيا مستهدفة لوجود معاهدة تحالف بينهما فيجب على كولومبيا أن تدعم جهود بوليفار ليقف بوجه التقدم الاسباني [٢].

أعلن بوليفار قائلا ((**أنا أيها الغرناطيون واحد من أبناء كاراكاس التعيسة ، فررت بأعجوبة من وسط خرائب مبانيها وسياستها وكنت دائما مخلصاً للنظام الليبرالي العادل الذي أعلنه وطني ،أتيت هنا متتبعا رايات الاستقلال التي ترفرف بمجد على هذه البقاع ، اسمحوا لي حيث تدفعني العاطفة الوطنية التي تملاني إلى إن اتجرا وأتوجه إليكم ، موضحا لكم بشكل عابر بعض الأسباب التي أدت بفنزويلا إلى الدمار...**)) [٣] .

كان بيان كارتاخينا قد اثر في برلمان كولومبيا الذي درس كل الإخطاء التي حذر منها بوليفار معتبرا كل ما ذكره في البيان كان سبباً رئيسياً في سقوط جمهورية فنزويلا، ويجب على كولومبيا ان تأخذ بنظر الاعتبار كل ما حذر منه بوليفار [٤]

---

[1]https// *Manifiesto de Cartagena*، للمزيد من المعلومات ينظرملحق رقم(٨)

[2]*H. Micheal Tarvr and Julia C. Frederick,The History of Venezuela, (London,2005),p.51.*

[٣]غوستافو بيريرا، المصدر السابق ، ص٤٩.

[٤]هشام البطل ،المصدر السابق ، ص١١٧.

الفصل الثاني

جهود بوليفار السياسية والعسكرية ١٨١٢-١٨٢٥

المبحث الأول : جهود بوليفار السياسية والعسكرية في تأسيس وإرساء اسس جمهورية فنزويلا الثانية ١٨١٢-١٨١٥

المبحث الثاني : دوره السياسية والعسكرية في تأسيس جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٥- ١٨٢٥

المبحث الأول

جهود بوليفار السياسية والعسكرية في تأسيس وإرساء أسس جمهورية فنزويلا الثانية ١٨١٢– ١٨١٥

ظهرت ثورات المستعمرات الاسبانية في أمريكا الجنوبية نتيجة لضعف الادارة الاسبانية، فاستغل الوطنيون ذلك ليعلنوا استقلال كولومبيا في ٢٠ تموز عام ١٨١٠ ، فكانت فنزويلا قد أعلنت استقلالها في ٥ تموز عام ١٨١١ اذ كانت العلاقات إيجابية بين فنزويلا والأقاليم الاخرى التي أعلنت الاستقلال عن الاستعمار الاسباني[١].

وصل بوليفار الى كولومبيا في منتصف تشرين الثاني عام ١٨١٢ لكي يوضح أسباب السقوط ويطلب المساعدة لتحرير فنزويلا محذرا حكومة كولومبيا من القوات الاسبانية التي سيطرت على فنزويلا، وبدأت تتقدم لاحتلالها المناطق الحدودية مع كولومبيا، اذ كان هدف القوات الاسبانية السيطرة على المستعمرات التي أعلنت استقلالها عن اسبانيا وارجاعها الى الحكم الاسباني [٢] .

اثر اعلان كارتاخينا الذي اعلنه بوليفار في ١٥ كانون الأول عام ١٨١٢ الى حكومة كولومبيا على مجرى الاحداث السياسية ،فقد بدأ التلاحم بين التيارات السياسية في كولومبيا التي كان يشوبها الانقسام حول المناصب السياسية بتأييد بوليفار لمواجهة الاحتلال الاسباني الذي بدأ يهدد كولومبيا لكونها خرجت عن الحكم الاسباني[٣] .

---

[١] بيتر يوسف ، أمريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، بغداد ، ١٩٧٣ ،ص ١١٨ .

[2] *Bailey ,op.cit,p.308* .

[3] *R.Aoums , op. Cit ,p . 26.*

على الرغم من الخلافات بين اعضاء مجلس إدارة كولومبيا استطاع بوليفار الذي أكتسب الخبره السياسية من التجربة الأولى، ونجح في كسب تأييد بعض السياسيين في المجلس الذين اكدوا له حرصهم على تحرير بلاده فنزويلا من الاحتلال الاسباني من خلال تقديم المساعدات شريطة ان يكون تحت تصرف مجلس إدارة كولومبيا، وقد وافق بوليفار على ذلك [١] .

وافق مجلس الإدارة الكولومبي عام ١٨١٢ على تعيين بوليفار في الجيش الكولومبي ، فكان تحت قيادته مجموعة صغيرة تتكون من سبعين رجلاً من اللاجئين الفنزويليين والمتطوعين الكولومبيين، فأدرك بوليفار عظم التحديات التي تواجهه بعد موافقة الحكومة على تعينه ضابطاً بإمكانيات محدودة وعدد قليل من الرجال مقابل ما تمتلكه القوات الاسبانية من إمكانيات عسكرية فكان عليه أثبات قدراته العسكرية وتعويض الخسارة في بيرتوكابيلو من خلال استقطاب اعداد اخرى من المتطوعين وحثهم على الانضمام له لتحرير كاراكاس [٢] .

اخبر بوليفار مجلس الإدارة في كولومبيا بعدم التزام القوات الاسبانية بالهدنة التي عقدها فرنسيسكو دي ميراندا، فقد تأكد ذلك عندما احتلت القوات الاسبانية المناطق الكولومبية الحدودية مع فنزويلا لذلك وجه مجلس الإدارة الى بوليفار امرا بمهاجمة القوات الاسبانية وتحرير المناطق التي احتلتها[٣] لتبدأ صفحة مهمة من جمهورية بوليفار تمثلت بالجهد العسكري الخالص الذي كان له بالغ الأثر في ابراز صورة بوليفار القيادية .

---

[1] *John Choules Chasteen , Americanos , (New york, 2008) , p . 100.*

[٢] السيدو باستاردو ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

[٣] غوشافوا بنيرايرا ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

بدأت المهام العسكرية التي اوكل بها بوليفار في ٢٤ كانون الأول ١٨١٢ أستطاع فيها تحرير المناطق الحدودية مع فنزويلا والاستيلاء على المؤن والذخيرة وجمع الأهالي وحثهم على تحرير بلادهم من الاستعمار الاسباني وجعلهم يقسمون على الولاء لدستور كولومبيا ومن ثم تحرك نحو المناطق الأخرى التي استقبلت بوليفار كمحرر، وبعد الانتصارات التي حققها اعلنه برلمان كولومبيا قائداً عاماً لقوات المناطق الشرقية لكولومبيا [١]، وكان بوليفار في تلك المرحلة يعتمد الى حد كبير على عنصر المباغتة والسرعة لتعويض عوامل النقص التي كانت تعتري قواته فكان يحول نقاط الضعف التي تشوب قواته الى قوة من خلال تجنيد الرجال وتدريبهم على نقل المعلومات التي من خلالها يتم معرفة نقاط ضعف العدو ومهاجمته على شكل مجاميع صغيرة [٢].

سعى بوليفار لاستراتيجية بسيطة مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالدعاية، فكان يأمل في ان تسبق انباء انتصاراته السابقة الى المناطق التي يروم تحريرها لزعزعة القوات الاسبانية وفي الوقت نفسه اجتذاب تعاطف السكان المحليين الذين خطط لأن يكونوا بين احد الفريقين اما ان ينظموا لقواته او يقدموا المعلومات عن القوات الاسبانية[٣].

امر بوليفار الفرسان كاستراتيجية عسكرية بنقل جنود المشاة معهم على ظهور الجياد مستغلاً خفة حركة سلاح الفرسان وقدرتها على المناورة والالتفاف حول ميمنة القوات الاسبانية لتظهر خلفها فينزل جنود المشاة من فوق الجياد ليقاتلوا القوات الاسبانية المنسحبة بينما تهاجم قوات الفرسان، فأسهمت تلك الاستراتيجية العسكرية التي قام بها بأحراز الانتصارات وتحرير كل المناطق الحدودية مع كولومبيا[٤].

---

[1] *Manuel penez Vila , Doctnina Del Libentadon , (carcass, 2009) , p. 20.*

[٢] مصطفى مجدي الجمال ، البوليفاري ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص١٧ .

[٣] المصدر نفسه .

[٤] هشام البطل ، المصدر السابق،ص١٢٤.

ومن اهم المعارك التي احرز بوليفار فيها النصر امام القوات الاسبانية هم :

١- **معركة كوكوتا *Cucuta***[١]: استعدت القوات الاسبانية لملاقاة قوات بوليفار التي احتلت المرتفعات التي تطل على مدينة كوكوتا، فبدأ التقدم نحو المدينة فجر يوم ٢٨ شباط عام ١٨١٣ فكانت القوات الاسبانية التي بلغ عددها ثمانمائة رجل اي ضعف قوات بوليفار متخذه موقع على مسافة قريبة من التلال التي يحتلها بوليفار، وبدأ القتال في ذلك اليوم بين الجانبين عندما فتحت القوات الاسبانية النار على قوات بوليفار والتفاف مئة رجل من الرماة على ميمنة قوة بوليفار فقام بوليفار بتغير موقع قواته وسط القتال مما جعل المناورة الاسبانية غير مؤثرة[٢] . أستمر القتال بين الجانبين عدة ساعات دون ان يتحدد مصير المعركة على الرغم من تفوق القوات الاسبانية عددياً ،و اصدر بوليفار أوامره بالهجوم على القوات الاسبانية بالسلاح الأبيض فكان ذلك الهجوم قد رجح كفة قوات بوليفار بسيطرته على المعركة وهزيمة القوات الاسبانية التي بدأت بالانسحاب من المدينة[٣].

دخلت قوات بوليفار الى مدينة كوكوتا في نفس يوم المعركة بعد ان كبدت القوات الاسبانية خسائر بلغت عشرين قتيلاً و أربعين جريحاً و أعداد كبيرة من المؤن والذخيرة و عددا من المدافع وعن ذلك الانتصار قال بوليفار ((... **اخذ العدو ، ولاذ بالفرار بسرعة تاركاً الساحة تحت سيطرتنا والمدفعية والبنادق والمؤن ، ولقد وصلنا الى**

---

[١]كوكوتا: وهي مدينة صغيرة تقع شمال شرق كولومبيا على الحدود بين كولومبيا و فنزويلا و يوجد في المدينة نهر صغير يسمى بامبو *Pamplonito* والمدينة ذات طابع جبلي وعر لقربها من جبال الانديز للمزيد من المعلومات ينظر :

Encyclopedia of the Nations Amenicas , Vol3 , (New York , 2004) , p . 133.

[2] Johnson , op. cit , p .50 .

[3]Guillenmo Shenwel , simon Boolivar Libentado De Naciones ,(caracas,2005), p . 29.

النصر الكامل واستولينا على اقوى مواقعهم ، قتلنا وجرحنا عدداً من ضباطهم و جنودهم بما فيهم القائد كوريا نفسه ...)) [١].

يبدو مما سبق ان سبب انتصار بوليفار هو المعنويات العالية التي تتمتع بها قواته على القوات الاسبانية، اذ ان قسماً كبيراً من قواته كان لها قضية مقدسة تسعى لتحقيقها وهي تحرير البلاد ، فضلاً عن الاستراتيجية العسكرية التي تبناها بوليفار ومنها استغلال وقت حشو البنادق بالذخيرة والهجوم بالسلاح الأبيض وهذا جزء من خطته السابقة المبنية على عنصر المباغتة .

قدم مجلس إدارة كولومبيا المساعدات لبوليفار بعد الانتصارات التي حققها على القوات الاسبانية اذ اقر مجلس الإدارة منحه الاذن في متابعة عمليات تحرير أراضي فنزويلا ، كما امدته بسبعة مدافع ، وألف وأربعمائة بندقية ، ومائة اطلاقة لكل بندقية[٢] وأستطاع بوليفار بعد تلك المعركة ونتيجة لأثر ذلك النصر من الحصول على دعم البرلمان وازدادت اعداد قواته الى مائتين رجل ، فتوجه الى داخل الأراضي الفنزويلية التي رحب أهلها بدخول قوات بوليفار ، وانظم الكثير من المتطوعين الفنزوييين الى قواته الى جانب القوات التي أرسلها مجلس الإدارة من الكولومبيين ليكونوا بقيادته [٣] .

---

[١] هشام البطل ، المصدر السابق ، ص ١٤١ –١٤٢ .

[2] Chasteen ,op.cit, p.100 .

[٣] البرت براجو ،المصدر السابق، ص١٧٩ .

٢- **معركة اجوادي اوبيسبو Agua de Obispo** : أصدر بوليفار امراً الى قواته للتحرك وفتح الطريق بعد ان قامت القوات الاسبانية بغلق الطرق امام قوات بوليفار، اذ استطاعت قواته ان تصل في السابع عشر من حزيران عام ١٨١٣ الى بئر يسمى اجوادي اوبيسبو[١] ، بقيادة مانويل اتاناسيو جيرادوت *Manuel Atanasio Giradot* [٢] .

وعن تفاصيل احداث تلك المعركة يمكن استكشاف ذلك من خلال التقرير الذي بعثه جيرادوت الى بوليفار اذ ذكر ((**بدأت في السير بحثاً عن القوات المعادية في مساء يوم السابع عشر، وكان العدو على بعد حوالي ميل من معسكري ، وانسحب العدو من الموقع الممتاز الذي كان يحتله خشية ان نفاجئه بالهجوم ليلاً واتجه الى موقع اخر في اجوادي اوبيسبو ، ... وخلال ساعة واحدة تمكنا من السيطرة على الميدان وكبدناهم هزيمة مرعبة ثم قمنا بمطاردتهم لمسافة أربعة اميال تمكنا فيها من أسر ثلاثة وستين من بينهم ثلاث ضباط ، وتمكنا من الاستيلاء على مدفع وسبع وعشرين طلقة من البارود وثمانين بندقية ، وأربعين صندوقاً من المؤن، وعدد من الجياد والابقار..**))[٣].

---

(1) *Nicola's Maduro Mous , Antologia Simou Bolivar , (Caracas 2003) , p . 50*

[٢] مانويل اتاناسو جيرادوت: ولد في بوجوتا في ٢ أيار عام ١٧٩١ وهو ابن احد الأثرياء الفرنسيين الذين عاشوا في كولومبيا ، اكمل دراسته العسكرية والتحق ضابطا في كتيبة الحرس الكولومبي التي شكلها مجلس الإدارة الكولومبي، وكان اكثر الضباط اخلاصا لبوليفار ولقضية تحرير أمريكا اللاتينية حتى مقتله في ٣٠ أيلول عام ١٨١٣ للمزيد المعلومات ينظر :

Ezequiel Vivas Teran , Atunasio Giurardot Procer de dos Patrias, (Caracas , 1998) , p. 49 .

(3) *Teran, op.cit,p.23.*

يبدو ان ترك القوات الاسبانية لموقعها المحصن كان سببا رئيساً في هزيمتهم اذ لم يتمكنوا من الاستقرار في منطقة أخرى ليستعيدوا تنظيمهم العسكري فضلاً عن إن جيرادوت لم يمهلهم لكي يجدو تلك المنطقة ويستعيدوا تنظيمهم .

٣- **معركة نيكيتاو Niquitao** في حزيران عام ١٨١٣: أستمر بوليفار بعد انتصار قواته في معركة اجوادي اوبيسبو بالتقدم نحو مدينة جوانا ريه وطرد الحامية الاسبانية منها ، وفي الوقت نفسه ارسل قواتاً الى مدينة نييكيتاو لطرد القوات الاسبانية منها قوات مكونة من ثلاثمئة وخمسين رجل[١] بقيادة خوسيه فيليكس ريباس *Jose Felix Ribas* [٢].

يلاحظ ازدياد عدد قوات بوليفار مما يعكس إيجابية أصداء الانتصارات التي حققها سابقاً على السكان الذين بدأوا يلتفون حوله والانضمام الى قواته بما يعكس حالة الحماس التي عمت الأهالي للخلاص من التسلط الاسباني[٣] .

كان عدد القوات الاسبانية سبعمائة جندي ومائة من الفرسان بقيادة خوسيه مارتي *Jose Marti* متحصنون خلف المتاريس على احدى قمم الجبال وفي ذلك الموقع بدأت القوات الجمهورية هجوماً على قلب القوات الاسبانية بهدف فتح ثغرة في صفوفها ثم هجوم المجموعة الثانية على الجناح الأيمن للقوات الاسبانية التي أجبرت على التراجع الى خط ثانٍ في اعلى السلسلة الجبلية يصعب على القوات الجمهورية اجتياحه

---

[١] هشام البطل ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

[٢] خوسيه فيليكس ريباس: ولد في كاركاس في ١٩ أيلول ١٧٧٥، و ينتمي الى عوائل الكريول الارستقراطية ، وتربطه صلة قرابه ببوليفار، ويعد من انشط الداعين الى استقلال فنزويلا ، شارك في حروب الجمهورية الأولى ثم عمل تحت امرة بوليفار عندما بدأت الحملة وفي احدى المعارك أسرته القوات الاسبانية وحكم عليه بالإعدام في ٣١ كانون الثاني ١٨١٥، للمزيد من المعلومات ينظر :

Juan Vicente Gonzalez , Biografia de Jose Felix Ribas , (California , 1913) , p . 5 .

[٣] خوسيه انريكى رودو، المصدر السابق ، ص٢٨.

لكن القائد ريباس اصدر امراً بالهجوم على القوات الاسبانية حيث نجحت الصفوف الأولى للقوات الجمهورية في الوصول الى خط الدفاع الاسباني والتحموا مع الجنود الاسبان بالأيدي والسلاح الأبيض فأسفر ذلك الهجوم عن هزيمة القوات الاسبانية وتمكن مارتي من الهرب برفقة خمسة وعشرين جندي فقط[١] .

نتج عن معركة نيكيتاو أسر أربعمئة وخمسة وأربعين بين ضابط وجندي والاستيلاء على أربعمائة وخمسين بندقية وستين سيف ومائة وستين من قذائف المدفعية وستة وعشرين الفاً من اطلاقات البنادق وعدد من المدافع ، اذ استخدمت تلك الغنائم مع الاسرى لتشكيل كتيبة مشاة جديدة اطلق عليها اسم الصيادين الشجعان *Valientes Cazadores* أسندت قيادتها الى احد الضباط [٢] .

تضاعفت اعداد قوات الجمهورية وسمحت تلك الاعداد الجديدة من القوات بتشكيل لواء جديد عمل طول مدة الحملة تحت قيادة (خيرا دوت) واحتفظ باسمه القديم(قوة المؤخرة)على الرغم من ان خطوط عملياته كانت دائما في النقاط الامامية المتقدمة ، من جانبه تقدم بوليفار نحو المناطق الاخرى التي تحتلها القوات الاسبانية، وعمل على تطهيرها حتى استطاع ان يفتح الطريق امامه للتقدم الى كاراكاس ولم يبقى سوى مجاميع اسبانية عسكرية قليلة قبل ان يصل الى مشارف العاصمة الفنزويلية [٣] .

بعد الانتصارات التي حققها بوليفار بدأت القوات الاسبانية باستخدام استراتيجية جديدة في التعامل مع سكان مدينة كاراكاس و المناطق التي لم تصلها قوات بوليفار بعد، اذ قامة القوات الاسبانية بتعذيب وقطع اطراف كل من يشكون فيه قد تعاون مع

---

[١] البرت براجو، المصدر السابق، ص١٧٩.

[٢] **هشام البطل ،المصدر السابق،ص ١٥٣ .**

[3] *Gonzalez, op.cit, p.12 .*

قوات بوليفار ، وتعليق أجسادهم على أعمدة الخشب مما أثر على بوليفار[١] الذي أصدر في الخامس عشر من شهر تموز عام١٨١٣ مرسوم الحرب حتى الموت الذي اعلنه بوليفار في ١٥تموز ١٨١٣ رداً على تصرفات القوات الاسبانية التي امرت بقتل المواطنين الأبرياء ، اذ اصدر مرسوم يقضي بقتل كل من يساعد القوات الاسبانية من الذين استمالتهم القوات الاسبانية [٢].

دعا بوليفار في ذلك المرسوم مواطنيه الى الانضمام الى القوات العسكرية الجمهورية لتحرير الأرض من المحتل الاسباني مؤكدا في ذلك على طبيعة الجرائم التي ترتكبها القوات الاسبانية بحق الشعب وداعياً الشعب الفنزويلي الى الثورة على قوات الاحتلال ومحذرا الاسبان من مغبة الاستمرار في احتلال الأرض ومهدداً إياهم بالموت ان استمرو في البقاء على اراضي فينزويلا [٣].

نص مرسوم الحرب حتى الموت الذي اعلنه بوليفار اذ قال ((**أرسلت حكومة كولومبيا جيشاً من اخوانكم لتحريركم وهو الان بينكم بعد ان نجح في طرد الطغاة من مقاطعات ميرندا وتروخيو، وقد ارسلنا لتدمير الاسبان وحماية الأمريكيين ،...وكل اسباني لا يتامر على الطغيان لصالح قضيتنا العادلة بأنشط الوسائل وأكثرها كفاءة فسوف نتخذ منه عدواً وسنعاقبه على خيانته وبالتالي سوف يتم إعدامه بلا رحمة...**))[٤].

---

[١] **البرت براجو، المصدر السابق، ص١٧٩.**

[2]Harold *A.Bienck , Simon Bolivar , Selected Writings, Vol. 2 (New York , 1951) , p.31.*

[3]Joithson , op . Cit , p . 137.

[٤]هشام البطل، المصدر السابق،ص١٥٤ .

٤- معركة لوس اوركونيس Los Horcones: تحرك بوليفار بقواته نحو مدينة كاراكاس وفي الطريق التقى القوات الاسبانية في موقع يسمى لوس اوركونيس فبدأ القتال بين الطرفين في الثاني والعشرين من تموز عام ١٨١٣ ، وكان مجموع القوات الاسبانية الف وخمسمائة رجل بينما لم يتجاوز عدد القوات الجمهورية المهاجمة ثلث عدد القوات الاسبانية[١] .

شنت القوات الجمهورية هجوماً على القوات الاسبانية والتحمت معها بالسلاح الأبيض ، ولم تمر ساعتان على ذلك القتال حتى اسفرت المعركة عن هزيمة القوات الاسبانية و تشتت قواتها ، ووقوع الكثير بالأسر ، فكان لإعلان بوليفار مرسوم الحرب حتى الموت صدى واضح اثر على القوات الاسبانية التي بدأت بالانهيار ، أضافة الى ذلك كان للنجاحات المتوالية للقوات الجمهورية اثراً سلبياً على القوات الاسبانية اذ ان القوات الجمهورية لم تخسر معركة واحدة منذ بدء الحملة التي اطلق عليها بوليفار بالحملة الرائعة، والتي اثبت فيها لمجلس كولومبيا قدرته على هزيمة القوات الاسبانية[٢] وقد بدأ المجلس بقطع الامدادات عنه بسبب انشغالهم بالخلافات السياسية الامر الذي جعل بوليفار يعتمد على الإمكانيات الذاتية في تمويل جيشه من المناطق التي يتم تحريرها [٣].

---

(1) Hugo Chavez , op . Cit , p .10 .

[٢] هشام البطل ، المصدر السابق، ص١٧٢.

[٣] خوسية انريكي رودو ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

٥- معركة تاجوانيس Tajoines: أصبحت اعداد قوات بوليفار الف وخمسمائة رجل بعد انتصاره في معركة لوس أوركونيس ، وفي التاسع والعشرين من تموز عام ١٨١٣ أخبرته عناصر استطلاعه التي كان قد أرسلها امام قواته أن القوات الاسبانية تتقدم لمهاجمتهم وعلى أثر ذلك أرسل بوليفار قواته لمباغتة القوات الاسبانية فتحركت تلك القوات بعد منتصف الليل لتلتحم مع القوات الاسبانية التي ارادت الانسحاب الى الجبال لكن قوات بوليفار استطاعت ان تلتف خلفها عن طريق نقل مائتين من المشاة مدعومين من قوات الفرسان في حين هاجمت باقي القوات من الامام ونجحت في تشتيت القوات الاسبانية التي لاذت بالفرار الى بيرتوكابيلو المدينة المحصنة[١] .

وصف سيمون بوليفار المعركة التي دارت بين قواته وبين القوات الاسبانية بقوله ((**...تلقيت أشاره تفيد باكتشاف العدو لتحركنا ، كما أن عدد قوات العدو كان أكثر من ألف رجل ... وفي غضون ساعتين من المطاردة تمكنا من أسر مائتين وبعض من البنادق وصناديق الرصاص والذخائر التي تركوها في معسكرهم ، و أستمرت العملية طوال الليل والتي قتل فيها الكثير من الاسبان وبينهم ستة من أفضل ضباطهم...**))[٢] .

أرسل بوليفار خيراردوت لقطع الطريق بين كاراكاس وبيرتوكابيلو على راس قوة بينما تحرك هو نحو كاراكاس ، فأستطاع احتلال مرتفعات اراجو المشرفة على كاراكاس مما أضطر الاسبان لارسال وفد للتفاوض معه ، اذ استقبل الوفد الاسباني وبدء بين

---

[١] خوسية انريكي رودو ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

[٢] هشام البطل ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

الجانبين للتفاوض فكان مطلب الاسبان ان يعترف بوليفار بحرية الاسبان في السفر او البقاء في فنزويلا[١] وبدستور قادش الذي اعلنه البرلمان الاسباني في مدينة قادش في ١٩ اذار عام ١٨١٢ اذ قيد سلطة الملك فرديناند السابع لذلك اصدر قرار بإلغاء ذلك الدستور عام ١٨١٤ لكن الثورة عام ١٨٢٠اعادت العمل بالدستور حتى عام ١٨٢٣ بعد سقوط الثورة [٢] .

لم يوافق بوليفار على الشرط الأول وعده تأكيداً لسيادة الاستعمار على بلاده لكن المفاوضات أستمرت وتم التوافق على الشروط الاخرى التي اقترحها الاسبان وعند رجوع الوفد لاستحصال الموافقة النهائية وجدوا القائد مونتيفيردى الاسباني قد هرب الى ميناء لاجوايرا ، فأصبحت حياة الاسبان الموجودين في كراكاس تحت رحمة الأهالي الذين عانوا من قسوة الاسبان ، ومن ثم عاد الوفد الى بوليفار يرجوه في الإسراع بالسير الى العاصمة كاراكاس ليسيطر على الأوضاع هناك بدلاً من أراقة الدماء على يد السكان المحليين ، فأسرع بوليفار في السير بقواته اذ كان في انتظاره سكان كاراكاس الذين هرعوا لاستقباله فدخلها في السادس من أب عام ١٨١٣ ، وكانت كاراكاس هي حلم بوليفار منذ ان هاجر الى كولومبيا[٣] .

عدّ بوليفار رجال الدين السبب الرئيس في التأثير على الناس ولتوضيح مبادى الجمهورية لذلك طلب يوم السابع من أب ١٨١٣ بتقديم تقرير مفصل عن مكان وجودهم وعددهم ، فخاطب رئيس أساقفة فنزويلا قائلاً ((**ألان ليس هو وقت الاستهزاء بالأوامر الحكومية ، وسوف يطبق القانون بصرامة على المخالفين بلغ قداستكم**

---

[١] هشام البطل، المصدر السابق، ص١٧٠

[٢] محمود فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨، دار الفكر العربي، مج٣،القاهرة، ١٩٦٠، ص٦٨-٧٤.

[3]Lesie Bethell, The Cambridge This today of Latin America, Volume 3 (New York , 1985) p .775.

للمزيد من المعلومات ينظر خريطة رقم(٣)

وتحت طائلة عقوبات سلطتكم ، جميع الدعاة و القساوسة و مؤمني الكنيسة بان يشرحوا في كل أسبوع ، المبادئ العادلة لتحرير أمريكا و أن يقتنعوا بتبنيها والدفاع عنها ، دفاعاً عن مصالحهم و أرواحهم ، و أن يحذروا البسطاء ضد أغراء و محاولات المغرضين ، و ان يقيموا ، طالما هم موجودون تحت حماية الحكومة التعاون اللازم لأهدافها))[١] .

يبدو واضحاً أثر رجال الدين على المجتمع فقد كان لهم دور كبير في نشر الاشاعات وأسقاط الجمهورية الأولى ، لذلك أراد بوليفار من رجال الدين ان ينشروا مبادى الحرية والاستقلال للجمهورية الجديدة وان يقوموا بواجبهم كرجال دين في توجيه الناس ومنعهم من التعاون مع المحتل وان يقطعوا علاقتهم بالاستعمار الاسباني، وقد حذرهم بوليفار من ترويج الاشاعات لصالح الاستعمار، وضمن حماية الحكومة لهم ولممتلكاتهم اذا تعاونوا مع الحكومة .

أعاد بوليفار تشكيل مجلس الادارة في فنزويلا لإدارة الحكم ، وقد وافق المجلس على تعيين بوليفار رئيس الجمهورية وقائداً عاماً لجيش فنزويلا و تم منحه لقب المحرر *El Libertadar* ، فبدا ان الجمهوريين قد انتصروا على القوات الاسبانية وحققوا أهدافهم من الحرب فأعلنوا جمهورية فنزويلا الثانية برئاسة بوليفار في الثامن من أب ١٨١٣ بنفس قوانين ودستور الجمهورية الأولى التي كانت برئاسة فرانسيسكو دي ميراندا[٢] .

---

[١] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

[2] *Jose M.Samper ,Ensago Sobrelas Revoluciones , (Paris, 1861) , p . 190 .*

سقوط الجمهورية الثانية

على الرغم من الانتصارات التي حققها بوليفار في تحرير معظم الأراضي في فنزويلا ألا ان عودة الملك الاسباني فرديناند السابع الى الحكم في عام ١٨١٣ عقد الأمور ،اذ أرسل تعزيزات عسكرية كبيرة الى المستعمرات في أمريكا الجنوبية ، فبدأت القوات الاسبانية باعادة ترتيب صفوفها للهجوم على القوات الجمهورية[١] .

أدرك بوليفار خطة الاسبان بعد وصول تلك التعزيزات ، فقرر أن يتصدى لها فامر القائد جيراردوت في شهر أيلول عام١٨١٣ بالتوجه الى بيرتوكابيلو للتصدي للقوات الاسبانية التي بدأت بالهجوم فأسفر عن هزيمتهم لكن مقتل القائد جيراردوت مثل صدمة بوليفار، وادى الى انكسار الجمهوريين بالرغم من الانتصارات التي حققوها[٢].

جاءت هزيمة بوليفار في معركة لابويرتو *La Puerto* في الخامس والعشرين من أيلول عام ١٨١٣ بسبب تفوق القوات الاسبانية في اعداد قواتها واسلحتهم الحديثة و في المقابل كانت القوات الجمهورية قد نشبت الخلافات في صفوفهم خصوصاً بعد انكسارهم في تلك المعركة وهروب اعداد كبيرة من الجيش ولم يعد بمقدور القوات الجمهورية القليلة العدد ان تمسك بالأرض في وجه القوات الاسبانية الكبيرة[٣] .

---

(1) John Frandis Bannon , The Colonial America , Volume 1 , (New York , 1952) , p .523 .

(٢) سالسيدو باستاردو ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

(3) Bethell , Volume . 39 . p .716 .

أصبح دخول القوات الاسبانية الى كاراكاس مسألة وقت بعد ان فقدت القوات الجمهورية ترابط صفوفها وبعد أن أنهكتها الحروب ، فقرر السكان مغادرة كاراكاس بعائلاتهم والهجرة باتجاه الشرق، فكانت المسيرة مرهقة على الصغار والكبار ولكنهم لم يكونوا على استعداد لتحمل ما قد يلاقوه على يد القوات الاسبانية التي استطاعت من احتلال كاراكاس في الثامن من تموز عام ١٨١٤ بعد ان انسحبت قوات بوليفار من المدينة [١] .

بدأت تلك الهجرة في السابع من تموز عام١٨١٤ تحت اشراف وحماية بوليفار الذي بذل جهوداً كبيرة لتنظيم السير وتوزيع المؤن على العوائل ، وبعد وصوله الى كولومبيا وجدها غارقة في حرب أهلية فأراد أن يسيطر على الأوضاع والعودة مرة ثالثة لتحرير فنزويلا من الاحتلال الاسباني ، لكن سرعان ما تغيرت الأوضاع السياسية و بدأت الخلافات في حكومة كولومبيا و امتنع برلمان كولومبيا من التصويت على ارسال مساعدات الى بوليفار ، وتم قطع الامدادات عنه وعدم مساندته في محاربة الاحتلال الاسباني لذلك قدم استقالته و قرر الهجرة الى جزيرة جامايكا في التاسع من أيار عام ١٨١٥ على متن سفينة بريطانية اذ كان هناك تعاون او صلات مع بريطانيا التي لم تكن غافلة عن كل الاحداث التي كانت تجري هناك بل كانت حاضرة دائماً للحفاظ على المصالح التي رسمتها بعد اندحار اسبانيا في ذلك الجزء من العالم، فاستغلت القوات الاسبانية رحيل بوليفار واحتلت كولومبيا ، وأعدمت كل الرموز السياسية وأعادت الحكم الملكي الاسباني فيها [٢] .

---

[1] *Fitzgeualoi , op .Cit , . p. 2.*

[٢] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

المبحث الثاني

دوره السياسية والعسكرية في تأسيس جمهورية كولومبيا الكبرى

١٨١٥- ١٨٢٥

أولاً : الجهود السياسية

ارسلت اسبانيا تعزيزات عسكرية كبيرة وصلت الى الشواطئ الفنزويلية عام ١٨١٥ واخذت في التقدم نحو كولومبيا، إذ كانت الحرب مع نابليون قد انتهت واعيد الملك فرديناند ، فأصبحت اسبانيا في وضع يسمح لها باتخاذ الخطوات اللازمة لتعويض خسائرها السابقة في أمريكا الجنوبية، فاتخذت قراراً بضرورة التركيز اولاً على اخضاع المناطق الشمالية لأمريكا الجنوبية التي تعد أهم المستعمرات الاسبانية من الناحية الاقتصادية[١] فأرسلت حملة عسكرية بقيادة الجنرال بابلو موريللو Pablo Morillo لاستعادة تلك المستعمرات [٢] .

سيطر الجيش الاسباني على كولومبيا في اب عام ١٨١٥ ولم يتبقى سوى جيوب للمقاومة في مناطق معزولة في كل من فنزويلا وكولومبيا واقام موريللو حكومة عسكرية عاقبت الوطنيين، وصادرت الممتلكات ونفذت حكم الاعدام فيهم وعندما التمست النساء والاطفال الرحمة رد موريللو قائلاً ((**ان ابائكم أو اخوانكم أو ابنائكم أو ازواجكم كانوا من الخونة، لذلك ينبغي أن يفقدوا ممتلكاتهم وأرواحهم**)) [٣] .

---

[١] رافت غنيمى الشيخ، أمريكا العلاقات الدولية،القاهرة،١٩٧٩،ص٨٢

[٢]بابلو موريللو: ولد في اسبانيا عام ١٧٧٥ اكمل دراسته فيها ثم اصبح ضابطاً في الجيش الاسباني شارك في الحرب ضد استقلال فنزويلا وكولومبيا ، وكان من أكثر الضباط قسوة على الثوار في أمريكا الجنوبية، توفي عام ١٨٣٧ . للمزيد من المعلومات ينظر :

Rodriguez ville, Pablo morillo y Morillo, (caracas, 1908) p. 59-68 .

[٣]البرت براجو، المصدر السابق، ص ١٨٢ .

أثر تصريح موريللو على بوليفار الذي بدأ بالتحرك سياسياً من خلال لقائه بأعضاء الحكومة في جزيرة جامايكا التي كانت تدار من قبل بريطانيا فقد كان لبريطانيا موقف سلبي من الدول الاوربية التي تحالفت فيما بينها بموجب مؤتمر فينا[١] على اخماد أي ثورة من شأنها أن تغير أي نظام حكم في أي دولة من الدول في أمريكا اللاتينية [٢] .

كانت الجهود السياسية لبوليفار مع الحكومة البريطانية في عقد عدة اجتماعات مع المسؤولين البريطانيين لوقف انتهاكات القوات الاسبانية الا انها لم تجدي نفعاً، لذلك كتب بوليفار ما عرف بإعلان جامايكا Jamaica Declaration في ٦ايلول عام ١٨١٥ رداً على تساؤلات هنري كولين Henry collin احد المسؤولين البريطانيين في جامايكا، اذ اعلن فيه عن رؤية تنبئية مستقبلية عن أحوال بلدان أمريكا اللاتينية ، وبدأ يدرك وجوب توحيد أمريكا اللاتينية لمقارعة الوجود الاسباني وانشاء امة امريكية موحدة تستطيع الوقوف بوجه الاستعمار والتحرر منه، فقد بين ان المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية تمتلك الامكانيات المادية والبشرية التي تؤهلها للاستقلال وطرد المحتل مناراضيها شريطة ان تتوحد في دولة واحدة معاتباً في الوقت نفس الولايات المتحدة الامريكية على السكوت على أفعال اسبانيا [٣] .

صرح بوليفار في جامايكا ان الوحدة تكون مصدر القوة قائلاً ((**... اننا بالتأكيد نحتاج الى الوحدة لإكمال عملية التحرير، ... وسأقول لكم ما الذي يمكن ان يضعنا في موقف يسمح لنا بطرد الاسبان وتشكيل حكومة حرة : هي الوحدة بالتأكيد** ...)) [٤] .

---

[١]مؤتمر فينا : بعد سقوط نابليون بونابرت أنعقد مؤتمر للنظر في الادعاءات والحقوق التي طالبت بها السلالات الحاكمة في املاك الامبراطورية النابليونية ، وسمي هذا المؤتمر مؤتمر فينا ،والذي انعقد للفترة من ١٤ أيلول ١٨١٤ ولغاية ١٥ حزيران ١٨١٥ وحضر هذا المؤتمر كافة الدول الاوربية اضافة الى الكيانات السياسية عدا الامبراطورية العثمانية .وكان اهم الحاضرين الامبراطور الروسي الاكسندر الاول وامبراطور النمسا اضافة الى وزير خارجيته مترنيخ كذلك حضره ملك بروسيا وملك بافاريا ومثل بريطانيا العظمى في المؤتمر الدوق ويلنتكتون ، اما فرنسا فقد حضر تاليران ممثلا عنها وكانت قاعدة الحقوق الشرعية التي نادى بها تاليران هي أساس تسوية مؤتمر فينا وروحها ، فالحقوق الشرعية هي التي اعادت آل بوربون الى فرنسا وكذلك الى اسبانيا وعايدت الى اسبانيا والبرتغال حدودها القديمة .،للمزيد من المعلومات ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس حتى القرن العشرين، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٩،ص٣٠٩.

[٢] روبرت .بالمرت،تاريخ العالم(اوربا من ١٧٤٠الى١٨١٥) ج٢، ترجمة: حسن علي ذنون ،بغداد،١٩٧٢،ص٣١٢.

[3]Arturo uslar pietri, para nosotros la patria es America, (caracas,1991),pp.62-86. للمزيد من المعلومات حول ذلك البيان كاملاً ينظرملحق رقم(٩) ،

[٤] غوستافوا بيريرا ، المصدر السابق، ص٨٤.

كان بوليفار قد أوضح ان الدول الكبرى لم تقدم المساعدة لهم اذ قال ((... **فأمريكا هي في طور ايجاد نفسها بداخلها، الا ان جميع الامم قد تركتها، معزولة في وسط العالم، دون علاقات دبلوماسية ولا مساعدات عسكرية، ومحاربة من قبل اسبانيا التي تمتلك عناصر اكثر للحرب** ...)) [١] .

استطاع بوليفار ان يوضح حجم المعاناة التي يعانيها المواطنين في المستعمرات الاسبانية من قتل وتشريد في الغابات ومن ظلم للقوات الاسبانية من خلال اعلان جامايكا للحكومة البريطانية التي لم تقدم أي مساعدات للثوار في أمريكا اللاتينية[٢].

تحسنت علاقات بوليفار مع الحكومة البريطانية التي وفرت الحماية له وللمواطنين لمدة سبعة اشهر في جزيرة جامايكا اذ ان بريطانية ترى في حماية بوليفار اتساع مصالحها الاقتصادية في أمريكا اللاتينية [٣] .

مثل بوليفار خطرا على الحكومة الاسبانية في المستعمرات لذلك قرروا التخلص منه عن طريق تدبير مؤامرة اغتيال في تشرين الثاني عام ١٨١٥ لكن تلك العملية اكتشفت من قبله وفشلت لذلك قرر مغادرة جامايكا في كانون الأول عام ١٨١٥ لأنها اصبحت مكاناً غير آمن ، ليقصد مكاناً يكون اكثر أمناً يستطيع فيه تشكيل جيش من الوطنيين الذين هربوا من القوات الاسبانية فكانت هايتي التي استقلت عن فرنسا سابقا مبتغاه اذ انها اكثر الأماكن امناً واستقراراً وكذلك وجود الكثير من الفنزويليين الوطنيين فيها [٤] .

طلب بوليفار المساعدة من الحكومة الهايتية فكانت الإجابة فاترة في بادئ الامر، إذ كانت حكومة هاييتي غير مقتنعة بسبب فشل القادة الثوريين في أمريكا الجنوبية في

---

[١] غوستافو بيريرا ،المصدر السابق، ص١٠٢.

[٢] سالسيدو باستاردو، المصدر السابق، ص ٧٣ .

[٣] اوخينيو تشانج رودريجز، المصدر السابق، ص١٩٣.

[4] Charles F. Gritzher, Haiti, (New York, 2011), p. 58 .

اتخاذ أي اجراء لتحرير الكثير من العبيد ولم يتم ابداء الاهتمام الكافي لتطبيق الاصلاحات الاجتماعية التي كانت ستؤدي الى تحسين اوضاع العبيد والهنود [١] .

اثرت قضية العبيد في أمريكا اللاتينية على مقدار الاستجابة الهايتية لطلب بوليفار، اذ كانت الصورة قاتمة عن مستقبل أولئك العبيد بغض النظر عن الجهة المسيطرة سواء كانت اسبانيا ام الثوار، وكان العبيد في كل الأحوال عبارة عن وقود للجانبين، اذ يعمد الى تجنيدهم لخوض المعارك لأجل قضية هم ليسوا جزءاً منها فلا فرق لديهم بين أن يكونوا رعايا في الملكية الاسبانية؛ او رعايا في الجمهورية، فالعبيد الذين يعملون في المناجم وفي المزارع الكبيرة لن ينالوا سوى القليل من المكاسب سواء انتصر هذا الجانب ام ذاك ولم يكن امامهم سوى امل ضئيل في حدوث تغييرات جوهرية في الاوضاع الاقتصادية والسياسية، لذلك قررت حكومة هاييتي تحرير العبيد من خلال مساعدة الثوار في أمريكا الجنوبية كأسلم الطرق واقصرها للوصول لهذه الغاية[٢]، فكان أكثر المتحمسين لذلك الرئيس الهاييتي سابيس بيتون Sabes Petion [٣] .

لذلك وافق بيتون على تقديم المساعدات لبوليفار، ففي الاول من كانون الثاني عام ١٨١٦ استقبله بيتون وتم اعلانه ضيف شرف ، وتعهد الرئيس الهايتي بتقديم المساعدة له لمواصلة نضاله ضد الاستعمار الاسباني، وفي المقابل تعهد بوليفار بتحرير العبيد في جميع الاراضي التي سوف يحررها [٤] .

يبدو ان بوليفار لم يحصل على اية مساعدات من الحكومة الهايتية الا بعد ان قدم تعهداً بتحرير العبيد من كل المناطق التي سيتم تحريرها من الاستعمار الاسباني .

---

[1] *Herring, op.cit, p. 258 .*

[٢] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص١٨٥.

[٣] سابيس بيتون : ولد في هاييتي عام ١٧٧٠ كان والده من اصل فرنسي ثري وامه من العبيد السود، تعلم في فرنسا و شارك في ثورة العبيد ضد الاستعمار الفرنسي وفي عام ١٨٠٦ انتخب رئيساً لجمهورية هاييتي وبقى رئيساً حتى وفاته بالحمى الصفراء عام ١٨١٨ . للمزيد من المعلومات ينظر :
www.wikiwand.com /Alexandre-petion

[4] *John A.crow, The Epic of Latin America, (London, 1980), p. 445* . للمزيد من معلومات ينظر ملحق رقم (١٠)

بدء بوليفار بتشكيل جيش من الفنزويليين الهاربين الى هاييتي وفي سبيل هذا الهدف عرض بوليفار على بريطانيا عرضا يشمل منحها امتيازات تجارية مقابل امداده بالأسلحة والمعدات، فقد كان بحاجة الى ثلاثين الف بندقية وخمسة عشر او عشرين سفينة، ولذات الغرض حاول التقرب من الولايات المتحدة الامريكية الا انها لم تقدم له العون والمساعدة ولعل السبب هو الحفاظ على حيادها القائم فضلاً عن صداقتهم مع اسبانيا [١]، ولكن بريطانيا استجابت لمطلب بوليفار بعد أن وجدت في أمريكا الجنوبية اسواقاً لتصريف منتجاتها العسكرية ، وحصولها على المنتجات الغذائية والاولية، ورغبة منها للهيمنة التجارية في المنطقة بمساعدة اسطولها البحري [٢] .

في خطوة لاحقة متممة لجهوده السياسية مع بريطانية، بعث بوليفار لويس لوبيز منديز Luis Lopez Mendez ليكون ممثله الشخصي في لندن الذي بدأ يتحرك ويبذل الجهود للاستفادة من الاوضاع الصعبة التي يعيشها الجنود البريطانيون الذين تم تسريحهم من الجيش البريطاني بعد نهاية الحرب مع نابليون وكان قد التقى بعض المسؤولين البريطانيين فوجد استجابة منهم في امداده بالأسلحة والمعدات وكذلك المرتزقة البريطانيين من الجنود والمشرفين ،اذ كانوا يعانون من مشكلة الانفاق على ذلك العدد الذي تم تسريحه والذي كان يخلق ازمة اقتصادية بوجه الحكومة البريطانية [٣] .

بعد هزيمة نابليون عام ١٨١٥، اضطر الجيش البريطاني الى تخفيض اعداد قواته حيث تم تسريح خمسمائة الف من افراد القوات البريطانية الذين اصبحوا يواجهون الفقر بعد أن فقدوا عملهم الاساسي في وقت كان على الجانب الآخر من المحيط الاطلسي تدور حرب تحرير أمريكا اللاتينية بين بوليفار والقوات الاسبانية فوجد هؤلاء في تلك الحرب فرصة لاستعادة وظائفهم كضباط وجنود مع حصولهم على رواتبهم كما كانوا يتقاضونها في

---

[١] سالسيدو باستاردو، المصدر السابق، ص ٧٣ .

[٢] ألبرت براجو، المصدر السابق، ص ١٨٧ .

[٣] هشام البطل، المصدر السابق، ص ١٨٤ .

الجيش البريطاني بموافقة حكومتهم واشرافها وتعهد من جانب بوليفار، وعندما انتشر ذلك الخبر في شوارع لندن بدأ آلاف المتطوعين في التزاحم على مقر لويس لوبيز لتسجيل اسمائهم وتجهيزهم، فتم التعاقد مع مجموعة من المتعهدين لتوفير الازياء العسكرية والاسلحة والمعدات وكل ما يلزم من مستلزمات حربية وكذلك توفير سفن لنقل تلك القوات التي وصلت الى سواحل فنزويلا في شهر كانون الاول عام ١٨١٧ [١] .

يبدو ان بوليفار وعبر مبعوثه لوبيز تعهد للحكومة البريطانية بمنح المرتبات والحقوق المادية كاملة لكل الضباط والجنود البريطانيين الذين سيلتحقون بقواته وهنا كانت صيغة لتبادل المنفعة بين الحكومة البريطانية وبوليفار اذ تتخلص بريطانيا من ضغط هؤلاء العسكريين المسرحيين ومن جانبه بوليفار سيعتمد عليهم في تحقيق أهدافه العسكرية لما عرف عن أولئك العسكريين من قدره عسكرية فذه وذات تجرب ميدانية .

وصل عدد المجندين البريطانيين في جيش بوليفار الى ٥٠٠٠ مقاتل، الامر الذي اثار السفارة الاسبانية في لندن فدعت السلطات البريطانية الى وقف التجنيد وهو الامر الذي لم يلقى أي اهتمام من قبل السلطات البريطانية التي حاولت التأثير على بوليفار للتدخل في شؤونه العسكرية من خلال بعض الضباط المجندين الامر الذي رفضه الاخير على اعتبار ان فنزويلا دولة ذات سيادة لا يمكن لبريطانيا أن تتدخل في شؤونها الداخلية [٢] .

في السياق نفسه بعث بوليفار في ١٩ حزيران ١٨١٨ رسالة الى الحكومة البريطانية ذكر فيها ((**... سوف لن انكر العدالة التي تستحقونها، لأن لدي ما يكفي من الكرامة للاعتراف بها ، واذا كانت اوامر حكومة فنزويلا ليس لها قوة في انكلترا، فالشيء نفسه يحدث في فنزويلا مع اوامر انكلترا**)) [٣].

---

[1] *Grolier Limrted, Americana, (New York, 1980), p. 162 .*

[2] *Helen Miler Bailey, Latin America The Development of its civilization, (london, 1960), p. 370 .*

[٣] غوستافوا بيريرا، المصدر السابق،ص١٢٣ .

كان بوليفار يدعو الى حكومة ديمقراطية ، فبعد تحرير مدينة انجوستورا التي تقع على نهر الارنيكو اذ دخلت القوات عبر ذلك النهر وتم تحريرها عام ١٨١٧، ودعا الى انتخابات برلمانية وقد تم تحديد موعد لتلك الانتخابات في الاول من كانون الثاني عام ١٨١٩، فأجريت الانتخابات وشكل البرلمان الذي تكون من ثلاثين عضواً حضر منهم ستة وعشرين عضو الجلسة الافتتاحية التي عقدت في ١٥ شباط عام ١٨١٩ ، وقد صوتوا على تعيين بوليفار رئيساً للجمهورية والقائد العام لجيوش فنزويلا وكولومبيا والقى بوليفار خطاباً بمناسبة افتتاح ذلك البرلمان [١] .

تضمن خطاب بوليفار خططه السياسية والعسكرية المستقبلية، وعكس فكره السياسي الكثير من مبادئ الحرية الخاصة بالثورة الفرنسية التي تجلت بوضوح في دفاعه عن حقوق الانسان كحرية العمل وحرية الفكر، والتعبير عن الآراء ومن ناحية اخرى كان النظام البرلماني البريطاني هو النموذج الذي اقترحه بوليفار مع ادخال تعديلات بسيطة عليه، وكان يرى أن الحكومة ينبغي ان تركز على سيادة الشعب، ونظراً للظروف الخاصة التي تتميز بها امريكا الجنوبية وتنوعها بشرياً بالإضافة الى نقصان الخبرة الديمقراطية، فأن الجمهورية ينبغي ان يكون لها مجلس شيوخ بالإضافة الى مجلس نواب وينبغي ان يكون لها رئيس جمهورية [٢] .

ثانياً : الجهود العسكرية

في اوائل ربيع عام ١٨١٦ انطلق بوليفار من هاييتي على رأس قوة عسكرية صغيرة الى فنزويلا، وبعد ان وصل الى جزيرة مارغريتا Margarita انظم اليه بعض المتطوعين الجدد ومن ثم انتقل الى فنزويلا وراح يحاول اثارة حماس الجماهير التي لم تزل غير مبالية بما يحدث ولكن دون جدوى واسفرت المعارك عن نقص في قواته اضافة الى نقص

[1] F. loraine petre, Simon Bolivar EL Libertador (New York, 1953), p. 217 .

[٢] البـــــــــــرت براجـــــــــــو، المصـــــــــــدر الســـــــــــابق، ص ١٨٩ .

في الذخيرة والمؤن، وفي المقابل كانت القوات الاسبانية اكثر عدة وعدداً الامر الذي دعا بوليفار للانسحاب والعودة الى هاييتي [١] .

وقف الى جانب بوليفار في حملته الثانية التي انطلقت في١٨ كانون الاول عام ١٨١٦ من هاييتي البحار والثري لويس بريون Louis Brion الذي كان اكثر الوطنيين مساعدة لبوليفار في تخطي الصعاب ، كذلك حصل على العون والمساعدة من الرئيس الهاييتي بيتيون الذي قال ((**اذا كان القدر قد سخر منك مرتين ربما يبتسم لك في المرة الثالثة**)) فكان دافعاً لبوليفار في تجهيز حملة اخرى لتحرير بلاده [٢] .

جهز بوليفار حملة عسكرية ثانية في نهاية عام ١٨١٦ في هاييتي وعبر لتحرير فنزويلا، وبعد ان وصل سواحل فنزويلا في كانون الثاني عام ١٨١٧ دخل عن طريق نهر الاورينكو الى مدينة انجوستورا التي اصبحت المقر الرئيسي له بعد ان التقى خوسيه انطونيو بايز Jose Antonio Paez [٣] وهو احد قادة المقاومة الفنزويلية [٤] .

اقام بوليفار مركزا للقيادة وانشأ عاصمة مؤقتة لحكومة فنزويلا في انجوستورا عام ١٨١٨، وبسط سيطرته على نهر الاورينكو وبعض المناطق الاخرى ،وبعد الاشتباكات الصغيرة المتفرقة مع القوات الاسبانية، امضى بوليفار الشهور الستة التالية حتى عام ١٨١٩ في اعمال التنظيم السياسي وتجنيد المتطوعين الجدد وتدريبهم واعدادهم اذ تبينت أهدافهم، فبعضهم كان يهدف الى تحقيق الثروة وكسب الاموال والبعض الاخر كان يسعى الى تحقيق المجد، وكان هنالك جنود اخرون يحلمون بالاستقرار بعد تحقيق النصر بأرض

---

[١] غوستافو بيريرا، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

[2] *Sherwell, op.cit, p. 93* .

[٣] خوسيه انطونيو بايز: ولد في فنزويلا عام ١٧٩٠ وهو من اصل الهنود الحمر،اشترك في حرب الاستقلال عام ١٨١٠ ،وفي عام ١٨١٩ اصبح رئيس فنزويلا، اذ قام بعملية انفصال فنزويلا عن كولومبيا عام ١٨٣٠ ، و دكتاتور عام ١٨٤٦ ، و قامت ضده ثورة والقى في السجن، وفي عام ١٨٥٠ اطلق سراحه وترك البلاد ، وفي عام ١٨٦٠ عاد ليصبح سفير للبلاد في الولايات المتحدة الامريكية ثم اصبح رئيس للبلاد عام ١٨٦٣ لكن تمت الاطاحة به ونفي الى الولايات المتحدة الامريكية حتى وفاته عام ١٨٧٣ للمزيد من المعلومات ينظر :

Memoras *General Jose Antonio Paez, (New York, 1870), p. 79*

[٤] البرت براجو ، المصدر السابق، ص١٨٥.

نائية خصبة ومما لا شك فيه ان هناك جنوداً كثيرين كانوا يؤمنون تماماً بالقضية التي يحارب من اجلها الوطنيون بأمريكا الجنوبية، فكان وجود المتطوعين الاجانب الذين ساهموا كثيراً في تحديد نتائج اعظم المعارك الحاسمة في المدة من عام ١٨١٩ – ١٨٢٤ [١] .

استمرت الاستحضارات العسكرية لتحرير فنزويلا وعقد سيمون بوليفار اجتماعاً مع القادة العسكريين للتشاور في وضع خطة لذلك فكانت خطة بوليفار تقتضي تحرير كولومبيا ثم العودة الى تحرير فنزويلا وذلك لأسباب منها التمكن من ضم قوات اضافية الى صفوف القوات الجمهورية ولاسيما اولئك المنخرطين في حرب العصابات؛ فضلاً عن المتطوعين الجدد في كولومبيا، كذلك الظروف المواتية التي كانت من الممكن ان تسهل عملية تحرير كولومبيا حيث كان موسم الامطار الذي بدأ يغرق الغابات مما سيجبر القوات الاسبانية على الانسحاب الى ثكناتهم الشتوية ولن يتمكنوا من تلمس أية أخبار عن تحركات القوات الجمهورية، اذ تعتقد القوات الاسبانية انها بمأمن من أية اخطار ومن ثم ستكون منعزلة عن بعضها البعض وفي حالة استرخاء، كذلك اعتبر أن الرأي العام الشعبي سيكون في صف القوات الجمهورية [٢] ، وقد عارض الخطة القائد بايز لوجود صعوبة ومخاطر في تطبيقها لكن بوليفار استطاع ان يقنع بايز في المشاركة في تحرير كولومبيا عن طريق عبور جبال الانديز [٣] .

صدرت الأوامر في أيار عام ١٨١٩ بالتحرك نحو جبال الانديز واجتيازها لمهاجمة القوات الاسبانية في كولومبيا، فكانت خطة جريئة اعتمد فيها بوليفار على ٧٢٠٠ مقاتلاً

---

[١] عبد الرزاق الفهد، حركة التحرر الوطنية في امريكا اللاتينية من بداية الاستعمار حتى الاستقلال، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٤٩ .

[2] *Carlos Munoz Bur, os, Un Maskin, The Bolivarian Revolution, (Caracas, 2010), p. 37 .*

[٣] هشام البطل، المصدر السابق، ص ٢٠٠ .

موجودين في فنزويلا بينما تألفت القوات الاسبانية من ١٤ الف كان منهم في كولومبيا ٤٠٠٠ مقاتل على الحدود الشمالية الشرقية وحوالي ٣٠٠٠ مقاتل متفرقين على طول الساحل وفي المناطق الداخلية [١] ، وقد جرت عدة معارك مع القوات الاسبانية كان اهمها:

١-عبور الانديز ومعركة بوياكا Boyaca

ترك بوليفار قوات لمشاغلة القوات الاسبانية في فنزويلا وسار في ٢٧ أيار ١٨١٩ بقواته التي كان عددها اكثر من ٣٠٠٠ مقاتل نحو جبال الانديز بسرية تامة ،واستمرت القوات في السير لمدة اسبوع وكانت عملية السير تحت الامطار الغزيرة والارض الموحلة ولأودية ممتلئة بالمياه، وكان على رجال بوليفار ان يعبروها بزوارق بدائية ليحملوا عليها المؤن والذخيرة والسلاح وزاد الامر صعوبة ان الانهار لم تكن فقط تفيض بالمياه بل كانت مليئة بالتماسيح وثعابين الماء التي كانت تهاجم الرجال والجياد على حد سواء [٢] .

وصلت القوات الى جبال الانديز وقد بدت لهم عالية وعلى الرغم من صعوبة المهمة وقسوة الايام الماضية الا ان الجنود كانوا مصرين على المضي في طريقهم وكان بوليفار يضرب لهم أنموذجاً مميزاً بتصرفاته حيث لم يكن يتوانى عن تحميل البغال او مساعدة الرجال على نقل الامتعة من الزوارق ومد يده لمعاونة رجاله على الصعود او النزول [٣] .

بعد أربعة ايام من الراحة، بدأت المرحلة الثانية في ٣١ أيار ١٨١٩ التي كانت الاكثر خطورة وخلال اربعة ايام كانت القوات تشق طريقها وسط تلك الطرق الوعرة المليئة بالحفر وكان الجنود ينظرون الى منظر الجبال الشاهقة وكانوا كلما بدأوا في تسلق قمة

---

[١] البرت براجو، المصدر السابق، ص ١٩٠ .

[2] *Marie Arana, Glory Over The Mountains: Simon Bolivar Liberates Venezuela, Magazine History, 14/4/2013 .*

[3] *L.S. rows and E. cil. Borces, Simon Bolivar of Venezuela, (caracas, 1963), p. 7 .*

ظنوا انها نهاية المطاف وانهم وصلوا لبداية الطريق المؤدي الى وديان كولومبيا ليفاجئوا بأن تلك القمة التي تسلقوها لم تكن الا ربوة منخفضة اذا ما قورنت بالقمة التالية لها التي لم يستطيعوا رؤية نهايتها وسط السحاب وهكذا كان الطريق عبر سلسلة لا تنتهي من القمم التي بدت لهم كما لو لم تكن لها نهاية بالإضافة الى ذلك كانت درجات الحرارة منخفضة بشكل كبير وكانت الجياد تموت من الاعياء، وشكلت الثلوج مشكلة في سد الطريق وجعلت من عملية العبور صعبة لذلك توجب على الجنود ازالتها من الطريق، كذلك اصابة الجنود بالإسهال بسبب شرب الماء البارد لتزداد متاعبهم وفي وسط كل ذلك لم يتوقف بوليفار عن بث الحماس والرغبة في تحرير البلاد من الاستعمار الاسباني مذكراً اياهم بالثروات التي تنتظرهم في ذلك البلد والمجد الذي ينتظرهم كفاتحين وبالتاريخ الذي يصنعونه بعبورهم جبال الانديز [١] .

فقد بوليفار في خمسة وسبعين يوماً من المسير اكثر من الف رجل نتيجة البرد الشديد ونقص الاوكسجين في اعالي الجبال وعند وصول قوات بوليفار الى الطرف الاخر من جبال الانديز تعافت قواته في اب عام ١٨١٩ من أثار السير فكان عليه اعادة تنظيم القوات وتزويدهم بالملابس حيث كانوا شبه عراة ، وكانت قوات الفرسان قد وصلت بلا جياد كما ان المؤن التي تحملها البغال ماتزال في الخلف وبالكاد نجح الجنود في الحفاظ على بنادقهم كما ان بنادق جنود المشاة كانت بحاجة الى تنظيف بأسرع ما يمكن فكان اهتمام بوليفار ينصب على تأمين المؤن للقوات ووضعها في حالة استعداد خصوصاً ان القوات الاسبانية على بعد مسيرة ايام من موقعهم ذلك [٢] .

ارسل بوليفار احد ضباطه لاستعادة قافلة المؤن التي تحتوي على الاسلحة والذخيرة كذلك ارسل بعض الضباط الى مناطق متعددة بهدف جمع الخيول لتعويض الخيول التي ماتت اثناء عبور الانديز وامر بإقامة مستشفى ميداني للجنود الجرحى

---

[1] Webb, op.cit, p.100-101.

[٢] هشام البطل، المصدر السابق، ٢١٤ .

والمرضى، كذلك ارسل عناصر من قواته لاستطلاع وضع القوات الاسبانية كما بعث جواسيس لينشروا بين الأهالي الاشاعات التي تضخم حجم قواته وعددها ، ويذكر العدو الذي لم يكن يدرك عبور بوليفار عن طريق جبال الانديز التي كانت تبدوا لهم شبه مستحيلة [١] .

دارت المعركة الأولى مع القوات الاسبانية في ٧ اب عام ١٨١٩ قرب نهر بوياكا، اذ هاجمت قوات بوليفار من المجندين البريطانيين الذين ركزوا هجومهم على المحور الاوسط وقامت قوات اخرى بتطويق القوات الاسبانية من الخلف فأصبحت محاصرة من جميع الجهات فلم يكن باستطاعت القوات الاسبانية القتال الا الاستسلام، فأحدثت انباء معركة بوياكا ارتباكاً واضطراباً لنائب الملك الذي لاذ بالفرار حرصاً على حياته ، وفي ٧إب عام ١٨١٩ دخل بوليفار عاصمة كولومبيا بوجوتا دخول المنتصرين بينما أجمعت الجماهير ترحيباً بالمحرر [٢] .

هرب الموظفون الاداريون الاسبان من مقاطعات كولومبيا تاركين البلاد للوطنيين الذين عانوا من الاستعمار الاسباني الذي شرد وقتل الكثير منهم، فكان يوم ٧ أب ١٨١٩ يوم تحرير كولومبيا من الاستعمار على يد بوليفار الذي اسر الكثير من جنود الاسبان الذين طلبوا الانضمام الى قواته [٣]، فازدادت اعداد قواته ،وجعل ماريانو مانتيا قائداً عسكرياً عاماً في كولومبيا[٤] ثم عاد الى انجوستورا بعد أن اصدر قراراً في إب عام

---

[1]Webb, op.cit, p.107.

[٢]البرت براجو، المصدر السابق، ص ١٩٣ .

[٣] حمزة منذر ، من الذاكرة الثورية للشعوب ، جريدة قاسيون، العدد ٦٦٦، دمشق ، ١٠ أب ٢٠١٤ .

[4]Simon Bolivar Libertador y presdente de Colombia, https://archive.org/details/americana للمزيد من المعلومات ينظرملحق رقم(٢)

١٨١٩ بتعيين فرانشسكو دي باولا سانتاندر Franciaco De Paula Santandar [١] مسؤولاً مدنياً للجمهورية في كولومبيا [٢] .

اصدر برلمان انجوستورا الدستور الجديد للبلاد في ١٤ تشرين الاول عام١٨٢١ وهو القانون الاساسيThe Fundamental Law الذي نص على انشاء دولة جديدة تضم فنزويلا وكولومبيا في اتحاد واحد تحت اسم جمهورية كولومبيا الكبرى [٣] .

اثرت الاحداث التي جرت في اسبانيا على المعارك في امريكا اللاتينية فبعد ان قيدت صلاحيات الملك الاسباني فرديناند السابع عام ١٨٢٠ صدرت الأوامر الى قائد القوات الاسبانية في امريكا الجنوبية موريو بالتفاوض مع الجمهوريين ، فرحب الجمهوريون بذلك وشكل بوليفار وفداً يمثل جمهورية كولومبيا الكبرى للتفاوض، وكانت مطاليب الوفد الاعتراف بدولة كولومبيا الكبرى كدولة مستقلة ، اما وفد القوات الاسبانية فكان يريد كسب الوقت حتى يتمكنوا من اعادة تنظيم صفوفهم ووصول الامدادات التي من الممكن ان تصل من اسبانيا، وقد طلبوا ايقاف العمليات العسكرية، فرد بوليفار في ١٣ تشرين الثاني عام ١٨٢٠ على الطلب بقوله ((**... انا اتفق مع سيادتكم ان هناك تعليقاً مؤقتاً للاعمال القتالية لحين ما يتم ترتيب معاهدة نهائية**)) [٤] .

رفض وفد القوات الاسبانية الاعتراف بكولومبيا كدولة، فبعث بوليفار رسالة الى قائد القوات الاسبانية موريو يحمله مسؤولية انهيار المفاوضات بقوله ((... **وستتحمل سيادتكم المسؤولية امام البشرية وامام دولتكم عن استمرار هذا الصراع الدموي، والذي**

---

[١] فرانشسكو دي باولاسانتاندر: ولد في كولومبيا عام ١٧٩٢ وهو من عائلة ارستقراطية اكمل دراسته ثم اصبح من قادة بوليفار عام ١٨١٧ ثم اصبح نائب رئيس كولومبيا الكبرى عام ١٨٢١ثم اصبح رئيس كولومبيا عام ١٨٣٢ الى ١٨٣٧ توفي سنة ١٨٤٠ للمزيد من المعلومات ينظر:

. Jose Asucion Suarez. Nino, Francisco de Paula yomana, (Caracas, 2010), p. 7

[٢] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

[3]Duerpo De Leyes De La Republica De Colombia, (٣) للمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم
https://archive.org/details/Americana

[4]*Johnson, op.cit, p.59.*

ستكون نتيجته النهائية هو تحرر امريكا بالكامل او ابادتها بالكامل، فيما لو كنتم تعتزمون اخضاعها)) [١] .

استمرت هزائم القوات الاسبانية امام القوات الجمهورية بسبب عدم وصول الامدادات وهروب اعداد كبيرة من الجيش، وفي المقابل كانت اعداد قوات بوليفار تزداد مما اجبر الوفد الاسباني على قبول مطلب بوليفار بالاعتراف بكولومبيا الكبرى كدولة مستقلة وعقد هدنة لمدة ستة اشهر بدءاً من ٢٥ تشرين الثاني عام ١٨٢٠ ليتحقق اول مطلب سياسي لبوليفار الذي بدأ يزيد من اعداد قواته ويحكم سيطرته على المناطق التي تم تحريرها وحث الشعب للوقوف الى جانب قواته من خلال اصدار قرارات كان لها تأثير كبير في تغيير المجتمع في كولومبيا الكبرى [٢] .

٢-معركة كارابوبو Carabobo

تحرك بوليفار بعد انتهاء مدة الهدنة بقواته البالغة ٦٥٠٠ مقاتل نحو كارابوبو لملاقاة القوات الاسبانية وفي ٢٤ حزيران عام ١٨٢١ التقى الطرفان فكان رأي بوليفار عدم امكانية مهاجمة القوات الاسبانية من الامام فاصدر الاوامر لفرقتين من قواته بالتحرك باتجاه اليمين بحيث تندفع الفرقتين بقيادة الجنرال بايز باتجاه الميمنة للقوات الاسبانية بغرض تطويقها، اذ كان ذلك الجناح مكشوفاً بينما تقوم الفرقة الثالثة بمهاجمة القوات الاسبانية من الامام [٣] .

بدأت العمليات صباحاً وعلى الرغم من وعورة الارض التي تحركت عليها قوات بوليفار اذ استطاعت السيطرة على المرتفعات على الرغم من النيران الكثيفة التي اطلقتها القوات الاسبانية من مدافعها على القوات الجمهورية الا ان التحرك تم بسرعة وبمجرد ان

---

[١] غوستافو بيريرا، المصدر السابق، ص ١٨٦ .

[2] *Simon Collier, An Introduction to The History of Latin America, 1492- 1973, (London, 1974) p. 15 .*

[3] *Hubert Herring, A history of Latin America, (London, 1968), p.259 .*

لاحظت القوات الاسبانية ذلك تحركت لاحتلال المرتفعات التي تتجه اليها قوات بوليفار لكنها لم تستطيع ان تحقق ذلك ، واصبحت القوات الاسبانية مطوقة وكان لقوات الفرقة البريطانية الدور الكبير في حسم المعركة لصالح بوليفار، وانتهت اخر مراحل المعركة بانتصار كامل لقوات بوليفار واخذت تطارد القوات الاسبانية حتى فالنسيا وانسحبت بعض القوات باتجاه بورتوكابيلو، بينما توجه بوليفار الى كاراكاس فدخلها في تشرين الثاني عام ١٨٢١، اذ كانت جميع القوات الاسبانية في فنزويلا قد استسلمت وتم السماح للإسبان الذين يرغبون بالرحيل الى اسبانيا بالسفر دون ان يتعرضوا الى متاعب، بينما انضم الباقون الى الوطنيين[١] .

٣-معركة بتشنشا Pichincha

اصبحت كولومبيا الكبرى حرة مستقلة لكن بوليفار كان يعتقد انها لن تتمكن من الحفاظ على استقلالها بصفة دائمة الا اذا تم القضاء نهائياً على القوات الاسبانية المتمركزة في الجنوب في كيتو عاصمة الاكوادور وليما عاصمة البيرو، وكان قد ارسل حملة عسكرية لتحرير الاكوادور عام ١٨٢٢ الا ان الحملة هزمت فأرسل بوليفار تعزيزات وامدادات ومؤن أخرى لإكمال المهمة[٢] تحت قيادة الجنرال انطونيو خوسيه دي سوكرى Antonio Jose de Sucre [٣] .

---

[1] *Michael Lee Lanning, The Battle 100, (New York, 1969), p.226- 227 .*

[٢] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

[٣] انطونيو خوسيه دي سوكري: ولد في كامانا في فنزويلا في ٣ شباط ١٧٩٥ وفي الخامسة عشر من عمره انظم الى جيش الثورة وكان صديقاً وقائداً وفياً لبوليفار حيث انتصر في معركة بتشنشا عام ١٨٢٢ وفي معركة اياكوتشو عام ١٨٢٤ ثم اصبح رئيس بوليفيا عام ١٨٢٦ وكان حاكماً ذو كفاءة ومقدرة اغتيل عام ١٨٣٠ للمزيد من المعلومات ينظر :

Jose *Maria Cadenas, Insurgenia Revolucion Antonio Jose de sucre yla independencia de los puebles de America, (Caracas, 1996), p. 129 .*

وفي اذار عام ١٨٢٢، قرر بوليفار القيام بتحرير الاكوادور بنفسه ، وتوجه على رأس حملة عسكرية مشتركة تضم مقاتلين من فنزويلا وكولومبيا، وكان على الجيش المتوجه نحو الاكوادور ان يسلك طريقاً وعراً من المرتفعات يصل ارتفاعه الى ٩٠٠٠ قدم واكثر، وبينما كان جيش بوليفار يقاتل القوات الاسبانية في الشمال كان سوكري يقترب من كيتو في الجنوب اذ تمت عملية تطويق العاصمة كيتو، وفي صباح ٢٤ ايار عام ١٨٢٢ وعلى مقربة من كيتو دارت معركة بتشنشا التي انتهت بالاستسلام الكامل للقوات الاسبانية، وقد خرج سكان كيتو للترحيب ببوليفار الذي تعهد بتحرير كافة الاراضي من الاستعمار الاسباني وقد ضم الاكوادور الى دولة كولومبيا الكبرى بما فيها ميناء جواي كيل [١] .

٤-معركة اياكوتشو Ayacucho

كان سان مارتين يمر بالصعاب والمتاعب السياسية والعسكرية في البيرو و تطلع للحصول على مساعدات من بوليفار، اذ غادر ليما كي يقابل بوليفار في جواي كيل [٢]، وتم اللقاء في يوم ٢٦ و ٢٧ تموز عام ١٨٢٢ واحيط اللقاء بين المحررين بالسرية التامة ولم يحضر اللقاء أي شخص اخر وقد تركزت نتائج المناقشات التي دارت حول اربع مسائل رئيسة هي: مسألة ما اذا كانت البيرو او كولومبيا الكبرى هي صاحبة الحق الشرعي في الحصول على جواي كيل، وموضوع المساعدات العسكرية التي تقدمها كولمبيا الكبرى للوطنيين في البيرو، ومسألة من الذي سيتولى مهام قيادة حركة الاستقلال في البيرو، وهل سيتعاون الزعيمان في القيام بمهمة القيادة ام ان احدهما سيكون تابعاً للأخر ؟ [٣] .

---

[١] البرت براجو، المصدر السابق، ص ١٩٦ .

[٢] ج . هالكروفرجسون، ثورات امريكا اللاتينية، ترجمة: عبد الرؤوف عز الدين، القاهرة، د.ت، ص ١٩ .

[٣] كارلوس فوينتيس، المرآة الدفينة، ترجمة علي ابراهيم منوفي، القاهرة ٢٠٠٣، ص ٢٨٨ .

اثناء اليومين الذين قضاهما سان مارتين في جواي كيل وصلت انباء عن خطاب ارسل من القائد سوكري لبوليفار الذي سارع بعرض الخطاب على سان مارتين، وكان فحوى تلك الانباء ان نائب سان مارتين خوان جارثيا Brothers Garethia قد القي القبض عليه في انقلاب عسكري قام به احد الساخطين على الحكومة في البيرو وقد شكل مؤتمراً في البيرو ليتولى مقاليد الحكم عام ١٨٢٢ ، وشعر سان مارتين بعدم القدرة على مواصلة النقاش، لذلك انسحب عائداً الى البيرو فاسحاً المجال لبوليفار في تحريرها [١] .

وعلى الرغم من ان ليما وبعض المناطق الساحلية كان يحتلها الوطنيون الا ان معظم ارجاء البيرو كانت لا تزال تحت سيطرة القوات الاسبانية حتى عام ١٨٢٣، ولم يكن بمقدور الوطنيين من اهالي بيرو طرد الجيش الاسباني دون الحصول على المساعدات العسكرية مما دعا بوليفار الى تقديم المساعدة العسكرية للوطنيين مقابل انضمامهم الى دولة كولومبيا الكبرى [٢].

اصدر بوليفار قراراً بتعيين الجنرال سوكري قائداً عاماً لكل قوات البيرو واحتفظ لنفسه بسلطات في المجال السياسي فكان سوكري يتبع بكل دقة الاوامر والتعليمات التي تصدر له من بوليفار ومن الاوامر المحددة التي صدرت له الابقاء على الجيش كياناً واحد ، وانه غير مسموح له تحت أي ظرف تقسيمه الى وحدات صغيرة بهدف الاستفادة من ملاقاة العدو في اشتباكات صغيرة، اذ كان بوليفار مازال يعتقد ان افضل استراتيجية هي زج الجيش الاسباني بأكمله في مواجهة عسكرية كبرى شاملة حيث كان عدده ٨٠٠٠ مقاتل مقابل ٦٠٠٠ مقاتل وطني، وكان سوكري متلهفاً لقبول التحدي ومواجهة العدو في سهول اياكوشو [٣] .

---

[1] *Walt R.Aud Q. Morales, A Brief History of Bolivia (New York, 2003), p. 47 .*

[2] *Robert J. Alexander, A History of Organized Labor in Bolivia, (London, 2006), p. 7 .*

[٣] البرت براجو، المصدر السابق، ص ٢٠٦ .

في ٩ كانون الاول عام ١٨٢٤ ،اصدر سوكري اوامره بالتقدم والهجوم على القوات الاسبانية التي كانت تأخذ مكان الدفاع على شكل طوابير، واستطاعت القوات الجمهورية ان تكبد القوات الاسبانية خسائر كبيرة مما جعلها تفقد اماكنها التي تتمركز عليها والتراجع بعد ان جرح نائب الملك كانتيراك Canterac، وتم الاستيلاء على مدفعيتهم واضطر الفرسان الى الهرب في تشتت وفوضى وتفرق جنود المشاة وبذلك خسر الملكيون المعركة وهربوا الى الحيد الجبلي وقد بلغت خسائر القوات الاسبانية ١٤٠٠ قتيل و ٧٠٠ جريح كما فقدوا خمسة عشر مدفعاً اما خسائر الوطنيين فكانت ٣٧ قتيلاً و ٦٠٩ جرحى [١] .

كانت معركة اياكوشو اخر المعارك الكبرى في حرب الاستقلال ، وان كانت بعض المفارز الاسبانية الصغيرة قد استمرت في خوض بعض المعارك لبعض الوقت خلال عام ١٨٢٥، وفي ٦ اب عام ١٨٢٥ عقدت الجمعية العمومية في البيرو العليا التي حررها بوليفار، وصوت الحاضرون على تسمية الدولة الجديدة **بوليفيا** تكريماً للمحرر سيمون بوليفار الذي لم يوافق وقرر العودة الى كولومبيا [٢] .

---

[1] *Cadens, op.cit, p.138.*

[٢] نوف مفرج الجري ، القائد الفنزويلي سيمون بوليفار ، جريدة الرياض ، العدد١٥٣٧٨، الرياض، ٢٠١٠

الفصل الثالث

سياسة سيمون بوليفار الداخلية ١٨١٩-١٨٣٠

المبحث الأول : الأسس الداخلية في جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٩-١٨٣٠

المبحث الثاني: دور بوليفار في نشأة الجيش

المبحث الأول

الاسس السياسية الداخلية في جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٩-١٨٣٠

أولا: السلطة التشريعية

بدء بوليفار يطبق سياسة جديدة كانت نتاج التجربة التي مر بها في الجمهورية الأولى والثانية والتي أسهمت في بلورة أفكاره لا يجاد طريقة للتخلص من تراكمات الاستعمار الاسباني ، فكانت الطريقة الوحيدة لذلك اتحاد فيدرالي جمهوري يجمع كل المستعمرات التي تم تحريرها في جمهورية واحدة هي جمهورية كولومبيا الكبرى، ولكل دولة سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية تختلف عن المستعمرات الأخرى لكن تحت اشراف رئيس وبرلمان جمهورية كولومبيا الكبرى[١] .

تكونت السلطة التشريعية من برلمان عام يضم مجموعة من أعضاء منتخبين في انتخابات عامة في كل الدول ، فكان اول اجتماع للبرلمان الأول التأسيسي العام في مدينة انجوا ستر في ١٥ شباط عام ١٨١٩ ، اذ قام بتشريع القوانين الاساسية و انتخاب بوليفار رئيساً للجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة، و أعلان جمهورية كولومبيا الكبرى بقرار في ١٧ كانون الأول ١٨١٩ فقد اعطى بوليفار الصلاحيات الكاملة في إدارة الحكومة المدنية والعسكرية[٢]، كما عين البرلمان فرانسيسكو أنطونيو زيا Francisco Antonio Zea رئيساً له [٣].

---

(1)*Guillermo A.sheuwell , simon Bolivar The Liberaton , (New yourk , 2003) p.54.*

(2) Ibid.

(٣) فرانسيسكو أنطونيو زيا : ولد في كولومبيا عام ١٧٦٦اكمل دراسته الدينية نفي الى اسبانيا حيث سجن سنتين ثم افرج عنه وعاد الى كولومبيا عام ١٨٠٣ ثم انضم للثورة ضد الاسبان وفي عام ١٨١٩ كان من اعضاء البرلمان عن كولومبيا واول نائب لرئيس كولومبيا الكبرى حتى وفاته عام ١٨٢٢ للمزيد من المعلومات ينظر:

John A.Chaldecott, Justus Enrich Bellman and Francisco Antonio Zea , (London,1983), p .85-86.

خطب بوليفار في افتتاح البرلمان الأول في انجو ستر عام ١٨١٩ قائلا ((**... كان لي الشرف في جمع ممثلي شعب في هذا المجلس الجليل ، مصدر السلطة الشرعية ومركز الإرادة المستقلة وحكم مصير الامة ، ... أيها المشرعون انا اضع بين ايديكم القيادة العليا ،... فالقائد الأعلى للجمهورية في هذا الوقت ليس سوى مواطن بسيط وانه يريد البقاء هكذا حتى الموت ، ومع ذلك فاني سأقوم بواجبي في القوات المسلحة طالما هناك أعداء للوطن، وعدد هائل من الأبناء البررة القادرين على قيادته و مواهب و فضائل و خبرة، وكل ما تحتاجه قيادة الرجال الاحرار...**))[١] .

يتضح مما سبق ان بوليفار أسس حكومة برلمانية تأخذ على عاتقها مسؤولية تشريع القوانين ومراقبة أداء الحكومة أراد بوليفار ان تكون الحكومة نابعة من الشعب لكي تشعر الحكومة بمسؤوليتها تجاه الشعب وتحدد من القائد الذي يحكم البلاد .

اعرب بوليفار عن سعادته في اجتماع البرلمان الذي كلفه في قيادة السلطة المدنية والعسكرية واعطاه الصلاحيات في تحرير البلاد وادارة شؤنها، وكان يرى في نظام الحكم ان لا يعطي الحرية الكاملة كما حدث في الجمهورية الأولى، اذ تكلم قائلاً ((**... هذا النظام الفيدرالي الرائع جدير بالمجاملة ، وهو لم يكن مناسباً بالنسبة لفنزويليين ليتمتعوا به فجأةٍ بعد خروجهم من الاغلال ، فلم نكن مهيئين للخير الكثير فالخير كالشر مهلك عندما يكون مفرطاً و مفاجئاً ،... أيها الممثلون للشعب أنكم مدعون لتكريس او حذف ما ترونه جدير بالحفاظ عليه او إصلاحه او التخلص منه في ميثاقنا الاجتماعي ...**))[٢] .

تبين مما سبق ان بوليفار يفضل الحكم الدكتاتوري ويرى ان الشعب غير مهيأ للحكم الديمقراطي فالكثير من الشعب غير متعلم ولا يعرف معنى الديمقراطية ، كذلك خوف بوليفار من نشوب خلافات بين الطبقات الاجتماعية على المناصب السياسية.

---

[1] Bushnell , op . cit , P.31

[٢] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص ١٦٧.

عقد البرلمان اجتماع في انجوسترا عام ١٨١٩ لوضع قانون مؤقت يحدد النموذج السياسي الذي سوف يتبع في إدارة البلاد وسير العمليات العسكرية وقد صدرت القوانيين و كالآتي :

المادة ١– جمهورية فنزويلا وغرناطة الجديدة متحدتين تحت عنوان جمهورية كولومبيا الكبرى .

المادة ٢– أرضهم سوف تكون واحدة [١].

المادة ٣– الديون التي تترتب على كولومبيا سوف تدفع من الإنتاج العام للدولة بموافقة البرلمان العام .

المادة ٤– السلطة التنفيذية للجمهورية تناط بالرئيس وفي حالة غيابه يكلف نائبه .

المادة ٥– تقسيم جمهورية كولومبيا الكبرى على ثلاث اقسام إدارية هي فنزويلا وكوندينامركا (كولومبيا) و كيتو (الاكوادور) .

المادة ٦– كل قسم سيكون له ادارة العليا ورئيس يعين من قبل البرلمان العام مع نائب للرئيس .

المادة ٧– بوغوتا ستكون عاصمة كولومبيا الكبرى و سيتم تحديد قانون من قبل البرلمان العام للتنسيق بين السلطات الثلاث .

المادة ٨– يجتمع البرلمان العام في كولومبيا الكبرى في ١ كانون الثاني ١٨٢١ في مدينة كوكتا وذلك بعد ان يدعوهم رئيس جمهورية كولومبيا قبل سنة من الاجتماع[٢].

المادة ٩– دستور جمهورية كولومبيا يشرع من قبل البرلمان العام ويتم التصويت على قوانين للتنفيذ .

---

(1)pietri,OP,Cit,P.312

(2)*J.D.Monsal Ve , EL Ideal politico Del Liber Tador Simon Bolivar , (caracus,2011) , P. 266 .*

المادة ١٠- اصدار قانون من قبل البرلمان العام يستخدم علم جمهورية فنزويلا لأنه اكثر شهرة .

المادة ١١-يتم حل البرلمان الحالي في ١٥ كانون الثاني ١٨٢٠ وتجري انتخابات للبرلمان العام لكولومبيا الكبرى خلال مدة لا تتجاوز السنة .

المادة ١٢- تشكل لجنة من ستة أعضاء ورئيس تحل محل البرلمان العام لتشريع القوانين لحين انتخاب البرلمان تحدد بمرسوم مؤقت .

المادة ١٣- يتم الإعلان عن جمهورية كولومبيا الكبرى في اقسام الجمهورية يوم ٢٥ كانون الأول ١٨١٩ .

المادة ١٤- يكون العيد الوطني لدولة كولومبيا الكبرى يوم اعلان الوحدة وتحتفل المؤسسات الحكومية والكنيسة[١] .

شكلت لجنة لصياغة الدستور الاساسي لجمهورية كولومبيا الكبرى في ٢٤ حزيران عام ١٨٢١،فقد كان رئيس اللجنة أنطونيو نارنيو Antonio Narnio[٢] الذي بذل جهود كبيرة في صياغة الدستور وفي ١٨ تموز عقدة اللجنة اجتماعاتها في كنيسة كوكوتا فقد استمرت الاجتماعات الى ٣٠ اب عام ١٨٢١ اذ تم الاتفاق على الصيغة النهائية لمواد الدستور التي تكونت من ١٠ فصول و٩١ مادة ،فقد اعلن البرلمان عن دستور جمهورية كولومبيا الكبرى في ١٤ تشرين الأول عام ١٨٢١[٣] .

---

[1]J.D.Monsal Ve , OP,Cit , P. 266 .

[٢]أنطونيو نارنيو (١٧٦٥ – ١٨٢٤) : ولد عام ١٧٦٥ اكمل دراسته ثم انضم الى الثوار وفي عام ١٨١٤ اسره الاستعمار الاسباني و نقل الى قادش وبقي حتى عام ١٨٢١ اطلق سراحه وعاد الى أمريكا الجنوبية حيث تقلد منصب نائب الرئيس، للمزيد من المعلومات ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Contact_us/ Antonio Narnio

[3]www.modern-constitutions /colombia

يعقد البرلمان اجتماعاته في ٥ كانون الثاني من كل سنة و يستمر الى ١٥ اب لتبدأ عطلة الفصل التشريعي الأول ثم يبدأ الفصل التشريعي الثاني في ١٥ أيلول وينتهي في ١٥ كانون الأول يتم من خلال اجتماعات مجلسي البرلمان مناقشة القوانين التي صدرت من رئيس الجمهورية وإقرارها، وهناك قوانين وواجبات أخرى يقوم بها مجلس البرلمان كإقرار الميزانية والمصادقة على المعاهدات التي يتم ابرامها مع الدول الأخرى وتشريع القوانين التي لها اثر على حياة المواطن[١] وكذلك المصادقة على الدستور فقد اقترح بوليفار الدستور بأنجو ستر أضافة سلطة رابعة للسلطات الثلاثة التشريعية والقضائية والتنفيذية هي السلطة الأخلاقية حيث كان بوليفار يؤمن ان الشعب في أمريكا الجنوبية غير مؤهل للديمقراطية حسب عاداته وتقاليده ، فيحتاج الى وقت لتطبيق الديمقراطية لذلك يحتاج الى سلطة رابعة وهي سلطة أخلاقية و أن السلطة الأخلاقية التي اقترحها بوليفار في خطابة امام البرلمان في انجو ستر والتي اجتذبت وجهات واراء مختلفة وكلها سلبية فقد تم رفضها بشكل عام[٢] .

اتضحت فكره السلطة الأخلاقية اكثر بالنسبة لبرنامج بوليفار السياسي حيث اقترح بوليفار ان يكون هناك مجلس نيابي ثالث بالإضافة لمجلس الشيوخ و النواب وهذا المجلس الثالث يكون من اختصاصاته السلطة الأخلاقية ويعتبر عامل توازن لممارسة مهام في مواجهة السلطة التنفيذية، وتطلع بمهمة مراجعة عمل الحكومة، كما انها ايضاً تعد بديلاً عن الشعب في مقاومة الظلم والاضطهاد اذا صدر من الحكومة [٣] .

---

[1] *Felipe Laurvazabul , Vi Da Del Libertador Simon Bolivan ,VOL2, (caracas ,2010), P. 164 .*

[٢] غوستافوا بيريرا ، المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

[3] *ALFonso Rumazo Gonzalez , simon Bolivar , (Caracas , 2006) , P . 194.*

أعتمد بوليفار على الدستور الجديد في توحيد المستعمرات فقد صوت برلمان البيرو العليا الخاص على ان يكون بوليفار رئيساً مدى الحياة ،اذ لم يكن بوليفار يرغب في ذلك، لكن التطورات السياسية اجبرته على قبول الانفراد في السلطة في كولومبيا الكبرى، اذ ان هناك أسباباً كان من أهمها الخلافات بين القادة السياسيين الذين عينهم البرلمان على المناطق المحررة من الاستعمار الاسباني كذلك انشغاله في تحرير المناطق الجنوبية في البيرو العليا وبعد المسافة بين المناطق التي تم تحريرها وخوفاً منه على تفكك دولة كولومبيا الكبرى اتجه نحو الحكم الدكتاتوري و لعل بعض اعماله خلال اضطلاعه بحكومة ذات سلطات مطلقة قد اعطته بعض الشهرة ألا ان بوليفار عندما وجه لدعم نظام الحكم قام باتخاذ بعض الإجراءات التي لم تسئ الى الديمقراطية بل دفعتها الى الامام[١] .

اقترح بوليفار على برلمان بوليفيا الخاص أنشاء حكومة منتخبة وليس حكومة مدى الحياة حيث قال((**ليس هناك ما هو اهم بالنسبة للمواطنين من انتخاب المشرعين والقضاة والزعماء الروحيين ذلك لأنه بالتصويت يسهم كل مواطن في وضع القانون وبالتالي ممارسة حقه الصحيح كعضو في دولة ذات سيادة ذلك ان العمل الانتخابي يلغي الحواجز بين الافراد ويجعلهم متساوين**)) [٢] .

---

[1] *Chavez , op . Cit , p . 130*

[٢] سالسيدو باستاردو ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

ثانياً : السلطة التنفيذية

عرض بوليفار فكرته على الحكومة البريطانية في اعلان جامايكا ، وخلص الى حاجته لتشكيل حكومة قادرة على تنسيق شؤون البلاد، وتوحيد مختلف شعوب أمريكا اللاتينية، فكان مؤتمر انجو ستر عام ١٨١٩ الانطلاقة الحقيقية في تشكيل السلطة التنفيذية، حيث كانت السلطة المدنية والعسكرية بقيادة سيمون بوليفار الذي استطاع ان يحقق انتصاراً في معركة بوياكا ١٨١٩محرراً كولومبيا [١] .

صوت البرلمان على تعين خوسيه أنطونيو بايز رئيساً لفنزويلا يكون تحت اشراف بوليفار في كولومبيا الكبرى، وخلال المدة ١٨١٩ –١٨٢٧عين البرلمان خمسة شخصيات لمنصب نائب رئيس كولومبيا الكبرى (كما مبين في الجدول رقم١)، فكان اكثرهم في شغل منصب نائب الرئيس فرانسيسكو دي ساتناندرا الذي اصبح نائب رئيس كولومبيا الكبرى في ٣ تشرين الأول ١٨٢١ الى ٢٧ أب عام ١٨٢٨ اتسمت هذه المدة بالصراع السياسي بين القادة المحليين خصوصاُ بين ساتنادرا وبايز ،وقد كان لبوليفار دور كبير في حل الخلافات والمشاكل بين القادة المحليين والعمل على تقوية اتحاد دولة كولومبيا الكبرى[٢] .

---

[1] *Morques De Ro Jas , Simon Bolivar , (Curacas , 1883) , P. 157 .*

[2] David S. Bloch , Gran Colombia Revis ited , (New York , 2006) , P . 90 .

جدول رقم (١) منصب نواب رئيس جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٩-١٨٣٠[١]

ت	الاسم	المدينة	المدة
١	فرانسيسكو انطونيوا زيا	كولومبيا	٧ كانون الأول ١٨١٩ - ٢١ اذار ١٨٢٠
٢	نيفين روكوخون مبيرمان[٢]	فنزويلا	٢١ اذار ١٨٢٠ ٤نيسان ١٨٢١
٣	أنطونيو نارثيوز لفاريز	فنزويلا	٤ نيسان ١٨٢١- ٦حزيران١٨٢١
٤	خوسيه ماريادیل كاستيلو[٣]	كولومبيا	٦ حزيران ١٨٢١- ٣تشرين الأول ١٨٢١
٥	فراسسيكو دي ياولاساتناندرا	كولومبيا	٣ تشرين الأول ١٨٢١ - ٢٧اب ١٨٢٨
٦	_____		٢٧ اب ١٨٢٨ - ٣ايار١٨٣٠

[1] *John Lynch, Simon Bolivar A life , P.117 ; Memoirs of Simon Bolivar , P. 235 ; httep/ en . Wikipeda . or , / Wikilist of riee presidents of Colombia*

[٢] نيفين روكوخون مبيرمان Nevin Rockochon Meperman (١٧٦٣ – ١٨٢١) : ولد سنة ١٧٦٣ من اسرة ارستقراطية اكمل دراسته في القانون اصبح اول وزير خارجية في فنزويلا وشارك في كتابة الدستور و كذلك رئيس مؤقت لمؤتمر انجوسترا عام ١٨١٩ ونائب رئيس كولومبيا ،للمزيد من الاطلاع ينظر:

http://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/roscio-juan-german-1763-1821

[٣]خوسيه ماريادیل كاستيلو Jose Maria del Castillo (١٧٧٦ – ١٨٣٣): ولد في كولومبيا عام ١٧٧٦ اكمل دراسته في القانون ثم انظم الى الثوار تقلد منصب وزير الخزانة و نائب رئيس كولومبيا الكبرى توفي عام ١٨٣٣، للمزيد من الاطلاع ينظر:

https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Jos%C3%A9_Mar%C3%ADa_del_Castillo_Rada&id=93824994

اهتم بوليفار بتنضيج الأمور السياسية في البيرو والبيرو العليا بعد تحريرها من الاستعمار الاسباني عندما وصلت رسالة من رئيس فنزويلا خوسيه أنطونيو بايز في ١ تشرين الأول عام ١٨٢٥ يخبره عن تدهور الأوضاع السياسية في فنزويلا حيث يقول ((... **عزيزي الجنرال لا يمكنك تخيل الدمار الذي أحدثته المؤامرات في هذا البلد ، ... ان الوضع في هذا البلد حالياً شبيه جداً بوضع فرنسا عندما كان نابليون العظيم في مصر وتم استدعاؤه من قبل رجال الثورة في حينها ، لقناعتهم بان الحكومة التي سقطت في ايدي احقر وغد لا يمكنها ان تنقذ تلك الامة وانت اليوم في الموقف الذي يجب ان تقول فيه ما قالة ذلك الرجل الشهير حينها ، ان المتآمرين سوف يضيعون البلد ، هيا بنا لإنقاذه**)) [١] .

رفض بوليفار طلب بايز بالعودة الى فنزويلا مبرراً ان الأوضاع السياسية في بوليفيا غير مستقرة وان الدول المجاورة ستتدخل في اثارة الفوضى وقد بعث برسالة في ٧ اذار ١٨٢٦ الى نائبه ساتناندرا ان يرسل كتيبة مع الف من المتطوعين الى كاراكاس في أواخر شهر نيسان من العام نفسه الا ان الاحداث السياسية في فنزويلا تطورت بعد ان علم بايز بعدم موافقة بوليفار على مطالبه لذا هدد بالانفصال عن كولومبيا الكبرى[٢] .

انشغل بوليفار في تشكيل حكومة البيرو العليا وكتابة الدستور فيها وقد القى خطاباً في افتتاح برلمانها في ٢٥ أيار عام ١٨٢٦ حثهم فيه على المصادقة على

---

[١] غوستافوا بيريرا ، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

[2] *Rex A. Hudson , Peru a Country study , (New York , 1993) , P. 30 .*

الدستور الذي اعطى صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية وقد اوضح في خطبته مثالاً على ذلك كما حدث في هايتي اذ قال ((... **لقد كانت جزيرة هايتي ، واسمحوا لي هذا الاستطراد في حالة تمرد بعدما جربت الإمبراطورية و المملكة والجمهورية وجميع أنواع الحكومات المفروضة واكثر من ذلك اضطرت الى اللجوء الى بيتيون اللامع لإنقاذها ، لقد وثقوا به ، فأستقر مصير هاييتي ولم يتزعزع عن ذلك ، لقد تم تعيين بيتون رئيساً مدى الحياة مع صلاحيات لانتخاب خلفة ، لوفاء هذا الرجل العظيم ، و لأخلافه الرئيس الجديد ، تسبب في ادنى خطر للدولة وقد سار كل شيء في ذلك الرجل الكريم بولير بهدوء المملكة الشرعية ، انها لتجربة مظفرة ان يكون رئيساً مدى الحياة مع حق اختيار خلفه وهو الالهام الذي حفل به النظام الجمهوري** ...)) [١] .

وافق برلمان بوليفيا على الدستور وتمت المصادقة عليه وقد اختير انطونيوا خوسيه دي سوكري رئيساً لبوليفيا أكراماً له لتحقيق النصر في معركة اياكوتشو وتحريره بوليفيا من الاستعمار الاسباني وكذلك لشجاعته وقدرته على إدارة شؤون البلاد فقد كان من اقرب القادة واكثرهم حرصاً عند بوليفار [٢] .

كان بوليفار في البيرو والبيرو العليا مدة خمس سنوات، ومن خلال هذه المدة تفاقمت الخلافات بين ساتناندرا نائب رئيس كولومبيا و رئيس فنزويلا بايز للاستحواذ على السلطة ، لذلك قرر بوليفار العود الى كولومبيا في عام ١٨٢٦، ومعالجة الاضطرابات والفوضى بين الطرفين، وبعد عدت اشهر في كولومبيا ذهب الى فنزويلا بسبب تمرد دي سانتا الذي اندلع في مدينة بلنسية الفنزويلية تحت قيادة

---

[١] غوستافوا بيريرا ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ ،للمزيد من المعلومات ينظر ملحق رقم(٤).

[2] *Willam Spence Robertson , Rise of the Spanish . American Republics , (New York , 1918) , P . 297 .*

خوسيه انطونيوا بايز في ٣٠ نيسان ١٨٢٦ ، فكان الهدف من ذلك فصل فنزويلا عن كولومبيا الكبرى[١] .

تأخر بوليفار عدة اشهر في كولومبيا لأصلاح العملية السياسية ثم توجه الى بويرتو كامبيو في ٣١ كانون الأول ١٨٢٦ للاجتماع مع بايز فقد كانت مطالب بايز اصلاح الدستور وإعطاءه صلاحيات أوسع في إدارة شؤون فنزويلا فوافق بوليفار لكنه اشترط ان يكون للشعب دور في اختيار رئيس له، واذا حصل على الأغلبية في تأييده من قبل الحكومة المحلية في فنزويلا سوف يقدم بوليفار الدعم والمساعدة لحكومته ، اذ ايدت الحكومة المحلية بايز، وفي كانون الثاني ١٨٢٧ اصدر مرسوماً بالعفو عن المسؤولين عن الحركة الانفصالية في فنزويلا ، ودعم بايز في منصبه كرئيس في فنزويلا، وكان بوليفار يبغي من وراء ذلك توحيد دولة كولومبيا الكبرى للوقوف بوجه التهديدات الخارجية والخطط الاستعمارية التي تريد إعادة الاستعمار الى أمريكا اللاتينية[٢] و منذ عام ١٨٢٧ اقتصر عمل بوليفار على منع او تأخير عملية الانفصال التي توقعها وخشاها وكان يريد صلاحيات واسعة في السلطة لتنصيب نفسه دكتاتوراً و منذ ذلك الحين بدأت مسيرته اكثر حزناً وتناقضاً بسبب الصراعات السياسية فقد بدأت الخلافات مع ساتناندرا منذ اصدار بوليفار العفو عن بايز، لكن بوليفار كان اكثر شعبية من نائبه ساتناندرا الذي كان يطمح الحصول على رئاسة الجمهورية [٣] .

ارسل بوليفار استقالته في ٥ شباط عام ١٨٢٧ الى برلمان كولومبيا الكبرى ليثبت ان الاشاعات التي تثار ضده غير صحيحة ولا يرغب في منصب او مال بل يريد الحرية والاستقلال من خلال توحيد أمريكا اللاتينية فقد بعث رسالة الى رئيس مجلس البرلمان قال فيها ((... **عندما عملت في بيرو ، اجبت السلطة التنفيذية**

---

[1] *Phanor James eder , Coombia , (London , 1993) , P. 317 .*

[٢] جابريل جارسيا ماركير ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

[3] *Jose M. Sameer , Los Partidos En Colombia , (Bogota , 1873) , P. 74*

برفضي قبول رئاسة البلاد ، فمنذ أربعة عشر عاماً وانا اشغل هذا المنصب ، فأنني استطيع ان اتقاعد الان لأستمتع بحياتي الخاصة ، أنني اطلب من الكونغرس ان يصلح الوضع في كولومبيا ، وامريكا والعالم بأسره ، فكل ذلك مصدر فخر لنا ، فلم يعد هناك أسباني واحد في أمريكا ...))[١] ، والجدول رقم(٢) يبين السلطة التنفيذية في جمهورية كولومبيا الكبرى .

اتضح مما سبق ان بوليفار رئيس السلطة المدنية والعسكرية من عام ١٨١٣ الى عام ١٨٢٧ ،واراد من خلال تقديم استقالته الضغط على البرلمان للحصول على صلاحيات أوسع في إدارة شؤن كولومبيا الكبرى .

لم يوافق البرلمان على استقالة بوليفار ودعا الى اجتماع في ٩ نيسان عام ١٨٢٧ واعطيت لبوليفار الصلاحيات الاتية[٢] :

١- تامين حدود دولة كولومبيا الكبرى من أي تهديد خارجي .

٢- الحفاظ على النظام والاستقرار الداخلي من خلال إعطائه الصلاحيات الواسعة في تشكيل الحكومة التي يراها مناسبة .

٣- ارسال القوات البرية والبحرية الى أي مكان بختياره .

٤- اعلان الحرب وابرام المعاهدات .

---

[١]غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص ٣٤٧

[2]Simon Bolivar Librtador Presldente de la Republica de Colombia ,

جدول رقم (٢) السلطة التنفيذية في جمهورية كولومبيا الكبرى[١]

ت	الاسم	المنصب	المدة
١	**سيمون بوليفار**	**رئيس الجمهورية**	**١٨٢٧-١٨١٣**
٢	**فرانسيسكو دي ياو ساتندرا**	**نائب رئيس الجمهورية**	**١٨٢٧-١٨٢١**
٣	**بيدرو مندبز بريسينو** [٢]	**امين الحرب والبحرية [وزير الدفاع]**	**١٨٢٥-١٨٢١**
٤	**دنجو كاسيدو**[٣]	**امين [وزير] الداخلية والعدال**	**١٨٢٥-١٨٢١**
٥	**خوسيه ماريا كاستنيلو**	**امين الخزنة [وزير المالية]**	**١٨٢٧-١٨٢١**
٦	**بيدرو غوال اسكندون**[٤]	**امين الشؤن الخارجية[وزير الخارجية]**	**١٨٢٥-١٨٢١**

[1] Biogrfios – Venezuelan . BlogSpot . com ; Joseph Lancaster , Life of joseph Lancaster,(New York , 1833),P.5; WWW.Venzuelatuga .com / biogrfias / urknata

[٢] بيدرو منديز بريسينو Pedro Mendez Percino (١٧٩٢-١٨٣٨): ولد في كاركاس عام ١٧٩٢ اكمل دراسته فيها ليتخرج في القانون عام ١٨١١،فهاجر الى كولومبيا ليصبح من قادة بوليفار حيث تقلد عدة مناصب منها امين الحرب والبحرية ،توفي عام ١٨٣٨،للمزيد من الاطلاع ينظر:

https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Pedro_Brice%C3%B1o_M%C3%A9ndez&id=96077608

[٣] دنجو كاسيدو Damango Cassido (١٧٨٣-١٨٤٣): ولد عام ١٧٨٣في بوغوتا ،اكمل دراسته فيها ثم اهتم بالسياسة وسافر الى اسبانيا و شارك في الحرب ضد الفرنسيون ثم عاد الى أمريكا الجنوبية وانضم الى بوليفار وقد تقلد عدة مناصب منها وزير الداخلية في الحكومة وعضو في برلمان كولومبيا الكبرى و اختير رئيس مؤقت بعد بوليفار ،للمزيد من الاطلاع ينظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/ Damango- Cassido

[٤] بيدرو غوال اسكندون Pedro Escondo(١٧٨٣-١٨٦٢): ولد في كاركاس عام ١٧٨٣واكمل دراسته ثم انضم الى الثوار ، هاجر مع بوليفار عام ١٨١٥ الى جمايكا وهايتي وكان من قادة بوليفار الذي تقلد مناصب عدة منها امين الشؤن الخارجية، توفي عام ١٨٦٢ ، للمزيد من الاطلاع ينظر:

https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Pedro_Gual&id=95938854

وصل بوليفار الى كولومبيا في ١٢ تموز عام ١٨٢٧ وقد وجد البرلمان العام يرغب في ان يكون بوليفار رئيساً للحكومة اعتقاداً منهم ان هذه هي الخطوة الوحيدة التي ستنجيهم من الكوارث التي تهددهم ويتم اجراء القسم امام البرلمان على ان يعمل على وحدة وسلامة واستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى فقد منح البرلمان بوليفار صلاحيات واسعة كان من ضمنها الحق في الغاء منصب نائب رئيس كولومبيا الكبرى[١] .

اخذ بوليفار في تغيير سياسته بما يخدم حرية ووحدة كولومبيا الكبرى من خلال تعديل بعض القرارات التي صدرت في بداية تأسيس الدولة كان من ضمنها إعادة الضريبة التي كانت تؤخذ من الهنود وإعادة الأماكن والاديرة التي تم مصادرتها من قبل الدولة وارجاع حقوق الكهنة لكن اكثر القرارات تأثيراً على الحكومة الغاء منصب نائب رئيس كولومبيا الذي صدر في ٢٧ اب عام ١٨٢٨ حيث استبعد سانتاندرا من منصبه نائب رئيس كولومبيا، فعرض بوليفار عليه سفارة كولومبيا الكبرى بالولايات المتحدة الامريكية فوافق سانتاندرا بالمنصب شكلياً لتوهيم الرئيس بانه غير معترض [٢] .

لم يكن سانتاندرا مقتنعاً بإلغاء منصبه من قبل بوليفار ، لذا اخذا يثير بعض الذين اصابهم الضرر جراء القرارات التي أصدرها بوليفار وقد نجح في ذلك ، اذ هاجمت مجموعة من الرجال مقر الرئيس في بوجوتا في ٢٥ أيلول عام ١٨٢٨ لكنه استطاع ان يهرب منهم بمساعدة مانويلا ساينز Manuela saenz [٣] ، اذ أشغلت ساينز المتمردين حتى استطاع بوليفار الخروج من المبنى الرئاسي ، وفي الصباح

---

[1] *D. Appleton ycompasia , Proclamas Simon Bolivar (New york , 1908) , P.* 58.

[2] Simon Bolivar Libertador presdente de Colombia, للمزيد ينظر ملحق رقم(٦)
https://archive.org/details/americana.

[٣] مانويلا سانيز : ولدت عام ١٧٩٧ في الاكوادور دخلت المدرسة وتعلمت القراءة والكتابة ثم تزوجت من تاجر إنكليزي ثري عام ١٨١٧ وفي عام ١٨٢٢ تركت زوجها ثم التقت بوليفار الذي اعجب بها وجعلها من المقربين له حيث استطاعت ان تخلصه من الاغتيال و بعد وفاة بوليفار نفيت الى جامايكا حتى وفاتها عام ١٨٥٦ للمزيد ينظر :

Pamela S.Munnay , Fon Glony and Bolivar , (New york , 2008) , P. 9

شكلت لجنة من البرلمان للتحقيق في الحادث ، والقي القبض على المتهمين الذين كان من بينهم ساتناندرا وتمت محاكمتهم وقد صدر الحكم عليهم بالإعدام لكن بوليفار اصدر امراً بالعفو عن ساتناندرا ونفية خارج البلاد اما الأربعة عشر الاخرين تم اعدامهم (١)

اتسعت الخلافات السياسية في كولومبيا الكبرى فقد أقدمت البيرو على احتلال مدينة جوا كيل اذ كانت حكومة البيرو تعدُّ هذه المدينة جزءاً من أراضيها في حين كانت تابع الى الاكوادور الامر الذي دعا بوليفار ان يستدعي القائد سوكري لقيادة الجيش وإعادة المدينة من البيرو (٢) التي كانت تحت حكم الرئيس خوسية دلامار Jose de Lamar (٣) .

جرت الاستعدادات من قبل القائد سوكري الذي توجه الى جوا كيل و استطاع ان يلحق الهزيمة بجيش البيرو الامر الذي اجبر خوسية دلامار على عقد اتفاقية سلام اعترف بموجبها بانضمام جوا كيل الى الاكوادور، فقد أدت هذه الانتصارات الى زيادة شعبية بوليفار، وفي تلك الاوقات كان يعاني من مرض السل حيث رغب في التخلي عن السلطة واخبر القادة السياسيون بذلك اذ كان يرى في القائد سوكرى الرجل الأمثل في تولي رئاسة جمهورية كولومبيا الكبرى لأنه يستطيع ان يحافظ على اتحاد الجمهورية، فوحدة كولومبيا الكبرى تحتاج الى رجل شجاع وهو قد اضعفه المرض ولم يجد رجل اكفأ من سوكرى لتولي هذه المهمة (٤) .

---

(١) جابريل جارسماريز ، المصدر السابق ، ص ٣٣– ٣٤ .

(٢) غوستافوا بيريرا، المصدر السابق، ص٣٥٧.

(٣) خوسية دي لامار: ولد في كوينكا في الاكوادور عام ١٧٧٦ حيث هاجر الى اسبانيا وقد اكمل دراسته ثم التحق بالجيش الاسباني برتبة ملازم عام ١٧٩٤ ثم تدرج في المناصب حتى اصبح عقيد شارك في الحرب ضد نابليون وعند سقوط اسبانيا ابحر عائداً الى أمريكا الجنوبية وفي حرب الاستقلال انضم الى القائد سان مارتين ثم اصبح رئيس البيرو و في عام ١٨٢٩ وبعد هزيمته من قبل قوات كولومبيا الكبرى تم نفية الى كوستريكا بقي في المنفى حتى وفاته للمزيد ينظر :

https// es . Wikipedia . org / Wiki / jose de lamar .

(٤) للمزيد ينظر خريطة رقم

(4) Eder , op . cit , P. 39

قدم بوليفار استقالته الثانية في ٢٠ كانون الثاني عام ١٨٣٠ الى برلمان كولومبيا الكبرى الذي وافق على قبول الاستقالة ، وتم تعيين رون دنجو كاسيدو رئيساً مؤقت للجمهورية الى حين انتخاب رئيس جديد وقد رشح بوليفار القائد سوكري لكن البرلمان لم يلتزم بتوصيات بوليفار[١]، واجمع على انتخاب جواكين موسكيرا Joquin Mosquera رئيساً للجمهورية[٢] .

قرر بوليفار مغادرة البلاد الى جزيرة جامايكا لكن الاحداث السياسية تسارعت فقد وصل خبر اغتيال سوكري في ٤ حزيران عام ١٨٣٠ الامر الذي احزن بوليفار كثيراً، واعلان استقلال فنزويلا عن جمهورية كولومبيا الكبرى وبدى ان الرئيس المؤقت موسكيرا لا يستطيع التعامل مع الامر لذلك انتفضت مجموعة من الضباط الفنزويليين بسبب الأوضاع التي أدت الى تقسيم جمهورية كولومبيا الكبرى[٣]، وكان يترأسهم رافائيل اردانتيا Rapheal Urdathea[٤] ، الذي قام بانقلاب واستطاع ان يسيطر على حكومة كولومبيا الكبرى، ويدعو بوليفار للعودة رئيساً للدولة فوافق ولكن كمواطن وليس رئيساً للجمهورية، وقد جمع بوليفار الف رجل، ومجموعة من الضباط وتوجه الى فنزويلا محاولاً اعادتها الى اتحاد كولومبيا الكبرى [٥] .

---

[١] غوستافو بيريرا، المصدر السابق، ص٣٥٧.

[٢] جواكين موسكيرا *(١٧٨٧-١٨٣٠) : ولد في* كولومبيا عام ١٧٨٧ اكمل دراسته فيها ثم اهتم بالسياسة اذ شغل عدة مناصب خلال حكم بوليفار منها وزير مفوض للبيرو في تشيلي ونائب رئيس كولومبيا الكبرى، للمزيد من المعلومات ينظر: *Articulode Refexion , un Realista Neogra adino : Donto guin Mosqura , (Carcas,2013),P.*128.

[٣] كارلوس فونتيس، المصدر السابق ، ص٢٩٢.

[٤] رافائيل اوردانيتا *: ولد عام* ١٧٨٨ في ماركييو من عائلة ارستقراطية درس في كاركاس انضم الى الثوار واصبح من اتباع بوليفار الذي يطمع الى وحدة أمريكا الجنوبية حيث قام بانقلاب عام ١٨٣٠ أراد من خلاله إعادة بوليفار الى الحكم لكن لم يستطيع للمزيد من المعلومات ينظر :

WWW.Venzuelatuga .com / Rapheal urdathea .

[٥] خوسية انريكي رودو ، المصدر السابق ، ص ١١٠ – ١١١ .

وصل بوليفار الى مدينة سانتا ماريا في ١ كانون الأول عام ١٨٣٠، وقد أصبحت حالته الصحية سيئة جداً حيث استدعى مجموعة من الأطباء الذين اكدوا ان لا يمكن ان يشفى من هذا المرض الذي انحل جسده ولم يستطع الوقوف على قدمية [١] .

قرر بوليفار ان يكتب وصيتة فقد امر احد الضباط ان يكتب وهو يملي عليه فقد كان من بين رغباته الأخيرة طلب ان تدفن رفاته في فنزويلا[٢] ، وان يودع الكتابان اللذان كانا ملكا لنابليون بجامعة كاركاس وان يسلم لخوزية بالاسيوس ثمانية الاف بيزو ذهباً اعترافاً بخدماته المستمرة وان تحرق كل المستندات التي تركها في كولومبيا وان تعاد الميدالية التي كرمه بها مجلس بوليفيا الى مكانها الأصلي ، وان يعاد الى ارملة القائد سوكري السيف الذهبي المرصع بالأحجار الكريمة الذي اهداه سوكري اليه وان توزع بقية ممتلكاته بما في ذلك مناجم اروا بين شقيقته وأبناء اخيه المتوفى[٣] .

---

(1) *Manuel Landaeta Rosales , Liberta dar Simon bolivar , (Caracas , 1889),P.21*

(2) https://es:wikisource.org/wiki/testamento-de-simon-Bolivar.

(3) *Burgos , op . Cit , P . 41* .

المبحث الثاني

دور بوليفار في نشأة الجيش

لا يخفى على احد ان الوسيلة الرئيسية التي اعتمدها بوليفار في جهوده ومساعيه لتحرير بلدان أمريكا اللاتينية كانت القوات العسكرية او الجيش ، التي مثلت المسعى الأول عند تأسيس جمهورية فنزويلا الأولى والثانية في انشاء قوات عسكرية دائمة ومتاحة نظراً للظروف التي كانت سائدة لكن سقوط الجمهوريتين عطل التشكيل العسكري ، فذلك لم يثني بوليفار عن عزمه بتحرير الأرض بالاعتماد على الجيش ، فكانت الخطوة الأولى التي قام بها انطلاقاً من جامايكا هي إيجاد ركيزة جديدة تكون نواة لتكوين جيشاً قوياً قادراً على تحقيق الأهداف والحفاظ على المنجزات، وعندم تم له ذلك ، واستقرت الأوضاع نسبياً، استمر باهتمامه بالجيش لاسيما القوات الوطنية التي ضمت أبناء المناطق المحرر التي عوضت عن قوات الأجانب المرتزقة لذلك تنوعت فروع واقسام ذلك الجيش منذ اللحظة التي أسس فيها انطلاقاً من جامايكا [١] ومن تلك الفروع :

اولاً/ القوات البرية

قسمت قوات البرية على عدة اصناف بعد اعدادهم وتدريبهم على الأسلحة وكان لبوليفار الدور الكبير في تأسيس تلك الصنوف وهي كالاتي:

أ- **صنف المشاة**

شكل صنف المشاة عماد القوات البرية كما انه مثل القوات الأولى التي تجمعت حولها باقي الأصناف ، وكان لبوليفار يؤكد على وجوب ضم الجيش لهذا الصنف لما له من أهمية كبرى ، وكانت البداية الأولى لتأسيس هذا الصنف عام

---

(1) Samper,op.cit,p.190.

١٨١٣، اذ أوكلت اليه مهمة مهاجمة القوات الاسبانية واختراق صفوفهم وكذلك احتلال القلاع التي تسيطر عليها تلك القوات كما تعمل على استتباب الامن داخل المدن التي يتم تحريرها، وتنقسم المشاة على نوعين مشاة خطوط ومشاة خفيفة وكلاهم يكون سلاحه البنادق والسيوف واحزمة ذخيرة لحمل الرصاص، وكان تسليح الضباط في وحدات المشاة السيف العريض الذي يناسب القتال المتلاحم [١] .

ب- صنف الفرسان

شكل هذا الصنف الى جانب صنف المشاة اذ كانا رديفين احدهما يكمل الاخر ، وكان لابد منه لإكمال عناصر الجيش لأهميته لذلك ، وركز بوليفار على تكوينها عام ١٨١٣ شانها شان المشاة ،وقد انقسمت قوات الفرسان الى قسمين قوات الفرسان خطية وقوات فرسان خفيفة ، فكان تسليح قوات الفرسان الخطية الرماح والبنادق والسيوف الطويلة ، وانقسمت منهم قوة مشاة يتم تدريبهم وتعليمهم كل مهارات المشاة اللازمة لهم في الميدان ثم تدريبهم على مهارات ركوب الخيل والقتال بها، و الغرض من ذلك نقلهم على ظهور الخيل لينزلوا من فوق جيادهم خلف قوات الاعداء ويقاتلوا كجنود مشاة ليكسبوا عامل السرعة ومفاجئة العدو، وكان للفرسان دور كبير في حسم المعارك مع القوات الاسبانية اذ كانوا طليعة القوات الجمهورية [٢] .

---

[١] خوسيه انريكى رودو ، المصدر السابق ،ص٥٢ .

[٢] سالسيد وباستاردو ، المصدر السابق، ص٧٧.

ب- صنف المدفعية

شكلت عام ١٨١٣ ولم تكن منظمة ككتائب مستقلة بل تشكيل ضمن قوات المشاة اذ يتم تدريب مجموعة من جنود المشاة على استخدامهم المدافع التي تتميز بثقل وزنها مما يجعل صعوبة نقلها من مكان الى اخر فقد كانوا يستخدمون الخيول لذلك، وتوضع المدفعية خلف القوات المهاجمة ، وفي القلاع والحصون التي يتم تحريرها ، وكان تسليح جنود المدفعية البنادق والسيوف اما الضباط فكان تسليحهم نفس تسليح الجنود ولكن سيوفهم اكثر طولا من سيوف الجنود [١] .

١- قوات الجنود البريطانيين

جلب بوليفار من بريطانيا اعداداً من الجنود المرتزقة وفق الاتفاقية التي ابرمها مع المسؤولين البريطانيين ، وقد وصل عددهم الى اكثر من خمسة الاف جندي، اذ وصلت الوجبة الأولى الى هايتي عام ١٨١٦ وتم تشكيل ثلاثة أفواج منها كان الفوج الأول بقيادة جوستافوس هيبيزى ومعه ثلاثون ضابطاً ومائة وستون من ضباط الصف ، والفوج الثاني بقيادة هنرى ويلسون ومعه عشرون ضابطاً ومائة من ضباط الصف ،اما الفوج الثالث بقيادة روبيرت سكين ومعه عشرين ضابطاً ومائتي ضابط صف فضلاً عن فوج مدفعية بقيادة جوزيف جيلمور ومعه عشرة ضباط وثمانون ضابط صف [٢].

---

[١] هشام البطل، المصدر السابق ، ص١٩٣ .

[٢] المصدر نفسه، ص١٨٥.

كانت القوات البريطانية تتمتع بالتدريب الجيد والانضباط لأنها خاضت حروباً من قبل ضد قوات نابليون في بلجيكا وفرنسا لذلك كان لها الدور الكبير في تحرير كولومبيا في معركة بوياكا وفنزويلا في معركة كوربوبو، وكان شعار تلك القوات الموت او النصر Death or Victory[١]، ونتيجة لتلك الانتصارات التي حققها الجنود البريطانيون ارسل بوليفار رسالة الى ملك بريطانيا جورج الرابع[٢] عام ١٨٢٧ يطلب الصفح عنهم بسبب اصدار البرلمان البريطاني قراراً اعتبرهم مجرمين وقد كتب قائلا ((**... سيدي، بسم كولومبيا، اناشد جلالتكم الصفح عن هؤلاء المساعدين الفضلاء**)) [٣].

---

[1] *Lanning, op.cit, p.226-227.*

[٢] جورج الرابع : هو ابن الملك البريطاني جورج الثالث ولد عام ١٧٦٢ ،تولى الوصاية على العرش عام ١٨١١–١٨٢٠ ثم اصبح ملك بريطانية العظمى عام ١٨٢٠ وعرف براعي الفنون والعيش بطريقة البذخ التي تركت تلك الطريقة انطباعاً سيئا لدى الشعب ، توفي عام ١٨٣٠ للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ، مج٣ ،ص١٢٥٤ .

[٣] اصدر البرلمان البريطاني عام ١٨١٩ قانوناً يعاقب فيه كل من يشارك في أي حرب خارج حدود بريطانية ويعتبرهم مجرمين حرب ، ولعل البرلمان البريطاني ادرك بعد اربع سنوات عدم هجرة الكفاءات العسكرية بعد ان انتعش الاقتصاد في بريطانية لاسيما ان الكثير من الجنود الذين شاركوا في الحروب خارج بريطانية قد قتلوا في المعارك ، للمزيد من الاطلاع ينظر: غوستافو بيريرا، المصدر السابق ، ص٣٥١.

٢- القوات غير النظامية (المليشيا)

التقى بوليفار القائد خوسيه انتونيوا بايز في عام ١٨١٨ الذي كان يقود مجموعة من الثوار في مناطق السهول غرب فنزويلا، وقد عرف هؤلاء الثوار بانهم شديدي الطاعة وتنفيذ الأوامر، وكان قائدهم بايز واحداً منهم ، لذلك اعجب بوليفار بشجاعته وطاعة الثوار له، و ادرك بوليفار أهمية هؤلاء الثوار في حربه ضد الاسبان لتفانيهم في سبيل التحرير ، وكذلك شجاعتهم ومعرفتهم بالمنطقة ، وهذا يعد عاملاً إيجابياً يحسم المعركة، فعمل على ضمهم الى جيشه لمحاربة الاستعمار الاسباني، ، فطلب انضمامهم الى قواته فوافق بايز على ذلك واصبح قائد قوات الثوار ضمن جيش الجمهورية [١] .

تميز جنود قوات الثوار بالخشونة والسرعة من خلال ممارستهم مهنة صيد الجياد البرية وترويضها التي تنتشر بكثافة في وكولومبيا ، لكنهم كانوا يقاتلون بطريقة غير منظمة اذ لم يكونوا يهاجمون في سرايا بل كانوا يندفعون بسرعة كبيرة في كل اتجاه اثناء مهاجمة القوات الاسبانية ، ويختارون ضباطهم بأنفسهم، وكان الكثير منهم يمتطون الخيول دون سروج ويستخدمون للخيول لجاماً مصنوعة من الجلد او الصوف او ليف الأشجار، وكان سلاحهم عبارة عن رماح مصنوعة من الخشب طول الرمح الواحد من ثمانية الى عشرة اقدام ولم يكونوا يستخدمون الأسلحة النارية الا فيما ندر وليس لهم زي عسكري موحد بل كانوا يلبسون السراويل الواسعة والقمصان المفتوحة الذراعين لاستخدام الرمح او السيف والسيطرة على الخيول بسهولة، وكانوا يغطون رؤوسهم بغطاء مصنوع من جلد النمور او قبعات تميزهم اثناء الحرب وقد حدد لهم رواتب حسب الرتبة العسكرية كما خصص لكل ضابط او جندي قطعة ارض زراعية بحسب قيمة الراتب بدل النقود [٢] ،وجدول رقم (٣) يبين رواتب الجيش حسب الرتبة العسكرية .

---

[1] webb ,op.cit ,p.9

[٢] هشام البطل، المصدر السابق ، ص١٧٩ .

جدول رقم (٣) رواتب الجيش حسب الرتبة العسكرية [١]

ت	الرتبة العسكرية	الراتب
1	(اللواء) commander-in-chief	20,000 بيزو
2	(العميد) brigadier-general	15,000 بيزو
3	(العقيد) colonel	10,000 بيزو
4	(المقدم) lieutenant-colonel	9,000 بيزو
5	(الرائد) major	8,000 بيزو
6	(النقيب) captain	6,000 بيزو
7	(الملازم) lieutenant	4,000 بيزو
8	(الملازم الثاني) sub-lieutenant	3,000 بيزو
9	(العريف) first and second sergeant	1,000 بيزو
10	(نائب العريف) first and second corporal	700 بيزو
11	(الجندي) private soldier	500 بيزو

[1] Bastardo ,op.cit,p127 ; Bushnell ,op.cit , p179-180.

كان لقوات الثوار دورا فاعلاً في الحرب عدا القتال الفعلي في قوات بوليفار تمثل في امداد الجيش بالطعام، حيث كانوا يقومون بتربية الابقار وحيوانات المراعي الأخرى التي مثلت مصدراً أساسياً لتموين جيش بوليفار وامداده بالاغذية [١] .

أسلحة الجيش

اهتم بوليفار في تدريب الجيش وتسليحه وشكل وزارة له سميت وزارة الحرب ومن خلال المساعدات التي حصل عليها من الرئيس الهاييتي بيتيون ومن انشاء علاقات تجارية مع بريطانيا التي تمتلك مخزون كبير من الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى التي كانت تستخدمها في حربها ضد نابليون فبعد انتهاء الحرب وهزيمة نابليون، أصبحت تبحث عن أسواق لتصريف الفائض من أسلحتها فوجدت ذلك في أمريكا اللاتينية ، وقد حصل بوليفار على الأسلحة المصنعة في الولايات المتحدة الامريكية خصوصا بعد السيطرة على سفينتي النمر والحرية في نهر الاورنيكو، اذ كانتا محملتان بالأسلحة للقوات الاسبانية مما زاد من قوة الجيش الذي سيطر على مدينة اونجسترا التي أصبحت مقراً للقوات العسكرية[٢] .

---

[١] هشام البطل، المصدر السابق ، ص١٧٩

[2] Webb ,op .cit, p.84

ثانياً/ القوات البحرية

فرض واقع وجود بوليفار في جامايكا الى الاعتماد على السفن للوصول الى أمريكا الجنوبية ثم استخدام نهر الاورنيكو الذي عد طريقاً رئيساً في التوغل داخل القارة لذلك بدا بوليفار في انشاء البحرية ، اذ اقتصر دور البحرية في بادئ الامر على نقل الجنود والمؤن ثم بعد ذلك تحرير الموانئ ، اذ اصبح لها دور رئيسي في المشاركة الفعلية في المعارك لاسيما في المناطق الساحلية وتحريرها ، وفي هايتي عام ١٨١٦ بمساعدة البحار لويس بريون الذي قام بنقل الجيش من هايتي الى فنزويلا في الحملة الأولى التي بلغ عددها ستة سفن حربية [١].

كان للقوات البحرية الدور الكبير في نقل الجيش من هايتي الى فنزويلا في الحملة الثانية عام ١٨١٦ ، كذلك السيطرة على نهر اورنيوكو الذي يمثل طريق إيصال الامدادات من هايتي او الدول الأخرى الى قوات بوليفار والبالغ طوله ٤٣٢ كيلومتر المتمركزة في اونجوستورا بعد ان سيطرو على سفينتين تابعتين للولايات المتحدة الامريكية كانتا ينقلان السلاح والمؤن الى القوات الإسبانية وضمهما الى القوات البحرية الجمهورية التي أصبحت الركيزة الأساس في تلك القوات ، وعلى الرغم من قلة الامكانيات طور بوليفار القوة البحرية لما لها أهمية في تحرير باقي الأراضي خصوصا عندما تم تحرير الاكوادور وميناء جواكيل عام ١٨٢٢، وضمها الى كولومبيا الكبرى، فالكثير من السفن والزوارق الاسبانية تم السيطرة عليها وأصبحت تابعة للقوات البحرية الكولومبية [٢] .

---

[١] البرت براجو، المصدر السابق،ص١٨٥.

[٣] المصدر نفسه، ص١٨٧.

طبق بوليفار استراتيجية جديدة في زيادة اعداد الجيش من خلال تجنيد أبناء المناطق التي يتم تحريرها من الاستعمار الاسباني وتدريبهم على استخدام السلاح والانضباط العسكري ، وكانت اهم التدريبات التي تعلموها السرعة في الاشتباك مع العدو باستخدام السلاح الابيض مستغلين وقت حشو البنادق التي تحتاج الى اكثر من ستة حركات ، وقد اثبتت تلك التدريبات فاعليتها في تطوير قدرات الجيش و حسم المعارك التي قادها بوليفار ضد الاستعمار الاسباني[١] ،والجدول رقم (٤) يبين وزراء الحرب في جمهورية كولومبيا الكبرى ١٨١٩-١٨٣٠.

مع استمرار تحقيق الجيش الانتصارات على القوات الاسبانية في معارك بوياكا عام ١٨١٩ ، وكوربوبو عام ١٨٢١ والتوجه الى الأكوادور والبيرو ثم البيرو العليا ليتم تحرير تلك الأقاليم نهائيا من الاستعمار الاسباني عام ١٨٢٥ زاد عديد قواته ، اذ كان لكل تلك الأقاليم جيشاً خاصاً بها تحت امرة بوليفار رئيس السلطة المدنية والعسكرية وكان هذا الحال سار على كل المعارك، بعد اربعة وخمسين معركة دارت بين الطرفين حقق فيها الجيش انتصارا على القوات الاسبانية في احدى وأربعين معركة وخسر تسعة معارك بينما لم تحسم النتيجة بين الطرفين في أربعة معارك ، ففي عام ١٨٢٦ وصل عدد الجيش الى اكثر من عشرين الف مقاتل [٢] ،والجدول رقم(٥) يبين عدد المعارك التي خاضها الجيش بقيادة بوليفار ١٨١٢-١٨٢٤.

---

[١] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

[2] *Ycompasia ,op.cit ,p.58*

جدول رقم (٤) وزراء الحرب في جمهورية كولومبيا الكبرى١٨١٩-١٨٣٠ [١] .

ت	الاسم	المدة
١	بيدرو منديز بربسبنو	١٨١٩-١٨٢٥
٢	كارلس سوبولتي[٢]	١٨٢٥-١٨٢٨
٣	رافئيل اوردانيتا	١٨٢٨-١٨٢٩
٤	بيدرو الكانتارا[٣]	١٨٢٩-١٨٣٠
٥	خوسيه ميغيل[٤]	١٨٣٠-١٨٣١

(1) WWW.Venzuelatuga .com / biogrfias / urknata . htm

[٢] كارلس سوبولتي Carlos Sobolti : ولد في كاركاس عام ١٧٨٩ اكمل دراسته واصبح من قادة بوليفار ،تقلد مناصب عدة منها وزير الحرب ورئيس فنزويلا لدورتين ١٨٣٧-١٨٣٩و١٨٤٣-١٨٤٧، توفيه عام ١٨٧٠؛ للمزيد من الاطلاع ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Carlos_Soublett

[٣]بيدرو الكانتارا Pedro Alcantara: ولد عام ١٨٠٠ في كولومبيا اكمل دراسته في اكاديمية الضباط وشارك مع بوليفار في تحرير البيرو وتقلد مناصب عسكرية في الجيش ثم في العمل السياسي ،توفي عام ١٨٧٢؛للمزيد من الاطلاع ينظر :

https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Pedro_Alc%C3%A1ntara_Herr%C3%A1n&id=94875516

[٤] خوسيه ميغيل Jose Miguel: ولد في منطقة بوغاتا في كولومبيا عام ١٧٦٣واكمل دراسته في القانون واشترك في ثورة ضد الاستعمار الاسباني ليصبح من قادة بوليفار حيث شارك في كثير من الحروب وتقلد مناصب عدة ،توفيه عام١٨٣٨؛ للمزيد من الاطلاع ينظر :

https://en.wikipedia.org/w/index.php?title=Special:CiteThisPage&page=Jos%C3%A9_Miguel_Pey_de_Andrade&id=72945668

جدول رقم (٥) عدد المعارك التي خاضها الجيش بقيادة بوليفار ١٨١٢-١٨٢٤[1]

السنة	العدد
١٨١٢	٢
١٨١٣	١١
١٨١٤	١٤
١٨١٥	١
١٨١٦	٤
١٨١٧	٤
١٨١٨	٦
١٨١٩	٨
١٨٢٠	—
١٨٢١	١
١٨٢٢	١
١٨٢٣	١
١٨٢٤	١
المجموع	**٥٤**
المعارك التي ربحها	٤١
المعارك التي خسرها	٩
المعارك غير حاسمة	٤

[1]*Manuel Landaeta Rosales ,op .cit ,p.8.*

الفصل الرابع

سياسة سيمون بوليفار الخارجية ١٨١٩-١٨٣٠

المبحث الأول :السياسة الخارجية تجاه اوربا والولايات المتحدة

اولاً : سياسة سيمون بوليفار تجاه الدول الاوربية ١٨١٩-١٨٣٠

ثانياً : الولايات المتحدة الامريكية

المبحث الثاني : سياسة سيمون بوليفار تجاه الدول الإقليمية١٨١٩-١٨٣٠

المبحث الأول

السياسة الخارجية

اولاً : سياسة بوليفار تجاه الدول الاوربية ١٨١٩-١٨٣٠

انتهت الحرب في اوربا بعد هزيمة نابليون عام ١٨١٥ ، و كانت الدول الاوربية تعارض قيام اي حركات ثورية سواء في اوربا او في أمريكا اللاتينية ، اذ ظهر اتجاهين الأول يرفض الاعتراف بمشروعية أي تبدل حكومي يحصل نتيجة الثورة ، ويرى من واجبها التدخل بالقوة لإلغاء الأوضاع التي احدثتها الثورات ، وكانت فرنسا وروسيا من اكثر الدول الاوربية تأييدا لذلك ، فأخذتا على عاتقهما حماية الحكام في اوربا من الثورات ، اما الاتجاه الثاني المتمثل في بريطانيا التي رفضت التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى [١] .

١- بريطانيا

كان بوليفار يراقب الاحداث السياسية التي حصلت في اوربا محاولاً الحصول على مساعدات بعض الدول الاوربية للثوار في أمريكا اللاتينية من خلال اتصاله بالبريطانيين في جامايكا عاداً موقف الحكومة البريطانية في عدم التدخل في الشؤون الداخلية لإسبانيا ومستعمراتها في أمريكا اللاتينية موقفاً مساعداً للثوار ، وسعى الى توثيق العلاقات معها من اجل الحصول على أسلحة والمعدات العسكرية اذ كانت لدى بريطانيا كميات كبيرة من الأسلحة الفائضة كانت قد استخدمتها في حربها ضد نابليون [٢] .

---

[١] عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، الرياض ، ١٩٨٧، ص٨٨-٨٩ .

[2] *Robert E. Speer, South American Problems, (New York,1915), p.25.*

أسس بوليفار علاقة صداقة مع الحكومة البريطانية عبر مسؤوليها في جامايكا عام ١٨١٥ ، واثمرت تلك العلاقة عن فتح مكتب تجاري في لندن يمثله لوبيز منديز الذي بذل جهوداً حثيثة للاستفادة من الظروف الاقتصادية الصعبة التي كانت تعاني منها بريطانيا بعد هزيمة نابليون اذ قامت بتسريح اعداداً كبيرة من الجيش[١]، وكان لوبيز منديز قد التقى في لندن الجنرال ويلينغتون wellington [٢] ، وعرض عليه تجنيد تلك الاعداد في الجيش الذي انشئه بوليفار في هايتي ، فوافقت الحكومة البريطانية بعد ان عرض ويلينغتون ذلك عليها [٣] .

استمرت العلاقات الايجابية مع الحكومة البريطانية وأصبحت ذات طابع رسمي بعد اعلان جمهورية كولومبيا الكبرى عام ١٨١٩[٤]، فقد الغى بوليفار قانون الساحل الاسباني القديم الذي كان معمولاً به قبل الحرب النابليونية فازدادت التجارة مع بريطانيا وأصبحت لها مصالح تجارية في كولومبيا الكبرى اذ ارتفعت قيمة التجارة الخارجية البريطانية مع كولومبيا الكبرى في تلك المدة الى اكثر من ٢٣,٠٠٠,٠٠٠ باون إنكليزي[٥].

---

[١] هشام البطل، المصدر السابق، ص١٨٤ .

[٢] ويلينغتون (١٧٦٩-١٨٥٢) : وهو ارثر ويلز الملقب ويلينغتون ولد في لندن عام ١٧٦٩ اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة ايفون عام ١٧٨١ ، اذ دخل في الاكاديمية العسكرية الملكية ، وفي عام ١٧٨٦ تم تعينه في فوج٧٦ وتدرج في المناصب العسكرية الى ان اصبح جنرال وقد حقق انتصاراً ضد نابليون في معركة واترلو عام ١٨١٥ ، توفي في عام ١٨٥٢ ، للمزيد من الاطلاع ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء السابع ، ص٣٥٥.

[3] *Terry Hooker Ronpouler , the Armies of bolivar and San Martin,(London,1991),p.7.*

[٤] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص ١٨٩.

[٥] بشرى محمد الزوبعي ، المصدر السابق ، ص٥٠

أصبحت العلاقات اكثر إيجابية بين جمهورية كولومبيا والحكومة البريطانية عام ١٨٢٠ بعد اعلان وزير الخارجية البريطاني كاسلريه Castlereagh [١] الوثيقة الحكومية State Paper التي تبين وجهة نظر الحكومة البريطانية للسياسة الخارجية اذ تضمنت مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى [٢] .

حرصت بريطانيا على حماية مصالحها مع كولومبيا الكبرى من خلال تأكيدها في مؤتمر لا يباخ[٣] عام ١٨٢١ على عدم موافقتها على التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، وشاركت في تحقيق استقلال كولومبيا الكبرى والدخول في مد وجذب مع الدول الاوربية، ففي مؤتمر فيرونا[٤] عام ١٨٢٢ طلب الملك الاسباني فرديناند السابع من الدول الاوربية التدخل لقمع الثورات، فرفضت بريطانيا التدخل في شؤون

---

[١] كاسلريه (١٧٦٩-١٨٢٢): ولد في دبلن في ١٨ آيار عام ١٧٦٩ من عائلة ايرلندية مشهورة ،اكمل دراسته الابتدائية والثانوية ، في تموز ١٨٠٢ عين في منصب المسؤول الاول على الشؤون الهندية ، وبعد تاليف وليم بت الابن للوزارة في حزيران ١٨٠٤ اصبح كاسلريه وزيرا للحربية في تموز عام ١٨٠٥ ، واستدعي عام ١٨١٢ ليشغل منصب وزير الخارجية، و استمر فيه الى عام ١٨٢٢ ، حيث انتحر في ١٢ ايلول ١٨٢٢ ، للمزيد من المعلومات ينظر :- The New Encyclopedia Britannica , Vol 3 , P. 991-99.

[٢] عبدالعزيز رمضان، تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة ، ج٢، القاهرة، ١٩٩٦، ص٤٣.

[٣]مؤتمر لايباخ: وهو المؤتمر الذي عقد في مدينة لايباخ في ٢٦ كانون الثاني عام ١٨٢١ وقد حضر المؤتمر فرنسا وبريطانيا والنمسا وروسيا وكانت الغاي من عقد المؤتمر تسويت المشاكل الناتجة من الثورات في اوربا ومستعمراتها وقد ايدت الدول قمع الثورات للمزيد من المعلومات ينظر: فاضل حسين وكاظم هاشم نعمه، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩، بغداد،ص٤٢.

[٤]مؤتمر فيرونا: وهو الذي عقد في مدينة فيرونا في ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٢٢ وقد حضر المؤتمر كل من روسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا واتفقت الأطراف على الموافقة لفرنسا التدخل عسكرياً في اسبانيا لرجاع الملك الاسباني فرديناند غير ان بريطانيا عارضة التدخل في المستعمرات الاسبانية ،للمزيد ينطر :فاضل حسين وكاظم هاشم نعمه، المصدر نفسه ، ص٥٢.

اسبانيا الداخلية خصوصاً مستعمراتها في أمريكا اللاتينية التي تربطها مع بريطانيا مصالح تجارية لذلك اقتضت المصلحة عدم رجوع تلك المستعمرات الى الحكم الاسباني[١] .

تطورت الاحداث السياسية في اوربا بعد دخول القوات الفرنسية الى اسبانيا عام ١٨٢٣ ، وكانت بريطانيا تراقب تلك التطورات [٢] ، فادركت ان مصالحها في المستعمرات الاسبانية أصبحت في خطر لذلك اقترح وزير الخارجية جورج كاننك George Canning [٣] على الولايات المتحدة الامريكية اصدار بيان مشترك تحذر فيه الدول الاوربية من التدخل في الشؤون الداخلية للمستعمرات الاسبانية لكن الولايات المتحدة الامريكية لم توافق على اصدار بيان مشترك وارادت ان يكون لها استقلالها في اعلان موقفها ، وقد وجهت بريطانيا انذاراً الى فرنسا في ١٩ تشرين الاول عام ١٨٢٣ تحذرها من التدخل في شؤون الداخلية لجمهورية كولومبيا الكبرى[٤].

التقى السفير الفرنسي دي بولياناك De polynac وزير الخارجية البريطاني كاننك في لندن لإيضاح سياسة فرنسا تجاه المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية مؤكداً ان فرنسا لن تتدخل في شؤون تلك المستعمرات، واذا تدخلت فسوف يكون بعلم الحكومة البريطانية ، واتفق الجانبان على إيجاد تسوية تأخذ بنظر الاعتبار المصالح البريطانية في أمريكا اللاتينية [٥] .

---

[١] أريك هوبزباوم ، عصر الثورات (اوربا ١٧٨٩– ١٨٤٨) ، ترجمة فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص٢٢٠–٢٢١.

[٢] محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا، القاهرة ، ١٩٢٩، ص٨٨.

[٣] جوج كاننك (١٧٧٠ – ١٨٢٧) :ولد في لندن عام ١٧٧٠ ، اكمل دراسته وتخرج من جامعة اكسفورد عام ١٧٩١ واخذ يهتم بالشؤون السياسية ، وفي عام ١٧٩٣ انتخب عضو في مجلس العموم وفي ١٧٩٦ اصبح سكرتيراً لوزير الخارجية وليم بت الابن، وفي عام ١٨٠١ استقال وليم بت مما ادى الى خروج جورج كاننك من الحكومة ، وبعد انتحار كاسلريه تولى منصب وزارة الخارجية عام ١٨٢٢ ، توفي عام ١٨٢٧ . وللمزيد من الاطلاع ينظر:

George Smith, National Biography , Vol. 3 , (Press , 1964) . P 417-422.

[٤] عبد الفتاح حسن أبو عليه ، المصدر السابق، ص١٠١-١٠٢.

[5]*Richard B.Morris ,Great presidential Decision,state papers that Changed the course of History,(New York,1950),p.84.*

عدّ بوليفار موقف الحكومة البريطانية موقفاً مسانداً للوقوف بوجه التهديدات الفرنسية والاسبانية فطالب الحكومة البريطانية الاعتراف باستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى فقد كان لممثل كولومبيا الكبرى لوبيز منديز في لندن دوراً كبيراً أسهم في اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى عام ١٨٢٥ [١] .

على الرغم من موقف بريطانيا من التدخل العسكري في اسبانيا وانسحاب ممثليها من مؤتمر فيرونا فان الدول الاوربية دعت الى عقد مؤتمر جديد للنظر في شؤون المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية، فأعلنت بريطانيا رسمياً الاعتراف باستقلال كولومبيا الكبرى عام ١٨٢٥، وعقدت معاهدة صداقة وتجارة معها في ١٨ نيسان عام ١٨٢٥[٢] ورفضت حضور المؤتمر الذي دعا اليه القيصر الروسي الذي عقد في مدينة سان بطرسبرج عام ١٨٢٥ ، فقد ظل المؤتمر قائماً خمسة اشهر دون التوصل الى حل بسبب ما وقع بين المجتمعين من خلاف[٣] .

وفي محاولة رد الجميل لبريطانيا، ارسل بوليفار طلباً الى الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر بنما عام ١٨٢٦ لتكون عضواً دولياً مراقباً على المباحثات في المؤتمر وقد وافقت الحكومة البريطانية على ارسال مبعوثين الى ذلك المؤتمر بهدف حماية مصالحها التجارية في أمريكا اللاتينية [٤] .

---

[١] مصطفى مجدي الجمال ، المصدر السابق ، ص١٩.

[2]Francisco de paula Santander, vice-presidente encargado del poder ejecutivo dela republica de Colombia, https://archive.org /details /americana؛ للمزيد من الاطلاع ينظر ملحق رقم (٥)

[٣] زينب عصمت رشيد ، تاريخ اوربا الحديث ، دار الفكر للطباعة ونشر ، ج١ ، القاهرة، د.ت ، ص٢٥٥و٢٥٧.

[4] German A.De La Reza, Documentos sobrecl congreso Anfictionico De Panama, (caracas,2010), p.14.

ايقن بوليفار وجوب دخول دولته الفتية ضمن دولة كبرى، وقد وقع اختياره على بريطانيا العظمى ، فاعرب عن امله في تشكيل حلف معها فبعث رسالة الى البرلمان الكولومبي اوضح فيها سياسته تجاه الدول الاوربية لاسيما بريطانيا حيث قال ((...**ان التحالف مع بريطانيا العظمى سيعطينا أهمية كبيرة واحتراما، فسنكبر تحت ظلها، وبعد ذلك ، سوف يكون لنا حضور بين الأمم المتحضرة والقوية** ...))[١].

تبين مما سبق ان فكرة التحالف مع بريطانيا التي دعا اليها بوليفار كانت لعدة أسباب منها قوة بريطانيا السياسية والعسكرية التي تؤثر على الدول الاوربية ، فبريطانيا لديها اسطول بحري يسيطر على المحيط الأطلسي يمنع أي تهديد خارجي لدولة كولومبيا الكبرى كذلك يسهم في تحرير المستعمرات الكولومبية الباقية تحت حكم الاستعمار الاسباني، كما يتطلب الحصول على مساعدة بريطانيا لاسيما بعد فشل مؤتمر بنما عام ١٨٢٦، والاستفادة من الخبرات البريطانية في تطوير الجيش و الادارة في جمهورية كولومبيا الكبرى والحصول على مساعدات مالية وفنية لتطوير الجوانب الزراعة والصناعة والقطاعات الأخرى ولعل هذه من اهم الأسباب التي دفعت بوليفار للتفكير بتحالف مع بريطانيا .

في خطوة أخرى في السياق نفسه التقى بوليفار مع ممثل بريطانيا الدبلوماسي في فنزويلا كو كبورن في الرابع من تموز عام ١٨٢٧ على متن سفينة بريطانيا كانت تقلهم الى كولومبيا ، وقد ابدى الممثل البريطاني استعداد بلاده لتقديم المساعدات في كافة المجالات لتطوير كولومبيا الكبرى، لكن الخلافات السياسية الداخلية في كولومبيا الكبرى بعد عام ١٨٢٨ قد اضعفت الحكومة واشغلت بوليفار في كيفية المحافظة على وحدة كولومبيا الكبرى من التقسيم الذي كان يخشاه وعن علاقة بريطانية وتاثيرها، اذ

---

[١] غوستافوا بيريرا ، المصدر السابق ، ص٣٠٥.

ادرك بوليفار انه لا يمكن الحفاظ على وحدة كولومبيا الكبرى حتى وان حصل على مساعدة بريطانيا [١]، كذلك بريطانيا لم تأخذ فكرة مساعدة كولومبيا على محمل الجد اذ انها لا تريد ان تبرز دولة من دول أمريكا اللاتينية تكون منافساً لها في المستقبل فقد تشكل خطراً على مصالحها الاقتصادية المتنامية هناك [٢] .

تغيرت سياسة بريطانيا تجاه بوليفار بعد ان اتضحت اهدافه السياسية في تشكيل اتحاد يجمع مستعمرات أمريكا اللاتينية الامر الذي كان لا يتوافق مع سياسة بريطانيا اذ ان تحسن العلاقات مع فرنسا اثر على السياسة البريطانية فقد بدأت تبحث عن بديل للحكومات في أمريكا اللاتينية تكون اكثر استجابة لمصالحها [٣].

كانت تلك السياسة لاتتفق مع مساعي بريطانيا في السيطرة على أمريكا اللاتينية، فعرضت على بوليفار مشروعاً سياسياً عام ١٨٢٩ يتلخص في ان يحكم بعده امير من اوربا ، وقد اوضح بوليفار ذلك عندما بعث برسالة الى باتريك كامبل القائم بأعمال الملك البريطاني في كولومبيا الكبرى في عام ١٨٢٩ حيث يقول ((**...ان ما تكرمت به لإخباري حول المشروع الجديد لتعين خلفاً لي في السلطة، بشرط يكون اميراً اوربياً** ...)) [٤].

يبدو مما سبق ان سياسة بوليفار في انشاء اتحاد يجمع مستعمرات أمريكا اللاتينية لا تتوافق مع سياسة بريطانيا التي لا تريد ان تتكرر تجربة الولايات المتحدة الامريكية في أمريكا اللاتينية فعملت على التدخل في الشؤن الداخلية لجمهورية كولومبيا الكبرى من خلال عرض فكرة مشروع ان يحكم بعد بوليفار امير اوربي يكون اكثر استجابة لتطبيق سياسة بريطانيا التوسعية لذلك رفض بوليفار تلك السياسة.

---

[١] غوستافوا بريرا، المصدر السابق ،ص٣٥٣.

[٢] محمد محمود السروجي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، الإسكندرية ، ٢٠٠٥،ص٤٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٤٢.

[٤] غوستافو بيريرا ، المصدر السابق ، ص٣٦١.

٢- اسبانيا

كان قرار بوليفار في عبور جبال الانديز الذي احدث تغيراً بعد تحرير كولمبيا عام ١٨١٩ في معركة بوياكا اذ اجبر اسبانيا على قبول المفاوضات السياسية عام ١٨٢٠ ، واشترط اعترافها بشرعية حكم بوليفار كممثل عن الشعب في المستعمرات التي حررها ، فوافق قائد القوات الاسبانية موريو على شرط بوليفار فكان ذلك بمثابة اعترافاً اسبانياً بجمهورية بوليفار فعد نصراً سياسياً يضاف الى انتصاراته العسكرية [١] .

انتشرت الثورة في اسبانيا بسرعة عام ١٨٢١ الى ان وجدت طريقها الى الجيش الذي كان ناقماً على الحكومة بسبب تأخر دفع الرواتب وكثرة الذين قتلوا من الجنود في حروب المستعمرات ، وقد رفض الجيش في قادش الذهاب الى المستعمرات في أمريكا اللاتينية، وتفاقمت الأوضاع وعجز الملك الاسباني عن قمع الثورة لذلك طلب مساعدة الدول الاوربية لارجاع الحكم في اسبانيا ومستعمراتها في أمريكا اللاتينية عام ١٨٢٣[٢].

شجعت الاحداث السياسية في اسبانيا بوليفار على مواصلة تحرير باقي المستعمرات في أمريكا الجنوبية اذ التقى سان مارتين في جويكيل عام ١٨٢٣ الذي طلب من بوليفار تحرير البيرو والبيرو العليا وانهاء الوجود الاسباني في كل القارة ، وقد تحقق لبوليفار ذلك عام ١٨٢٥ [٣]

---

[١] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص١٩٣.

[٢] جفري برون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة :علي المزروقي، عمان، ٢٠٠٦، ص٤٤٤.

[3] *Edward J. Renehah ,the Monroe Doctrine,(New York,2007), p.72.*

دعا الملك الاسباني فردينا ند السابع الى عقد مؤتمر اوربي للتداول في ارجاع سيطرة اسبانيا على مستعمرتها وقد تجاوبت الدول الاوربية باستثناء بريطانيا التي سبق وان أعلنت بانها لن تستطيع التغاضي عن تدخل فرنسي في المستعمرات الاسبانية وقد اذعنت الحكومة الفرنسية لذلك ، فلم يكن بمقدور اسبانيا ارسال قوات عسكرية الى المستعمرات بعد اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال تلك المستعمرات وإصدار مبدا مونرو الذي يمنع أي تدخل عسكري خارجي في الامريكيتين[١]، ففي عامي ١٨٢٤و١٨٢٥عقدت الدول الاوربية مؤتمرات في لندن لتسوية موضوع المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية اذ ارادت اسبانيا الحصول على مساعدة روسيا وفرنسا في ذلك ، لكن الاحداث السياسية قد تطورت وأصبحت سياسة فرنسا إيجابية تجاه بريطانيا التي لا تقبل أي تدخل عسكري في الشؤون الداخلية للمستعمرات الاسبانية[٢] اما روسيا فكانت منشغلة في حرب الدولة القاجارية [٣]

كان بوليفار متشدداً تجاه اسبانيا ولم يدعوها لحضور مؤتمر بنما عام ١٨٢٦ ورفض إقامة علاقات دبلوماسية معها ، وذلك لرفض الملك الاسباني القبول بخسارة تلك المستعمرات لكنه لم يستطيع اتخاذ أي إجراءات ضد استقلالها، وكانت حاجته الى استقرار اسبانيا اكثر أهمية من استرداد المستعمرات لكنه يطمح لاسترجاع الحكم على أمريكا اللاتينية بعد استقرار الأوضاع الداخلية في اسبانيا التي بقيت على موقفها بعدم الاعتراف بجمهورية كولومبيا الكبرى حتى عام ١٨٣٠ [٤].

---

[١] فاضل حسين وكاظم هاشم نعمه، المصدر السابق، ص٥٦ .

[٢]جان كلود بارو وغيوم بيغو، التاريخ الكامل للعالم ، ترجمة حسن عيساني ، بيروت،٢٠٠٨، ص١٩٥.

[٣] الحرب الروسيا القاجارية: وهي الحرب التي اندلعت بين روسيا و الدولة القاجارية عام ١٨٢٦ ، فانهزمت قوات القاجارية التي كانت بقيادة عباس ميرزا امام القوات الروسية، وتم عقد معاهدة تركمانجاي في ٢٢شباط عام ١٨٢٨؛ للمزيد من الاطلاع ينظر: إبراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر،الموصل،١٩٩٢،ص ص٦٩،٧٢.

[٤]عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس حتى القرن العشرين، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٩،ص٩٩-١٠٠.

٣- روسيا

كان الموقف الروسي من الثورات في اسبانيا ومستعمراتها في أمريكا اللاتينية سلبياً، اذ عرض القيصر الروسي بعد عامين من انعقاد مؤتمر اكس لاشابل عام ١٨١٨ على الدول الاوربية ارسال جيش الى اسبانيا عبر الأراضي الفرنسية لكن فرنسا عارضت عبور الجيش من ارضيها واعتبرت ذلك انتهاكاً لسيادتها ، كما أوضحت بريطانيا مقدار ما يمكن ان يحدثه المقترح الروسي من نتائج خطيرة تنعكس على الدول الاوربية ومستعمراتها في أمريكا اللاتينية [١] .

عد بوليفار مساعي روسيا في قمع الثورات في اسبانيا ومستعمراتها موقفاً معادياً لاستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى اذ كانت روسيا تخشى من تنامي الثورات في أمريكا اللاتينية وانعكاسها على الدول الاوربية [٢] .

أسهمت علاقات بوليفار الايجابية بالولايات المتحدة الامريكية عن مفاوضات بين وزير الخارجية الأمريكي جون كوينسي ادمز John quincy Adams[٣] وروسيا حول موقف روسيا من استقلال جمهوريات أمريكا اللاتينية وقد صرح الوزير المفوض

---

[١] زينب عصمت رشيد، المصدر السابق ،ص٢٤٨.

[٢] سالسيدو وبستاردو، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٧

[٣] جون كوينسي ادمز (١٧٦٧-١٨٤٨): ولد في ولاية ماساتشوستس عام١٧٦٧ اكمل دراسته الثانوية ثم درس في جامعة لايدن في هولندا ، وفي عام ١٧٨٥ عين والده وزير اً مفوضا في لندن فذهب معه وأكمل دراسته في لندن ، وفي انتخابات ١٨٢٤ تمكن من الفوز في الرئاسة بمساندة هنري كلاي الذي اصبح وزير الخارجية ، وتوفي في واشنطن عام ١٨٤٨ . للمزيد من الاطلاع انظر:

*Encyclopeadia Americana ,Vol.16 ,p.123,*125.

الروسي في واشنطن البارون دي تولي Baron De Tully في تشرين الأول عام ١٨٢٣ بان روسيا غير موافقة على استقلال المستعمرات الاسبانية ولا تستقبل ممثلين لها في روسيا [١] .

اثمرت جهود بوليفار في عقد مؤتمر بنما عام ١٨٢٦ اذ ارسل طلباً الى بعض الدول الاوربية لحضور المؤتمر بصفة مراقب لكن لم يطلب من روسيا حضور المؤتمر[٢] اذ ان روسيا لم تعترف باستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى والجمهوريات الأخرى في أمريكا اللاتينية وفضلت البقاء على موقفها على أساس ان الاستقلال غير شرعي ويعارض التعهدات التي قطعتها لفرنسا واسبانيا في مؤتمر فيرونا[٣] .

وعلى الرغم من تطور العلاقات بين الدول الاوربية عام ١٨٢٧ الا ان روسيا لم تعترف باستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى وبقيت روسيا على موقفها حتى عام ١٨٣٠ [٤] .

---

[١] محمد محمود السروجي ، المصدر السابق ، ص٣٧.

[2] De La Reza ,op.cit, p.14.

[٣] هـ.إ.ل.فشر، تاريخ اوربا الحديث ، ترجمة احمد نجيب ووديع الضبع، دار المعارف، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٥٨، ص١١٩.

[٤] أصبحت العلاقات بين الدول الاوربية اكثر ايجابية اذ اتفقوا على مساعدة الثوار في اليونان وقد جهزوا اسطول حربي لمهاجمة الاسطول الحربي العثماني وفي ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٢٧ دارت معركة نافارين بين الطرفين استطاع السطول الحربي الأوربي من هزيمة الاسطول العثماني لذلك أصبحت العلاقات إجابية مع بريطانية اذ انعكست تلك العلاقات على كولومبيا الكبرى ، للمزيد من الاطلاع ينظر: نصري ذياب خاطر، التاريخ الأوربي الحديث ، عمان ، ٢٠١١، ص١٠٠.

٤- فرنسا

بعثت روسيا وفرنسا انذاراً الى مجلس النواب الاسباني وسحبت سفرائها من اسبانيا في ١٩ كانون الثاني عام ١٨٢٢ اذ وصل الى بوليفار خبر تأييد روسيا لفرنسا في التدخل في الشؤون الداخلية لإسبانيا ، وفي عام ١٨٢٣ احتلت القوات الفرنسية اسبانيا وارجعت حكم الملك الاسباني فرديناند السابع الذي دعا الى عقد مؤتمر اوربي يناقش موضوع ارجاع المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية [١].

عقدت الدول الاوربية مؤتمراً عام ١٨٢٤ ولم يتوصلوا الى حل بسبب معارضة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا لمساعي فرنسا التي تريد التوسع في أمريكا اللاتينية من خلال إقامة ممالك يوضع على عرشها امراء من ال بروبون وقد وجدت من روسيا مؤيداً لذلك ، وفي عام ١٨٢٥ عقدت الدول الاوربية مؤتمراً اخر في سان بطرسبرغ للوصول الى حلول حول المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية ، لكنهم لم يتوصلوا الى حل بسبب عدم موافقة بريطانيا التدخل في الشؤون الداخلية للمستعمرات[٢] .

عدّ بوليفار تدخل فرنسا في الشؤن الداخلية الاسبانية امراً مرفوضاً وحث دول أمريكا اللاتينية على تشكيل اتحاداً يقف بوجه الدول الاوربية معتبراً فرنسا من اخطر الأعداء على امريكا اللاتينية بعد ان وردت اخبار عن نزول قوات الفرنسية في هافانا وبورتوريكو، وحذر بوليفار فرنسا من أي عمل عسكري من شأنه ان يهدد استقلال كولومبيا الكبرى وابدى استعداده لصد أي هجوم من قبل فرنسا [٣]

---

[١] زينب عصمت رشيد، المصدر السابق ،ص٢٥٢-٢٥٣.

[٢] محمد مظفر الادهمي، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر،بغداد،١٩٨٨، ص٧٨-٧٩.

[٣] غوستافوا بيريرا ،المصدر السابق،ص٢٨٦و٢٨٨.

اصدر بوليفار امرا الى الجيش بالتأهب لمواجهة أي تهديد خارجي و اخراج الوكيل التجاري الفرنسي كاسيرو من كولومبيا الكبرى وقد بين ذلك في رسالته التي بعثها الى نائبه ساتناندرا في ٩اشباط عام ١٨٢٥حيث قال ((**... لقد امرت بخروج وكيل فرنسي كان هنا، ولقد راينا من خلال الصحف ان فرنسا ترسل وزراء الى جميع انحاء أمريكا لزرع الخلاف والشقاق فهذه الحكومة تجسد الخلاف والشقاق** ...)) [١]

يبدو مما سبق ان فرنسا تريد استرجاع حكم الملك الاسباني على المستعمرات في أمريكا اللاتينية لكن بالطرق الدبلوماسية من خلال ارسال وكلاء تجاريين الى المستعمرات في أمريكا اللاتينية ليقوموا بترويج الاشاعات حول ارسال اسبانيا قوات عسكرية لاستعادة الحكم على المستعمرات وحث الناس على ارجاع الحكم الاسباني.

وفي رسالة أخرى بعثها الى ساتناندرا في ٨ اذار عام ١٨٢٥يوضح الخلاف بين فرنسا و كولومبيا الكبرى وما تعلنه فرنسا من ارسال قوات الى هافانا وبورتوريكو وعن ذلك قال ((**ان اكثر ما يقلقني في هذه المرحلة هي مذكرة الوزير الفرنسي التي نشرتها وقائع الصباح والتي من المفترض ان تكون موجهة فهذه الوثيقة تحتوي على ملامح تبدو ساذجة ولكن يمكن ان تكون مقصودة** ...))[٢].

تبين مما سبق ان فرنسا تعمل على توظيف الجانب الإعلامي في خدمة مصالحها الرامية الى وضع حكام ال بروبون على المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية لكن موقف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في رفض التدخل في المستعمرات واعترافهم باستقلال تلك المستعمرات منع فرنسا من عمل عسكري لذلك استخدمت الجانب الإعلامي للوصول الى ما تطمح اليه من خلال نشر الفرقة بين السياسيين و زعزعة الأوضاع الداخلية في كولومبيا الكبرى عن طريق وكلائها التجاريين في أمريكا اللاتينية والصحف الإعلامية التي أعلنت عن ازدياد اعداد القوات الفرنسية في هافانا وبورتوريكو اذ تنوي اعادت الحكم الاسباني على المستعمرات .

---

[١] غوستافوا بيريرا ،المصدر السابق،ص٢٥٧.

[٢] المصدر نفسه،ص٢٦٧.

أوضح بوليفار ان ما تنشره فرنسا من اخبار حول ارسال قوات الى المستعمرات الاسبانية يمثل خطراً على كولومبيا الكبرى وقد بعث رسالة في اذار عام ١٨٢٥ الى نائبه ستاندير يخبره على التأكد من ذلك عن طريق ارسال جواسيس اذ قال ((... **لقد قيل ان فرنسا أرسلت اكثر من عشرين الف رجل الى الجزر، وقد اكد البعض هذا الادعاء فيما نفاه اخرون ،اعتقد اننا يجب ان نرسل جواسيس استخبارات لمعرفة اذا كان صحيحا ، وما هي القوات التي لدى هؤلاء السادة** ...)) [١].

كان بوليفار قد جهزه اكثر من عشرين الف مقاتل للوقوف بوجه أي تهديدات خارجية محتملة من قبل اسبانيا او فرنسا التي عززت قواتها في المستعمرات خوفا من المد الثوري الذي بدء يتنامى في عشرينيات القرن التاسع عشر في أمريكا اللاتينية [٢] لكن التحالف الذي حصل بين بريطانيا وروسيا وفرنسا في مؤتمر لندن[٣] عام ١٨٢٧ ضد الدولة العثمانية التي تحتل اليونان ، اوجد تلك الاحداث تقارباً بين فرنسا وبريطانيا حول ارجاع حكم البروبون الى المستعمرات الاسبانية في أمريكا اللاتينية شريطة ان يختار الشعب ذلك ، واجتمعت روسيا وفرنسا وبريطانيا في لندن عدة اجتماعات ناقشت فيها استقلال اليونان والمستعمرات الاسبانية عام ١٨٢٩[٤] ، وعرضت بريطانيا على بوليفار فكرة ان يحكم بعده امير من البروبون لكن بوليفار رفض ذلك ، وفضل الابتعاد عن انشاء علاقات مع الدول الاوربية المؤيدة للحكم الملكي حتى تقديم استقالته عام ١٨٣٠ [٥]

---

[١] غوستافوا بيريرا ،المصدر السابق،ص٢٦٧.

[٢] رافت غنيمى الشيخ، أمريكا العلاقات الدولية،ص٨٣.

[٣] مؤتمر لندن ، وهو المؤتمر الذي عقد في لندن في ٦ تموز عام ١٨٢٧ اذ اتفقت روسيا وبريطانيا وفرنسا على وجوب استقلال اليونان من الاستعمار العثماني ، للمزيد من المعلومات ينظر:عبد الرؤف سنو، العلاقات الروسية العثمانية(١٦٨٧-١٨٧٨)،بيروت،١٩٨٤،ص٧.

[٤] نصري ذياب خاطر، المصدر السابق ، ص١٠٠.

[٥] غوستافوا بريرا ، المصدر السابق، ص٣٦٠.

ثانياً- سياسة بوليفار تجاه الولايات المتحدة الامريكية ١٨١٩-١٨٣٠

تعد حادثة اســـر الســـفينتين الامريكيتين " النمر Tiger والحرية Freedom " في نهر الاورنيكو من قبل قوات بوليفار فاتحة للعلاقات بين دولة بوليفار وبين الولايات المتحدة الامريكية ، وتجدر الاشـــارة الى ان تلك الســـفينتين كانتا محملتين بالأسلحة والمؤن دعماً للقوات الاسبانية [١] .

بعث ممثل الولايات المتحدة الامريكية في فنزويلا باوتيستا ايرفين مذكرتين في ٢٥و٢٧ تموز عام ١٨١٨الى بوليفار يطلب فيها الافراج عن السفينتين التجاريتين ، وقد رد بوليفار على المذكرتين في ٢٩ تموز عام ١٨١٨ اذ قال ((**الســـيد الممثل : اتشـــرف باســـتلام المذكرتين المحررتين في ٢٥و ٢٧ من الشـــهر الحالي والتي سلمني سيادتكم اياهما اول امس ، فالأولى لا يمكن الاجابة عنها بطريقة رسمية ومنطقية دون الاطلاع ، قبل ذلك على الاجراء المتبع لإدانة السفينتين التجاريتين " النمر و الحرية " العائدتين لمواطنين من الولايات المتحدة الامريكية ...وفيما يتعلق بالأضـــرار التي لحقت بالمحيدين [التجار الامريكيين اصـــحاب الســـفينتين] الذين تشـيرون اليهم في مذكرة سـيادتكم ،فانا لا اتوقع ان الحقوق التي يمنحها القانون الدولي للمحايدين الحقيقين، يمكن ان تكون لصالح مالكي النمر والحرية ...**)) [٢] ، ولأجل ضـمان مصـالحها التجارية اسـست الولايات المتحدة الامريكية علاقات مع بوليفار ولعل ذلك بسبب الانتصارات التي حققها بوليفار ضد القوات الاسبانية وسيطرته على اهم منفذ مائي وهو نهر الاورنيكو [٣]

كانت الولايات المتحدة تربطها علاقات تجارية مع الاســـتعمار الاســـباني في امريكا اللاتينية ، وقد تضـــررت تلك التجارة جراء المعارك التي خاضـــها بوليفار بعد ان اسـتولى على سفينتين تجارتين امريكيتين في نهر الاورنيكو اذ تحدثت المذكرتين عن مدى الدمار الذي لحق بتلك السفينتين .

---

[1] *John C. Pine ,Baptis Irvines observations on Simon Bolivar,1818-1819,(New York,1962),p44*

[٢] غوستافوا بيريرا ،المصدر السابق،ص١٢٧.

[3] Pedro Canoy,op.cit, p.120-121.

لم تكن للولايات المتحدة الامريكية علاقات جيدة في البداية مع ثوار المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية لكن تلك العلاقة تغيرت نحو الاحسن بسبب احتلال الولايات المتحدة الامريكية فلوريدا عام ١٨١٨[١] اذ ادى هذا الاحتلال الى ازمة دبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا انتهت بعد الاتفاق على تنازل اسبانيا عن فلوريدا الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨١٩مقابل تعويض مالي مقداره خمسة ملايين دولار[٢].

ارسل بوليفار مانويل توريس ممثلاً دبلوماسياً الى الولايات المتحدة الامريكية والذي كان اول ممثل دبلوماسي من المستعمرات الاسبانية التي اعلنت استقلالها اذ التقى وزير الخارجية الامريكي ادامز في ١٩ حزيران عام ١٨٢٢، وطلب اعتراف الولايات المتحدة الامريكية باستقلال جمهورية كولومبيا الكبرى ، وقد ابدى ادامز موافقة حكومة الولايات المتحدة الامريكية على ذلك ، وتم ارسال الممثل الدبلوماسي الامريكي ريتشارد اندرسون الى كولومبيا الكبرى في كانون الثاني عام ١٨٢٣ ، واتضح تأخر الولايات المتحدة الامريكية في ذلك بسبب انشغالها في الشؤون الداخلية اذ كانت تتهيأ لأجراء التحضيرات اللازمة للانتخابات ، ورغم ذلك لم تهمل طلب توريس ممثل جمهورية كولومبيا الكبرى[٣] .

اعترفت الولايات المتحدة الامريكية باستقلال المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية في ٨ اذار عام ١٨٢٣ اذ انها ادركت مدى الخطر الذي يهدد مصالحها الاقتصادية في امريكا اللاتينية بعد احتلال فرنسا اسبانيا ومساندة روسيا، لذلك الاحتلال لذلك جرت مباحثات في واشنطن بين الوزير المفوض الروسي دي تولي ووزير خارجية

---

[1] *Grace Livingstone ,The United Ststes and Latin Americe from the Monroe doctrine to the wer on terror,(New York,2009),p.10.*

[٢] ميثاق شيال زوره، الحرب الاسبانية–الامريكية١٨٩٨–١٩٠٢،رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة بغداد،٢٠٠٥،ص٤٢–٤٦.

[3] *Joseph Smith, The United States and latin America , (New York,2005), p.14-15.*

الولايات المتحدة الامريكية آدامز الذي اكد تأييد بلاده استقلال المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية [١] .

كانت بريطانيا قد ارسلت طلباً الى الولايات المتحدة الامريكية تدعوها الى الاشتراك معها في اعلان بيان يمنع الدول الاوربية من التدخل العسكري في المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية الا ان وزير الخارجية الامريكي ادامز رفض ذلك واصر على موقفه رغم معارضة الكثير من الساسة الامريكيين [٢] اذ لم يكن ميالاً للتعاون مع بريطانيا اذ كان يرى في مثل هذا الاعلان محاولة بريطانية لابعاد الولايات المتحدة الامريكية عن شؤون امريكا اللاتينية لذلك اعلن الرئيس مونرو James Monroe [٣] بان تتصرف الولايات المتحدة الامريكية لوحدها وانطلاقاً من سياسة العزلة وعدم التدخل في شؤون الاوربية التي سار عليها الرؤساء السابقون وعرض مونرو رسالته التي وجهها الى الكونجرس في ٢ كانون الاول عام ١٨٢٣[٤].

---

[١] محمد محمود السروجي ، المصدر السابق ، ص٣٨-٣٩.

[٢] حسين محسن هاشم القصير، السياسة الامريكية تجاه كوبا١٨٨٩-١٩١٤،رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة بغداد،٢٠٠٦ ،ص٢٤.

[٣] جيمس مونرو : ولد في ١٧٥٨ في ولاية فرجينيا، اكمل دراسته ثم دخل كلية ماري وليام ليتخرج منها ، والتحق بالجيش في عام ١٧٧٦ واصبح ملازم في الفوج الثالث لولاية فرجينيا ، وفي ١٧٨٢ دخل مجلس النواب في فرجينيا وتم انتخابه ليكون ممثلا عنها في المؤتمر القاري الذي انعقد للفترة ١٧٨٣-١٧٨٦ و اصبح حاكم فرجينيا ١٧٩٩ -١٨٠٢ ، ورشحه جيمس ماديسون لخوض الانتخابات الرئاسية التي تمكن من الفوز بها واصبح رئيسا للفترة من ١٨١٧ – ١٨٢٥ ،توفي عام ١٨٣١ . للمزيد من الاطلاع انظر :

John Whiteclay Chambers II, The Oxfrd Companion to American Military History , (New York , 1999), P 451; Encyclopeadia Americana , Vol. 5 ,p730-734

[٤] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، المصدر السابق ، ص١٠٠.

اوضـــح الرئيس مونرو ســياســـة بلاده تجاه المســتعمرات الاســبانية في امريكا اللاتينية معتبراً أي تدخل عسكري من قبل الدول الاوربية في شؤون تلك المستعمرات تهديداً الى الولايات المتحدة الامريكية حيث قال ((**... كنا نؤكد على اننا لم نتدخل ، ولن نتدخل في شـــؤون المســـتعمرات التابعة لأي من القوى الاوربية ، فان الامر يختلف بصدد حكومات بلدان امريكا اللاتينية التي اعلنت استقلالها وحافظت عليه ، وهو الاستقلال الذي نقدره حق التقدير باعتباره قد تم على اسس ومبادى عادلة ، ومن ثم فأننا لن نســـمح باي تدخل يرمي الى قهر هذه الحكومات او التحكم في مصيرها بأية صورة من الصور من قبل اية قوة اوربية ...**)) [١] .

عبر بوليفار عن الاحترام الكبير الذي تكنه حكومة كولومبيا الكبرى لنظيرتها الامريكية بسبب اعلان الاخيرة عن معارضتها لنوايا ومخططات الدول الاوربية تجاه استقلال اقطار اميركا اللاتينية لكنه بالوقت نفسه عبر عن قلقه من سياسة الولايات المتحدة الامريكية التي تتخذها في السيطرة على امريكا اللاتينية من خلال تطبيق مبدأ مونرو والتدخل في الشؤون الداخلية لدول امريكا اللاتينية عن طريق الترغيب في اعطاء قروض او المساعدات الى تلك الدول او استخدام القوى اذا لزم الامر وهذا ما دعا بوليفار الى التعامل مع الولايات المتحدة الامريكية بحذر وعدم الاشتراك معها في أي حلف ، كذلك تطبيق قرار تحرير العبيد في كولومبيا الكبرى الذي يتعارض مع سياسة الولايات المتحدة الامريكية، فهذا كان من الاسباب المهمة التي تقف في تعامل الولايات المتحدة مع دولة كولومبيا الكبرى التي تطمح الى اتحاد يضم دول امريكا اللاتينية للوقوف بوجه الاستعمار الاسباني والفرنسي ، وفي المقابل تريد الولايات المتحدة الامريكية ان تأخذ موقع ذلك الاستعمار في السيطرة على دول امريكا اللاتينية الامر الذي دعا بوليفار الى عقد مؤتمر بنما عام ١٨٢٦ [٢].

---

[١] لاري إليتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة جابر ســـعيد عوض ، القاهرة ، ١٩٩٦، ص٣٧٢-٣٧٣ .

[٢] محمد محمود السروجي ، المصدر السابق ، ص٤٢.

رفض بوليفار توجيه دعوة للولايات المتحدة الامريكية لحضور مؤتمر بنما عام ١٨٢٦ لعدة اسباب منها انه طلب مساعدات عسكرية من بريطانيا لحماية الدول اللاتينية من الهجمات الاسبانية الجديدة المحتملة من خلال ابرام اتفاقية تجارية بين الطرفين فخشي ان تساوم الولايات المتحدة الامريكية بريطانيا على هذه المسؤولية، ويتضح انه كان لا يرغب في ان تتولى الولايات المتحدة الامريكية هذه المهمة لشكه في نواياها او لأنها لم تسهم بشكل فاعل في مساعدته اذ انه شعر بأن الحياد الامريكي وموقفها بإزاء حروب الاستقلال لدول امريكا اللاتينية ، فضلاً عن انها تقر بالعبودية ،اذ ستكون عقبه بمناقشة هذه الفقرة في المؤتمر، لكن هذا الموقف المتشدد قد لان قليلاً، بعد ان اذعن بوليفار لرغبة المكسيكيين وجمهورية امريكا الوسطى فوجه لها الدعوة لحضور المؤتمر بشكل مراقب ، واصر رئيس الولايات المتحدة الامريكية جون كونسي آدمز على المشاركة في هذا المؤتمر بأنه ادرك من جهته ان بوليفار يحاول ابعاد الولايات المتحدة الامريكية عن المشاركة في المؤتمر الذي سيناقش مواضيع سياسية واقتصادية واستراتيجية تهم الولايات المتحدة الامريكية [١] .

ادرك بوليفار سياسة الولايات المتحدة الامريكية التوسعية تجاه امريكا اللاتينية لذلك اعتمد على بريطانيا في تعاملاته التجارية اذ كانت بريطانيا تربطها علاقات جيدة مع بوليفار الذي يرغب في تحرير كافة الاراضي في امريكا اللاتينية من الاستعمار الاسباني خصوصاً كوبا لكن معارضة الولايات المتحدة الامريكية حال دون ذلك ، ولعل بوليفار استغل التنافس التجاري بين الولايات المتحدة وبريطانية التي تخشى من تنامي نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في امريكا اللاتينية اذ بقيت العلاقات بين بوليفار والولايات المتحدة الامريكية يشوبها الحذر حتى عام ١٨٣٠ [٢].

---

[١] حسين محسن هاشم القصير ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القناة البرزخية في أمريكا الوسطى ١٨٢٦-١٩٠٣ ، مجلة القادسية ، المجلد٩، العدد الأول ، ٢٠١٠، ص٢١٤.

[2] *Victor Bulmer, the Economic history of Latin America since independence ,(press ,1995), p.34.*

المبحث الثاني

سياسة بوليفار تجاه الدول الاقليمية ١٨١٩-١٨٣٠

سعى بوليفار الى توحيد الدويلات المجاورة لكولومبيا وذلك بعد اعلان جمهورية كولومبيا الكبرى التي بدأت باتحاد فنزويلا وكولومبيا و الاكوادور وتحرير البيرو والبيرو العليا حيث اصبحت جمهورية كولومبيا الكبرى من اهم الدول في امريكا الجنوبية بعد تحرير المستعمرات التي كانت تحت حكم الاستعمار الاسباني الذي انهزم امام القوات الجمهورية وتم طردها بصورة نهائية لتصبح ضمن جمهورية كولومبيا الكبرى التي تعيش اوج قوتها العسكرية والسياسية[١].

كان لبوليفار الدور الكبير في استقبال الثوار الذين هربوا من الاستعمار ومنحهم حقوق مميزة مثل الحق في التجارة موضحاً انه يجب ان يضمن لهم القانون الحماية مثل الكولومبيين ،لان وضع العوائق في طريقهم سوف يناقض المبادئ التحررية التي كانت اساس تكوين الجمهورية، والتي تمارسها كل الدول المتقدمة ،وقد رغب بوليفار في تشجيع المهاجرين لشغل المناطق الخالية من السكان حيث قال في هذا الصدد ((...**قد دعوت كل الرجال الصالحين للعمل كي يساعدوننا بنشاطهم دون ان يهمنا التساؤل عن أي جزء في العالم ولدوا فيه** ...)) [٢] .

يبدو واضحاً ان بوليفار بدا سياسة استقطاب للأفراد لاسيما ذوي الطاقات التي يمكن استغلالها لبناء دولته الفتية في المجالات كافة اذ انه كان بحاجة لخبرات اخرى لبناء مؤسسات الجمهورية والنهوض باقتصادها وقوتها، اذ انه اتبع سياسة منح الاقامة مقابل تقديم الخدمات .

---

[١]محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق ،ص٧٩-٨٠ .

[٢]سالسيدو باستاردو، المصدر السابق، ص١٣١.

اعربت الدول في امريكا اللاتينية عن نيتها بعقد تحالفات لتوحيد اسس سياستها الخارجية ، و في هذه التحالفات كان بوليفار يعارض فكرة ان تقوم احدى دول قارة امريكا الجنوبية بصورة منفرده بتوقيع معاهدة ثنائية مع أي دولة اجنبية صغيرة كانت ام كبيرة وانما يجب ان يتم هذا عبر كتلة اتحاد جمهورية كولومبيا الكبرى بعدها الدولة الاكبر في القارة، وقد تعلم هذا الدرس من نصح الرئيس واشنطن في وصيته للولايات المتحدة الامريكية والذي يدعوها فيه الى رفض توقيع أي معاهدة مع الدول الاوربية الكبرى ، وكان بوليفار يؤكد على شعوب امريكا اللاتينية ان تتذكر دائما بان لا تتوقع خدمات من الدول الاوربية دون ان يكون لها مصلحة في ذلك لان كل خدمة تقدم سوف تدفع على حساب جزء من الاستقلال [١] .

حشد بوليفار كل جهوده ليجعل من اتحاد دول امريكا اللاتينية حقيقة واقعية حيث كان يمثل ضماناً لحرية قارة امريكا الجنوبية ومن اجل ذلك وضع برنامجاً لتحقيق الاتحاد بحيث يكون اكثر تقدماً من الناحتين السياسية والعسكرية، كما حث برلمانات الحكومات على اصدار القوانين المتعلقة بتطبيق اسس الديمقراطية والعدالة والحرية المتمثلة في اقامة حكومات برلمانية ديمقراطية ، فكانت فكرة الاتحاد التي دعا اليها بوليفار ليمارس تجربة الوحدة وليس هذا بدافع الطموح واكتساب ارض جديدة للسيطرة عليها على حساب دولة من الدول [٢] .

---

[١] سالسيدو باستاردو،المصدر السابق، ص١١٧ .

[٢] خوسيه انريكى رودو، المصدر السابق،ص٥٥-٥٦ .

١- هايتي

رحبت بعض الدول الاقليمية بإعلان تشكيل جمهورية كولومبيا الكبرى فكانت من تلك الدول هايتي التي كان لها دور كبير في تقديم المساعدات لبوليفار فقد ايدت اعلان الجمهورية عام ١٨١٩ وابدت استعدادها للدخول في حلف معها، وعبر بوليفار عن شكره لحكومة هايتي على المساعدات التي كانت تقدمها الى الثوار، وبعد اعلان دولة كولومبيا الكبرى سعى بوليفار الى تطبيق الوعد الذي قطعه الى الرئيس الهايتي بيتيون في تحرير العبيد وقد اصدر عدة قرارات بهذا الشأن وشمل ذلك المولودين الجدد الذين سوف يكونون احرار ، وايدت حكومة هايتي تلك القرارات، وطلبت عام ١٨٢١ من دولة كولومبيا الكبرى الانضمام اليها كي تصبح جزء من دولة كولومبيا الكبرى في اتحاد فدرالي جمهوري [١] .

وافق برلمان كولومبيا الكبرى عام ١٨٢١ على طلب حكومة هايتي وتم التنسيق على ان تصبح هاييتي ضمن اتحاد جمهورية كولومبيا الكبرى شريطة ان تقدم المساعدات اذا تعرضت جمهورية كولومبيا الكبرى الى أي عدوان استعماري خارجي مقابل ان تقدم كولومبيا الكبرى الحماية والمساعدات وتحرير العبيد ، فساعد ذلك هايتي على تحرير الدومنيكان ورفع علم كولومبيا الكبرى عليها لتصبح جزء من الدولة عام ١٨٢١ [٢] التي طالما حلم بوليفار في انشائها وتوحيد قارة امريكا اللاتينية في دولة واحدة تقف بوجه توجهات الحلف المقدس المتمثلة في اعادة هيمنة اسبانيا على مستعمراتها في امريكا اللاتينية التي اعلنت استقلالها واصبحت تتوحد في اتحاد جمهوري فدرالي اذ بقيت العلاقات اجابية بين الطرفين حتى عام ١٨٣٠ [٣] .

---

[١] اوخينيوتشانج رودريجث، المصدر السابق،ص٤٤٢.

[٢] المصدر نفسه ، ص٤٤٥ .

[٣] البرت براجو ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

٢-كوبا

اثرت حرب الاستقلال في هايتي بشكل كبير على كوبا وحينما قام بوليفار بتشكيل دولة كولومبيا الكبرى التي اصبحت اقوى دولة في امريكا اللاتينية تأثرت كوبا بذلك المد الثوري فأعلنت الثورة ضد الاستعمار الاسباني عام ١٨٢٦ [١] .

ساعد بوليفار الثوار في كوبا وحثهم على الثورة ضد الاستعمار فقد قام الثوار بأنشاء حركات ثورية كان منها حركة شموس بوليفار المشرقة suns rays Bolivar [٢] والنسر الاسود The black Eagle التي قمعت بشدة من الاستعمار الاسباني[٣] اذ تأثرت تلك الحركات بثورة بوليفار متخذة من مبادئه وشعاراته في الحرية والوحدة منطلقاً لطرد الاستعمار من ارضهم وقد استعد بوليفار لأرسال قواته من اجل تحرير كوبا ومساعدتها على نيل استقلالها ولكن الولايات المتحدة الامريكية ارادت ان تبقى كوبا تحت الهيمنة الاسبانية الضعيفة حتى تحين الفرصة لكي تقوم باحتلالها لذلك منعت بوليفار من تحقيق ذلك ، وقد كانت هناك عدة اسباب ادت الى فشل ثورة كوبا عام ١٨٢٦ منها انعدام التنظيم وعدم توحيد الجهود لكنها على الرغم من ذلك كانت ذات اثر ايجابي اذ عمقت الشعور الوطني ووطنت الافكار التحررية التي اشاعها بوليفار الداعية للاستقلال والحرية [٤] واستقبل بوليفار لاجئين سياسيين كوبيين هم خوزيه انطونيو ارانخو وانطونيو فاليزا الذان ينتميان الى منظمة شموس واشعة بوليفار [٥]

---

[١] اوخينيوتشانج رودريجث، المصدر السابق،ص٤٢٦ .

[٢] شموس بوليفار المشرقة :تسمية اطلقها الثوار في كوبا على انفسهم عام ١٨٢٦ تيمنا في بوليفار الذي حرر الكثير من المستعمرات في امريكا الجنوبية وعرفاناً منهم له لما قدمه من مساعدات للثوار اطلقت تلك التسميه، للمزيد ينظر: سالسيدو باستاردو ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

[٣] حسين محسن هاشم القصير ، السياسة الامريكية تجاه كوبا ١٨٨٩-١٩١٤ ، ص٩٥.

[4] *Gustavo Pereia, Simon Bolivar escritos anticolonialistas, (caracas, 2013), p.410.*

[٥] سالسيدو باستاردو ،المصدر السابق،ص١٢٧.

٣-اتحاد امريكا الوسطى[١]

تأثرت بلدان امريكا الوسطى بالثورات التي اندلعت في امريكا اللاتينية لاسيما بعد اعلان جمهورية كولومبيا الكبرى فقد اندلعت ثورة كبيرة في بلدان امريكا الوسطى عام ١٨٢١ ضد الاستعمار الاسباني، و استطاع الثوار المكسيكيون ان يحصلوا على بعض الامتيازات، وقد ساند بوليفار الثوار في المكسيك من خلال تقديم المعونات والمؤن والذخيرة والمساعدات المادية ، وبعد ان نجحت الثورة ارسل وفد الى المكسيك عام ١٨٢٣ لتوقيع معاهدة كانت الخطوة الاولى في سبيل استقطاب المكسيك وحثهم على قبول فكرة اتحاد كونفدرالي جمهوري [٢] .

شكلت دول امريكا الوسطى في الرابع والعشرين من شهر حزيران عام ١٨٢٣ اتحاد امريكا الوسطى متأثرين باتحاد جمهورية كولومبيا الكبرى اما بالنسبة للمكسيك فقد اعلنت جمهورية عام ١٨٢٤ لتصبح جمهورية المكسيك[٣].

كان مساعي بوليفار الدبلوماسية تعني خلق علاقات جيدة مع هذا الاتحاد، وفي هذا الصدد اوجد علاقات ايجابية مبنية على التعاون المشترك ، اذ اكد على ايجاد حلول للمشاكل التي تحصل بين كولومبيا والاتحاد ويجب حل تلك المشاكل عن طريق الحوار الدبلوماسي ، كما كان يؤمن بان العلاقات الدولية ينبغي ان تقوم على اساس

---

[١] اتحاد جمهوريات امريكا الوسطى Union Republics of Central America: وهو اتحاد فدرالي سياسي لجمهوريات امريكا الوسطى (١٨٢٣-١٨٣٨) ضم بلدان كوستاريكا ، جواتيمالا ، هندوراس، نيكاراجوا ، سلفادور التي نالت استقلالها ١٨٢١ واتحدت مع المكسيك ، واختير مانويل هوسيه رئيس لها (١٨٢٥-١٨٢٩) وخلفه فرانسيسكو مورازان (١٨٣٠-١٨٣٨) وبسبب المنافسات الشخصية والسياسية انحل الاتحاد عام ١٨٣٨ ، للمزيد ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، مج١، ص٩١.

[٢] سالسيدو باستاردو، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

[٣] اوجينيو تشانج رودريجث، المصدر السابق،ص٣٥٩و٣٨٣.

من الاحترام والسلام وان مثل هذه العلاقات الدبلوماسية جديره بالتقدير مقتنعا بان اسلم الطرق لتحقيق الوحدة في امريكا يجب ان يكون عن طريق المصلحة المشتركة وليس عن طريق القوة الا في الحالات القصوى وهي تلك التي تتعلق بالدفاع عن وحدة القارة الامريكية فقد كان لديه معايير للأولويات بحيث يقع في الترتيب الاول الدفاع عن الوجود يليه العدالة والحرية والديمقراطية [١] .

كانت انتصارات بوليفار موضع اعجاب وتعاطف شعب اتحاد امريكا الوسطى ، وقد مثل هذا احد المثقفين رافابيل اوسيخو Osejo Ravavil وهو من نيكاراغوا مقيم في كوستاريكا، اذ اقترح انضمام كوستاريكا الى جمهورية كولومبيا الكبرى ، وقد كتب رسالة بعثها الى بوليفار بهذا الشأن في الوقت الذي كان بوليفار مسافرا عبر الاكوادور الى جنوب القارة الامريكية، وقد اظهر علامات التحمس في فكرة اتحاد فدرالي مع جمهورية كولومبيا الكبرى لكن انشغال بوليفار في تحرير البيرو اخر ذلك [٢] .

سعى بوليفار الى لتأسيس علاقات دبلوماسية عبر عقد معاهدات مع المكسيك واتحاد امريكا الوسطى اذ عقد وزير خارجية المكسيك لوكاس المان Lucas German معاهدة مع كولومبيا الكبرى حول التعاون بين البلدين في كافة المجالات عام ١٨٢٣ ، كذلك عقد بيدرو مولينا Pedro Molina ممثل اتحاد امريكا الوسطى معاهدة مع كولومبيا الكبرى في ١٥ اذار ١٨٢٥ تضمنت تعزيز العلاقات بين البلدين في كافة المجالات[٣].

---

[١]رافت غنيمى الشيخ، امريكا والعلاقات الدولية،ص٨٤ .

[٢]سالسيدو باستاردو، المصدر السابق، ص١٢٦.

[3]De La Reza ,op.cit, p.13.

امست فكرة اتحاد امريكا اللاتينية الشغل الشاغل لبوليفار وقلقه الدائم وهذا متوضحه رسالته لرئيس المكسيك غوادالوبي فيكتوريا Guadalupe Victoria في اب عام١٨٢٨ حيث قال فيها ((**ان كولومبيا لن تهجر قط فكرة الاتحاد الكونفدرالي مع الدول الامريكية وهو ما سيكون كثير النفع والفائدة لدول القارة من حيث تأكيد استقلالهم وتوحيد سياستهم وتقريبهم من بعض، ونحن واثقون من مساندة اشقائنا وحلفائنا في جمهورية المكسيك ان كولومبيا لن تتخلى عن الحث على اجتماع المفوضين لمناقشة مصالحنا المشتركة ...**)) [١] .

أكد على المسائل المشتركة بين دول القارة الامريكية لاسيما ان المكسيك اعلنت المساواة السياسية والاجتماعية بين الأوربيين والهنود والكريول والطوائف الاخرى وهذا يتفق مع سياسة بوليفار في المساواة والحرية خصوصا عندما اعلن تحرير العبيد وجعلهم احرار و السماح لهم بدخول الجيش ، واراد بوليفار من تقارب السياسة بين الدولتين اكثر بتشكيل اتحاد ضد الدول الاستعمارية لتحرير باقي المستعمرات لاسيما كوبا ، لكن معارضة الولايات المتحدة الامريكية و الخلافات السياسية الداخلية بين السياسيين في كولومبيا الكبرى منع من تحقيق ذلك اذ بقيت العلاقات بين كولومبيا الكبرى واتحاد امريكا الوسطى ايجابية حتى عام ١٨٣٠[٢] .

---

[١]سالسيدو باستاردو، المصدر السابق، ص١٣٣ .

[٢]البرت براجو، المصدر السابق، ص١٠٧.

٤-التشيلي

دخلت قوات سان مارتين الى الشيلي عام ١٨١٨ اذ عملت على توطيد الاستقلال وتشكيل حكومة منتخبة ذات علاقة وصلات مع بوليفار الذي ارسل بعثة سياسية الى التشيلي عام ١٨٢٢ لتوقيع اتفاقية يتم من خلالها التعاون بين البلدين لنيل الحرية والاستقلال [١] .

وفي ذات الصدد، بعث بوليفار الى الرئيس التشيلي برناردو اوهيجنيس Higgins Bernardo [٢] رسالة مؤرخة في ٨ كانون الثاني عام ١٨٢٢ ،وكان بوليفار يكن الاحترام لحكومة التشيلي ويحثهم على توطيد العلاقات معه اذ قال فيها ((**... ليس هناك ما هو اكثر مجدا من العصر الحاضر حيث تخلصت فيه حكومات العالم الجديد من القيود التي جاءت بها اسبانيا القاسية ،...ولكن يوم امريكا العظيم لم يصل بعد ، لقد طردنا مضطهدينا وحطمنا لوائح قوانينهم الجائرة وانشانا المؤسسات الشرعية** ...))[٣] .

يبدو واضحاً ان بوليفار يريد توثيق العلاقات مع حكومة التشيلي ويحثهم على التعاون من اجل طرد الاستعمار الاسباني من كافة الأراضي في أمريكا الجنوبية، وتبني انشاء حكومات جمهورية لا تخضع للحكم الاسباني في تلك المستعمرات.

---

(1) Gustavo Pereira, Simon Bolivar escritos *anticolonialistas ,(junio,2013),p.286,*

(٢)برناردو اوهيجنيس: ولد عام ١٧٧٨ في الشيلي ، اكمل دراسته الاولية والثانوية ثم سافر الى اوربا لكمال دراسته الجامعية عام ١٧٩٨ وقد شهد احداث حرب نابليون في اوربا ، وعاد الى الشيلي ليشترك في الثورة ضد الاستعمار الاسباني عام ١٨١٠ وقد شارك في عدة معارك لكنه اجبر على الهجرة الى الارجنتين حيث التقى القائد الارجنتيني سان مارتين ثم عاد الى التشيلي في عام ١٨١٧ ليصبح الرئيس الاعلى للشيلي بقي في الحكم حتى عام ١٨٢٣ بعد ان قدم استقالته وهاجر الى البيرو حيث التقى سيمون بوليفار ، توفي عام ١٨٤٢، للمزيد من الاطلاع ينظر :

http:// en. Wikipedia. Org/ wiki/ Bernardo Higgins

(٣) غوستافو بيريرا،المصدر السابق، ص٢٠٠.

ارسل بوليفار الوزير المفوض خواكين موسكيرا الى الشيلي في عام ١٨٢٢ للطلب من الرئيس الشيلي توحيد الجهود بين الطرفين في تحرير البيرو اذ بعث بوليفار رسالة ذكر فيها ((... **ان رابطة الدول الخمس الكبرى [يقصد الدول الخمسة هي فنزويلا وكولومبيا وكوادور والبيرو والشيلي] في امريكا ، هي سامية جداً في حد ذاتها، وسوف تصبح دون شك مصدر دهشة بالنسبة لأوربا ، ... وهذه هي الخطة التي اقترحتها حكومة كولومبيا عندما بعثت الى معاليكم وزيرنا فوق العادة السيناتور خواكين موسكيرا...**)) [١].

يتضح مما سبق ان بوليفار يؤسس لعلاقات مع الرئيس التشيلي برناردو اوهيجنيس للتعاون في تحرير البيرو حسب الخطة التي بعثها مع القائد خواكين موسكيرا .

اثمرت تلك الرسالة عن موافقة الرئيس اوهيجنيس على خطة بوليفار في انشاء تعاون بين البلدين لتحرير البيرو اذ عقد موسكيرا معاهدة مع حكومة الشيلي في ٢١تشرين الاول عام ١٨٢٢ للتعاون بين البلدين في كافة المجالات [٢] ، ومن نتائجها ان التقى بوليفار القائد سان مرتين عام ١٨٢٢ في ميناء اجواكيل واتفق الطرفان على ان يقوم بوليفار في استكمال تحرير البيرو والبيرو العليا بالاشتراك مع القوات الشيلي في تحرير تلك الاقاليم اذ اشتركت قوات من التشيلية تحت قيادة بوليفار في معارك تحرير البيرو والبيرو العليا عام ١٨٢٤ [٣]

---

[١] غوستافو بيريرا، المصدر السابق ، ص٢٠٠ –٢٠١.

[2] *De La Reza ,op.cit, p.18.*

[3] *Simon Collier and Willam F. Sater, A History of Chile 1808-2002,(New York,2004), p.*39.

٥-الارجنتين

حصلت الارجنتين على استقلالها في ٢٥ ابار عام ١٨١٠ بعد ان طردوا نائب الملك لتنتهي بعد ذلك هيمنة الاستعمار الاسباني [١]، لكنها لم تستقر سياسيا بسبب الحرب الاهلية [٢] .

ارسل بوليفار أربع بعثات دبلوماسية الى دول أمريكا اللاتينية بهدف اجراء اتفاقيات في كافة المجالات معها، وقد حققت ثلاث من البعثات نجاحا نسبياً ، وواحدة منها لم تحقق النجاح وهي البعثة المرسلة الى بوينس إيرس ، وقد درست الارجنتين الأوضاع السياسية ثم ارسلوا مندوبين لمقابلة بوليفار ودعوته لزيارة الارجنتين وقد عرضوا عليه فكرة عقد معاهدة حماية تلتزم فيها جمهورية كولومبيا الكبرى بحماية الأرجنتين اذ كان السبب اشراك كولومبيا الكبرى في الحرب مع البرازيل شريطة ان تدخل ضمن اتحاد جمهورية كولومبيا الكبرى لكن بوليفار رفض ذلك وفضل ان تكون معاهدة صداقة وتحالف وليس اتحاد فدرالي اذ رفض بوليفار عرض الوفد الارجنتيني طالباً منهم عقد معاهدة مع جمهورية كولومبيا الكبرى لكي تتوحد السياسة الخارجية لدول أمريكا اللاتينية إزاء أي تهديد خارجي[٣] .

---

[١]البرت براجو، المصدر السابق، ص١٢٤ .

[٢] الحرب الاهلية : وهي الحرب التي نشبت بين عامي ١٨١٠– ١٨٢٥ ،وكانت الاضطرابات الداخلية والمنافسات السياسية بين قطاعات المجتمع المختلفة وكيف تفككت ولاية لابلاتا الى اربعة مناطق هي البيرو العليا وارجو وبارجو والأرجنتين ،اذ كانت الارجنتين تشهد صراعات سياسية بين المقاطعات لذلك اتفقوا على تشكيل سلطة اتحادية فدرالية بين تلك المقاطعات يكون مقر السلطة الاتحادية في بوينس ايرس، تكون مسؤولة عن المالية والعلاقات الخارجية للبلاد اذ لم تستقر الاوضاع السياسية في الارجنتين الا في نهاية عام ١٨٢٥ ، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج١ ، ص٣٨٨.

[٣]سالسيدو باستاردو، المصدر السابق،ص١٢٧.

٦-البرازيل

حرص الاستعمار البرتغالي في البرازيل على تقديم افضل الخدمات والتنازلات الى الشعب البرازيلي حتى لا يتأثر با لثورات التي اندلعت في القارة وعلى الرغم من النمو الزراعي والاقتصادي أعلنت البرازيل استقلالها عن الاستعمار البرتغالي عام ١٨٢٢ متأثره بثورة بوليفار [١] .

سعى بعض البرازيليين في المنفى الى لقاء بوليفار من اجل الحصول على المساعدات للخلاص من الاستعمار البرتغالي ، و ابدى بوليفار استعداده لذلك من خلال استقبالهم عام ١٨٢٢ وتقديم المساعدات وحثهم على توحيد صفوفهم حتى يتمكنوا من طرد الاستعمار من بلادهم لكن نظام الحكم في البرازيل استطاع ان يبدا عملية تغيير وتطوير في الجانب السياسي والاجتماعي والاقتصادي ، حيث تم اعلان انفصال البرازيل عن البرتغال عام ١٨٢٢ وجعلها امبراطورية تسعى الى التوسع على حساب الأقاليم الأخرى لذلك كان هناك حذر من بوليفار تجاه البرازيل خصوصا في المناطق الحدودية[٢] لكن الحرب التي نشبت بين الارجنتين والبرازيل عام ١٨٢٦ أبعدت خطر البرازيل عن دولة كولومبيا الكبرى ، و انشغلت البرازيل في كيفية إعادة المناطق التي خرجت عن سيطرتها [٣] .

يفهم من ذلك ان العلاقات كانت سيئة بينهما الى درجة اقتراب وقوع الحرب اذ ان بوليفار اتخذ جانب الحياد في العلاقات مع تلك الدولتين لاسيما ان الارجنتين طلبت حماية بوليفار لها لكنه رفض ذلك خشية الدخول في حرب مع البرازيل .

---

[1] *Thomas E. Skidmore , Brazil five centuries of change , (New York, 1999) , p.37.*

[٢] حرب الارجنتين والبرازيل: وهي الحرب التي جرت في عام ١٨٢٦ اثر خلاف على الحدود بين الطرفين ومن خلال تدخل بريطانيا تم إقرار السلام في عام ١٨٢٨،وتم الاعتراف باستقلال اركواي عن طريق معاهدة وأصبحت اركواي دولة حاجز Bufer state بين الطرفين ،للمزيد من الاطلاع ينظر:عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج١ ، ص٣٨٨-٣٨٩.

[٣] اوخينيو تشانج رودريجث، المصدر السابق، ص٢١٣.

مؤتمر بنما ومشروع بوليفار الوحدوي عام ١٨٢٦

كان بوليفار يعمل على انشاء علاقات دبلوماسية مع دول أمريكا اللاتينية منذ اعلان جمهورية كولومبيا الكبرى وكانت تلك العلاقات قد اثمرت في عقد عدة معاهدات مع تلك الدول ، ومن اجل تحرير باقي المستعمرات من الاحتلال الاسباني كان يجب توحيد دول امريكا اللاتينية لذلك دعا بوليفار عام ١٨٢٤ الى عقد مؤتمر في بنما وقد ارسل دعوات الى اتحاد أمريكا الوسطى و المكسيك و الارجنتين و الشيلي والبرازيل والى بعض الدول الاوربية بصفة مراقب لوجود علاقات تجارية مع تلك الدول كبريطانيا وهولندا [١] .

حدد بوليفار موعد المؤتمر في ٢٢حزيران عام ١٨٢٦ والمواضيع التي سوف تناقش في جدول اعمال المؤتمر، وقد كان من تلك المواضيع المطروحة للنقاش عقد معاهدة اتحاد دائم بين دول أمريكا اللاتينية، وإعلان بيان مشترك ضد اسبانيا لتوضيح الانتهاكات التي تمارسها في المستعمرات التي لم تعلن الاستقلال، وقراراً يلزم الاستعمار الانسحاب من كوبا وبورتوريكو وجزر الكناري، وتنظيم الملاحة والتجارة بين دول أمريكا اللاتينية، وتفعيل مبدا مونرو مع الولايات المتحدة الامريكية وانشاء وحدات عسكرية مشتركة تأخذ على عاتقها تحرير الأراضي التي لم تحرر من الاستعمار الاسباني، وتوحيد السياسة الخارجية تجاه الدول الاوربية لكي تجبر اسبانيا على الاعتراف باستقلال تلك البلدان، وإيجاد حلول لمشاكل الحدود المتنازع عليه بين دول أمريكا اللاتينية[٢] .

---

(1) Https://es:Wikiosurce.org/ wiki/ convocatoria congreso de panama.

(2) *De La Reza ,op.cit, p.47.*

عقد المؤتمر وحضره اعضاء من كولمبيا الكبرى وامريكا الوسطى والمكسيك وقد ارسلت بريطانيا إدوارد جيمس دواكنز Edward James Dukens[١] اما هولندا فقد أرسلت بان فان فير Ban Van Fair فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية التي اصرت على حضور المؤتمر، وكان شعار المؤتمر اتحاد دائم Union is still، وقد ركز المؤتمر على نقطة رئيسة هي اتحاد الدول الامريكية اللاتينية وهي الفكرة والمشروع والحلم الذي يحمله بوليفار عندما كان في جامايكا[٢] .

كان اصرار الولايات المتحدة الامريكية على المشاركة في هذا المؤتمر لمعرفة نوايا بوليفار كما ادركت اهمية ذلك المؤتمر، وتجدر الاشارة الى ان كلا من الطرفين قد فطنا الى خطورة فقرة محدده سوف تناقش في المؤتمر والتي لها صلة بمكان انعقاد المؤتمر وهو موضوع الممرات المائية وامكانية شق قناة تربط بين المحيطين عبر امريكا الوسطى لذلك حاول بوليفار ابعاد الولايات المتحدة عن المؤتمر ولأجل ذلك اصر آدمز على المشاركة فيه، اذ ادرك نية بوليفار بأبعاد الولايات المتحدة الامريكية عن هذا المشروع الحيوي على المستقبل الامريكي ككل واعطاء احدى الدول الاوربية إياه لأن بوليفار عاجز عن تحقيق هذا المشروع [٣].

كان تأثير الدول الاوربية المراقبة على المؤتمر واضحاً اذ عارضت بريطانيا فكرة تحرير المستعمرات الاسبانية واشترطت ان تعقد معاهدات تجارية مع كل دولة من دول امريكا اللاتينية كذلك عدم اعتراف هولندا باستقلال تلك الدول على الرغم من ارسالها مراقب للمؤتمر، ومعارضة الولايات المتحدة الامريكية فكرة تحرير كوبا على الرغم من عدم وصول المبعوثين ريتشارد اندرسون Richard Anderson والرقيب جون Sergeant John في الوقت المحدد للمؤتمر[٤] .

---

(1) Smith, op.cit, p.19.

(2)Wikipda.org// congreso do panama.

[٣]حسين محسن هاشم القصير، السياسة الامريكية تجاه كوبا ١٨٨٩-١٩١٤، ص٤٨.

[٤] المؤلف مجهول، القيام بالثورة واجب كل ثوري، ترجمة فواز طرابلسي، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٨-٣٩.

تبين مما سبق تأثير بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية على مؤتمر بنما من خلال معارضتها تحرير كوبا وعقدها معاهدات تجارية مع كل دولة من دول أمريكا اللاتينية اذ كان الهدف من ذلك افشال المؤتمر.

كان موقف دول امريكا اللاتينية غير موحد تجاه دعواة بوليفار لأنشاء اتحاد فدرالي يجمع تلك الدول في دول واحدة فقد كان موقف الارجنتين التركيز على انشاء علاقات تجارية مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وكذلك كانت تخشى من مساعدة بوليفار للبرازيل في الحرب ضد الارجنتين، اما الشيلي فلم تبدي تعاطفها مع فكرة بوليفار وفضلت بناء علاقات تجارية مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[١]، وقد اثرت تلك المواقف على مؤتمر بنما ، وبالرغم من ذلك وقعت معاهدة الاتحاد الدائم في بنما في ١٥ تموز عام ١٨٢٦ بين جمهورية كولومبيا الكبرى و اتحاد امريكا الوسطى والمكسيك ، فكانت تمثل بداية لتوحيد القارة بالنسبة الى تطلعات بوليفار[٢] .

اقر المؤتمر مجموعة من المبادئ والبروتوكولات التي وقعت عليها الدول الاعضاء منها على جميع الاطراف الالتزام بالدفاع المتبادل وتسوية الخلافات بالطرق السلمية فقط؛ واقرار حقوق كل دولة واحترام استقلالها واكد مبدأ السلام في القارة أساساً للمساواة واكد التعاون ورفض الغزو وايجاد قانون يوحد توجهات العلاقات الخارجية للدول وان واجب الجيوش الحفاظ على الدولة من الاخطار الخارجية او الداخلية وركز على نبذ العنصرية والعبودية، فضلا عن بند خاص بالملكيين المناصرين للملكية والمتعاطفين مع اسبانيا ناتج عن التخوف من ان تسيطر اسبانيا على احدى الجمهوريات الجديدة فاحتوى البند على ان اية دولة لاتينية اذا غيرت حكمها من جمهوري الى ملكي فإنها تستثنى من الاتحاد ، ففي ١٧ كانون الأول عام ١٨٣٠ توفي بوليفار الذي كرس حياته من اجل تحرير أمريكا اللاتينية واتحادها في دول واحدة ، وتم دفنه في سانتا ماريا[٣].

---

[1]Wikipdia.org// congerso do panama.

[٢]مجدي كامل، شخصيات التاريخ الكبرى ،القاهرة ، ٢٠١١، ص١٠١.

[٣]حسين محسن هاشم القصير، السياسة الامريكية تجاه كوبا ١٨٨٩-١٩١٤، ص٤٨.

الخاتمة

الخاتمة

– تأثر بوليفار في طفولته بمعلمه رودريجز الذي شرح له الأفكار التحررية التي كانت تنتشر في اوربا .

– تاثر بوليفار من خلال هجرته الى اوربا بالأحداث السياسية التي شهدتها القارة الاوربية ومنها تتويج نابليون امبراطوراً على فرنسا الامر الذي دفعه الى ان يسعى لتقليد شخصية نابليون في أمريكا اللاتينية .

–تغيرت حياة بوليفار بعد وفاة زوجته اذ كرس حياته الى مقاومة الاستعمار الاسباني وانفاق كل ما يملك من اجل ذلك .

–افاد بوليفار كثيراً من تجربة الجمهورية الفنزويلية الأولى والثانية وفشلها في وضع برنامج سياسي مستقبلي لتأسيس كيان سياسي اخر وفق رؤيته السياسية وتجاربه .

–أسس بوليفار علاقات مع الرئيس الهايتي بيتيون اذ مثلت هايتي طوق النجاة بالنسبة لسيمون بوليفار الذي انتبه الى أهميتها لتكون قاعدة له ولأنصاره ينطلق منها لتحقيق مشاريعه السياسية في أمريكا اللاتينية .

–افاد بوليفار من الاحداث التي شهدتها اوربا بعد تولي نابليون السلطة في فرنسا واحتلاله لاسبانيا اذ انشغلت تلك الدول ومنها اسبانيا نفسها بواقعها السياسي واغفلت المستعمرات في أمريكا اللاتينية لتكون الثغرة الزمنية المناسبة لتحقيق المشاريع السياسية هناك بقيادة بوليفار .

–فهم بوليفار ان وضعه لا يمكن الصمود اولاستمرار دون الاعتماد على قوة كبرى تدافع عنه فكانت بريطانيا التي اختارها بعد ان علم انها ترمي لمد نفوذها ومصالحها الى أمريكا اللاتينية فرفع شعار تبادل المنفعة معها مساعدته مقابل حفظ مصالحها التجارية هناك .

-حاول تسخير سياسة الولايات المتحدة الامريكية لصالحه بأبعاد الدول الاوربية عنه لأنه يمثل دولة أمريكا اللاتينية ، وبذات الوقت حاول ترسيخ علاقاته مع بريطانيا ضد مشاريع التوسع للولايات المتحدة الامريكية .

-أفاد بوليفار من فرصة انتهاء الحرب مع نابليون بالحصول على المساعدات العسكرية من بريطانيا وتزويده بالمرتزقة البريطانيين الذين سرحوا من الخدمة العسكرية البريطانية ليكونوا نواة لجيشه مع المتطوعين من الكولومبيين .

-فشلت سياسة بوليفار الوحدوية التي رفع شعارها مراراً بتوحيد البلدان الامريكية اللاتينية بدولة واحدة وتأسيس اتحاد فدرالي اسوةً بالولايات المتحدة الامريكية .

- بالرغم من ان الدول التي أسسها بوليفار برلمانية الا انها استندت الى أسس ديكتاتورية .

- كان للسياسة الوحدوية التي تبناها بوليفار لوحدة أمريكا اللاتينية اثار سلبية كبيرة اثرت على دولته وجعلتها عرضة للنكبات السياسية والهيجان الشعبي بعد ان تحول الى دكتاتور فرفضت اغلب البلدان الانضمام الى دولته .

- كانت تجربته العسكرية والسياسية فاتحة للدول الامريكية كي تأسس كياناتها الوطنية بعد نيل الاستقلال .

-اسفرت سياسة بوليفار الخارجية عن نجاحه في ابعاد خطر الاستعمار الاسباني عن كولومبيا الكبرى ، لكن اخفق في السياسة الإقليمية في اتحاد الدول المجاورة مع كولومبيا الكبرى .

الملحق

ملحق رقم (١)[١]

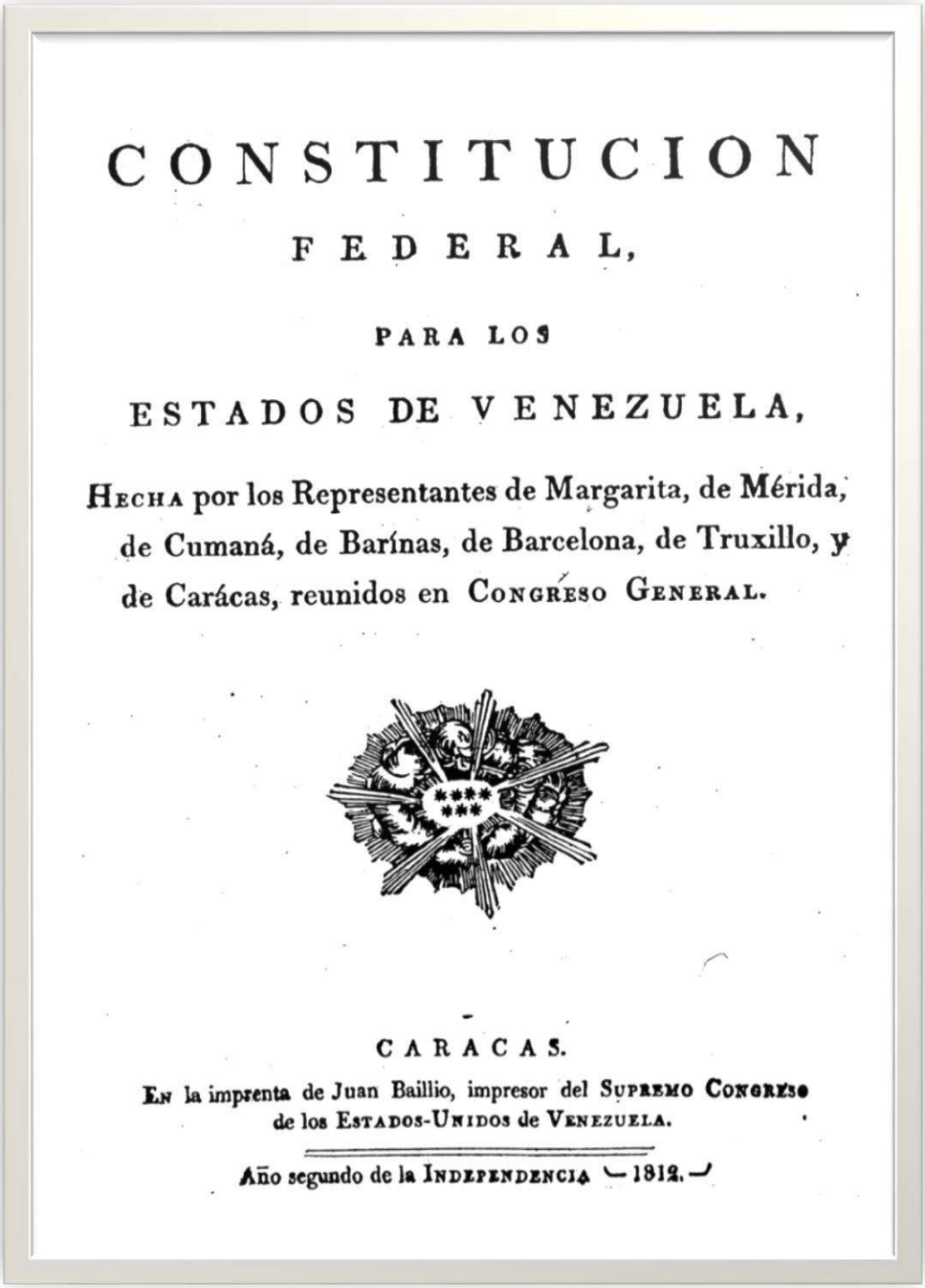

CONSTITUCION

FEDERAL,

PARA LOS

ESTADOS DE VENEZUELA,

Hecha por los Representantes de Margarita, de Mérida, de Cumaná, de Barínas, de Barcelona, de Truxillo, y de Carácas, reunidos en Congreso General.

CARACAS.

En la imprenta de Juan Baillio, impresor del Supremo Congreso de los Estados-Unidos de Venezuela.

Año segundo de la Independencia 1812.

[١] دستور جمهورية فنزويلا الأولى ، للمزيد من الاطلاع ينظر:

http://www.Modern-Contitutions .ed /venzzuela

ملحق رقم (٢) [١]

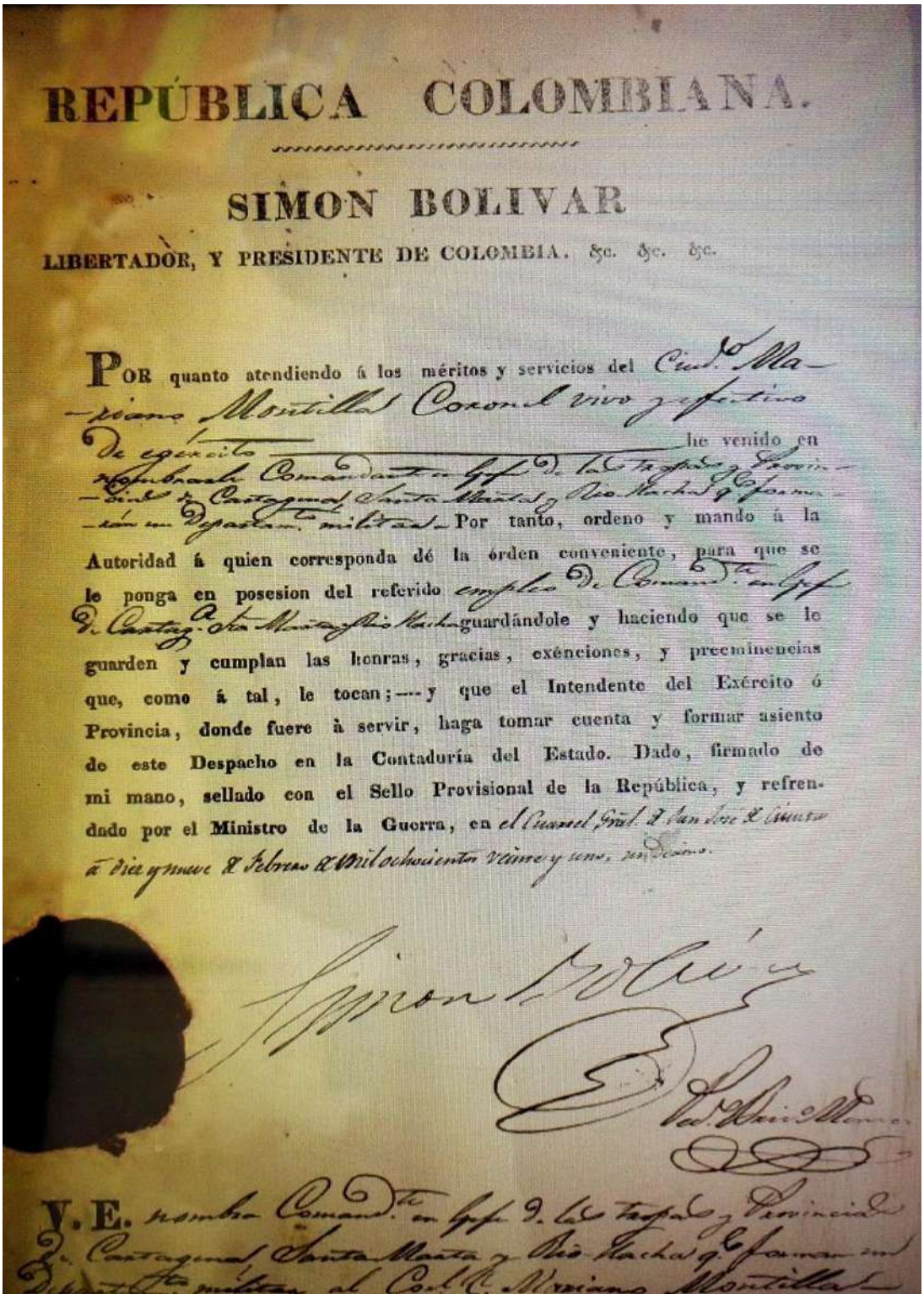

REPÚBLICA COLOMBIANA.

SIMON BOLIVAR

LIBERTADOR, Y PRESIDENTE DE COLOMBIA. &c. &c. &c.

POR quanto atendiendo á los méritos y servicios del Ciud.no Ma-
-riano Montilla Coronel vivo y efectivo
de egército he venido en
nombrarle Comandante en Gefe de la Provin-
-cia de Cartagena Santa Marta y Rio Hacha y Coman-
-dante Gefe militar. Por tanto, ordeno y mando á la
Autoridad á quien corresponda dé la órden conveniente, para que se
le ponga en posesion del referido empleo de Comandte en Gefe
de Cartag.a Sta Marta y Rio Hacha guardándole y haciendo que se le
guarden y cumplan las honras, gracias, exénciones, y preeminencias
que, como á tal, le tocan;---y que el Intendente del Exército ó
Provincia, donde fuere à servir, haga tomar cuenta y formar asiento
de este Despacho en la Contaduría del Estado. Dado, firmado de
mi mano, sellado con el Sello Provisional de la República, y refren-
dado por el Ministro de la Guerra, en el Quartel Gral de San José de Cúcuta
á Diez y nueve de Febrero de Mil ochocientos Veinte y uno, undécimo.

Simon Bolívar

Pedro Briceño Méndez

V.E. nombre Comandte en Gefe de la Provincia
de Cartagena Santa Marta y Rio Hacha y Coman-
dante militar al Cor.l Mariano Montilla

[١] قرار بوليفار بتعيين القائد العسكري مارينو مانتيا بعد تحرير كولومبيا

Simon Bolivar Librtador Y presctnte de Colombia ,
https://archive.org/details/Americana.

ملحق رقم (٣) [١]

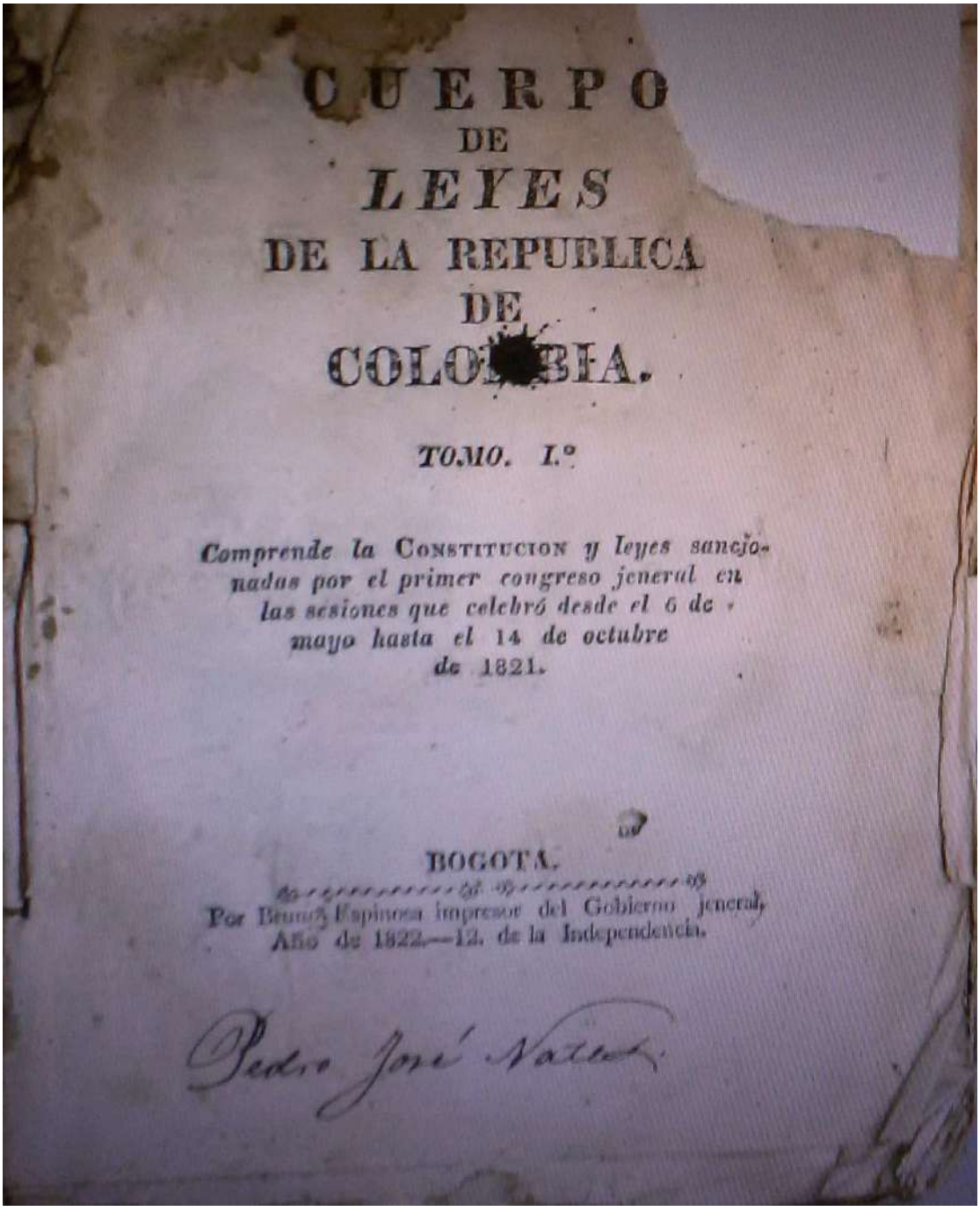
CUERPO
DE
LEYES
DE LA REPUBLICA
DE
COLOMBIA.

TOMO. I.°

Comprende la Constitucion y leyes sancionadas por el primer congreso jeneral en las sesiones que celebró desde el 6 de mayo hasta el 14 de octubre de 1821.

BOGOTA.
Por Bruno Espinosa impresor del Gobierno jeneral.
Año de 1822.—12. de la Independencia.

Pedro José Vates

[١] وثيقة توضح صدور دستور جمهورية كولومبيا الكبرى عام ١٨٢١

Duerpo De Leyes De La Republica De Colombia, https://archive.org/details/ americana.

ملحق رقم (٤)[١]

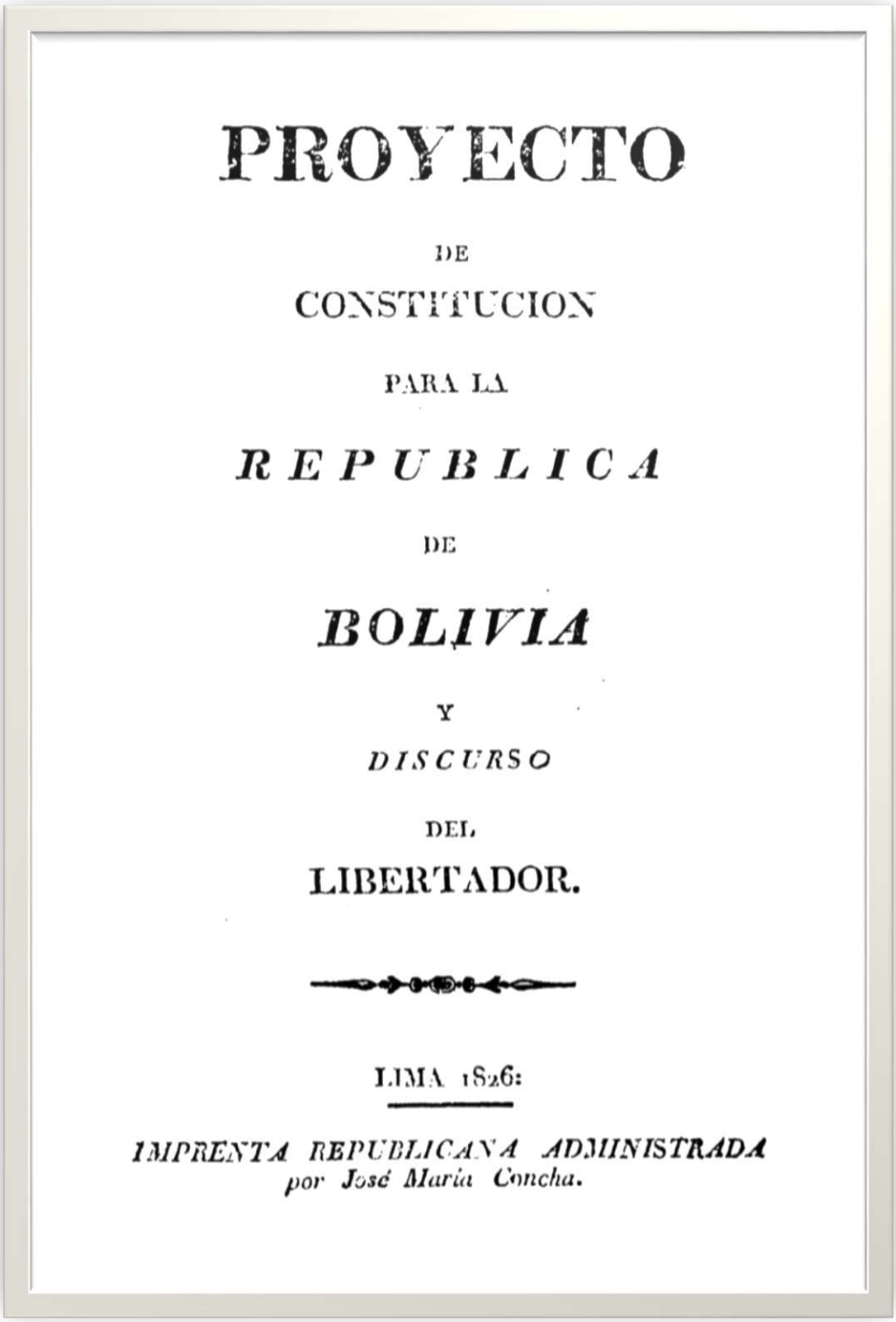

PROYECTO

DE

CONSTITUCION

PARA LA

REPUBLICA

DE

BOLIVIA

Y

DISCURSO

DEL

LIBERTADOR.

LIMA 1826:

IMPRENTA REPUBLICANA ADMINISTRADA
por José María Concha.

[١] دستور بوليفيا عام ١٨٢٦ ، للمزيد من الاطلاع ينظر :

http://www.modern-constitutions . ed /Bolivia

ملحق رقم (٥)[١]

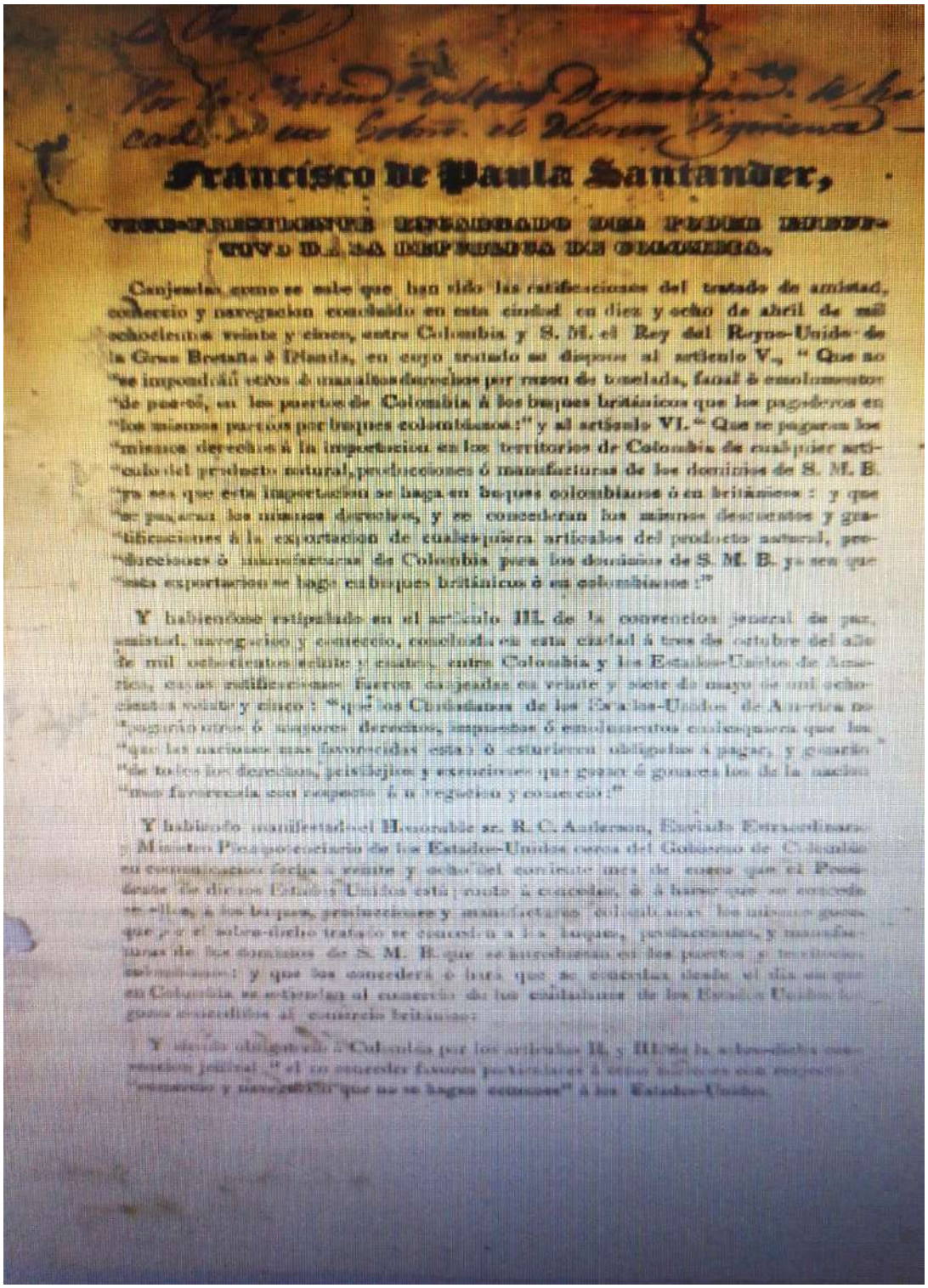

Francisco de Paula Santander,

VICE-PRESIDENTE ENCARGADO DEL PODER EJECUTIVO Y DE LA REPUBLICA DE COLOMBIA.

Conjeudo como se sabe que han sido las ratificaciones del tratado de amistad, comercio y navegacion concluido en esta ciudad en diez y ocho de abril de mil ochocientos veinte y cinco, entre Colombia y S. M. el Rey del Reyno-Unido de la Gran Bretaña é Irlanda, en cuyo tratado se dispone al artículo V., "Que no "se impondrán otros ó mayores derechos por razon de tonelada, flete ó emolumento "de puerto, en los puertos de Colombia á los buques británicos que los pagaderos en "los mismos puertos por buques colombianos:" y al artículo VI. "Que se pagarán los "mismos derechos á la importacion en los territorios de Colombia de cualquier artí- "culo del producto natural, producciones ó manufacturas de los dominios de S. M. B. "ya sea que esta importacion se haga en buques colombianos ó en británicos: y que "se pagarán los mismos derechos, y se concederán los mismos descuentos y gra- "tificaciones á la exportacion de cualesquiera artículos del producto natural, pro- "ducciones ó manufacturas de Colombia para los dominios de S. M. B. ya sea que "esta exportacion se haga en buques británicos ó en colombianos:"

Y habiéndose estipulado en el artículo III. de la convencion jeneral de paz, amistad, navegacion y comercio, concluida en esta ciudad á tres de octubre del año de mil ochocientos veinte y cuatro, entre Colombia y los Estados-Unidos de América, estas ratificaciones fueron canjeadas en veinte y siete de mayo de mil ochocientos veinte y cinco: "que los Ciudadanos de los Estados-Unidos de América no "pagarán otros ó mayores derechos, impuestos ó emolumentos cualesquiera que los "que las naciones mas favorecidas estén ó estuvieren obligadas á pagar, y gozarán "de todos los derechos, privilejios y exenciones que gozen ó gozaren los de la nacion "mas favorecida con respecto á su negocios y comercio:"

Y habiendo manifestado el Honorable sr. R. C. Anderson, Enviado Extraordinario y Ministro Plenipotenciario de los Estados-Unidos cerca del Gobierno de Colombia en comunicacion fecha a veinte y ocho del corriente mes de enero que el Presidente de dichos Estados Unidos está pronto á conceder, ó á hacer que se conceda en ellos, á los buques, manufacturas y productos naturales de Colombia que entren en los puertos de dichos Estados Unidos, todos los mismos goces que por el mismo hecho se conceden á los buques, producciones y manufacturas de los dominios de S. M. B. que se encuentren en los puertos y territorios colombianos: y que los concederá ó hará que se concedan desde el dia en que en Colombia se estorben al comercio de los ciudadanos de los Estados Unidos los goces concedidos al comercio británico:

Y siendo obligacion de Colombia por los artículos II. y III. de la citada convencion jeneral "el no conceder favores particulares á otras naciones respecto "del comercio y navegacion que no se hagan comunes" á los Estados-Unidos

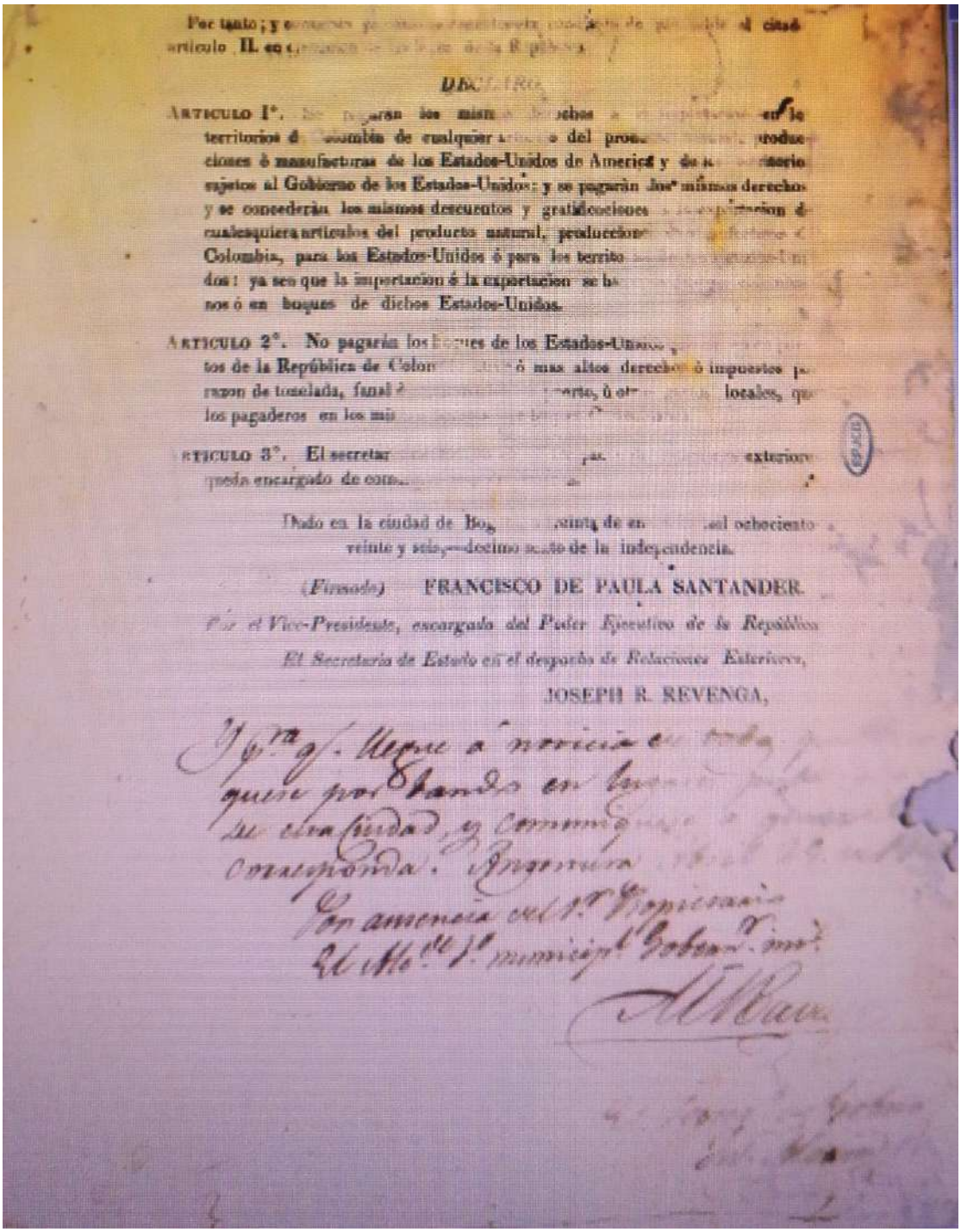

Por tanto; y e[illegible] el citado
artículo II. en c[illegible]

[illegible]

ARTICULO 1°. [illegible] los mismos derechos [illegible] en los territorios de Colombia de cualquier [illegible] del producciones ó manufacturas de los Estados-Unidos de America y de su territorio sujetos al Gobierno de los Estados-Unidos: y se pagarán los mismos derechos y se concederán los mismos descuentos y gratificaciones [illegible] importacion ó exportacion de cualesquiera artículos del producto natural, produccion [illegible] Colombia, para los Estados-Unidos ó para los territorios [illegible] dos: ya sea que la importacion ó la exportacion se haga en buques de dichos Estados-Unidos.

ARTICULO 2°. No pagarán los buques de los Estados-Unidos [illegible] tos de la República de Colombia [illegible] ó mas altos derechos ó impuestos por razon de tonelada, fanal [illegible] puerto, ó otros locales, que los pagaderos en los mismos [illegible]

ARTICULO 3°. El secretario [illegible] exteriores queda encargado de esta [illegible]

Dado en la ciudad de Bogotá [illegible] cuenta de enero del ochocientos veinte y seis—décimo sexto de la independencia.

(Firmado) FRANCISCO DE PAULA SANTANDER.

Por el Vice-Presidente, encargado del Poder Ejecutivo de la República

El Secretario de Estado en el despacho de Relaciones Exteriores,

JOSEPH R. REVENGA.

[illegible]

(١) وثيقة توضح معاهدة الصداقة والتجارة التي وقعها نائب رئيس الجمهورية ساتندرا مع بريطانيا ١٨٢٥

Francisco de paula Santander, vice-presidente encargado del poder ejecutivo dela republica de Colombia, https://archive.org/details/americana

ملحق رقم (٦)[١]

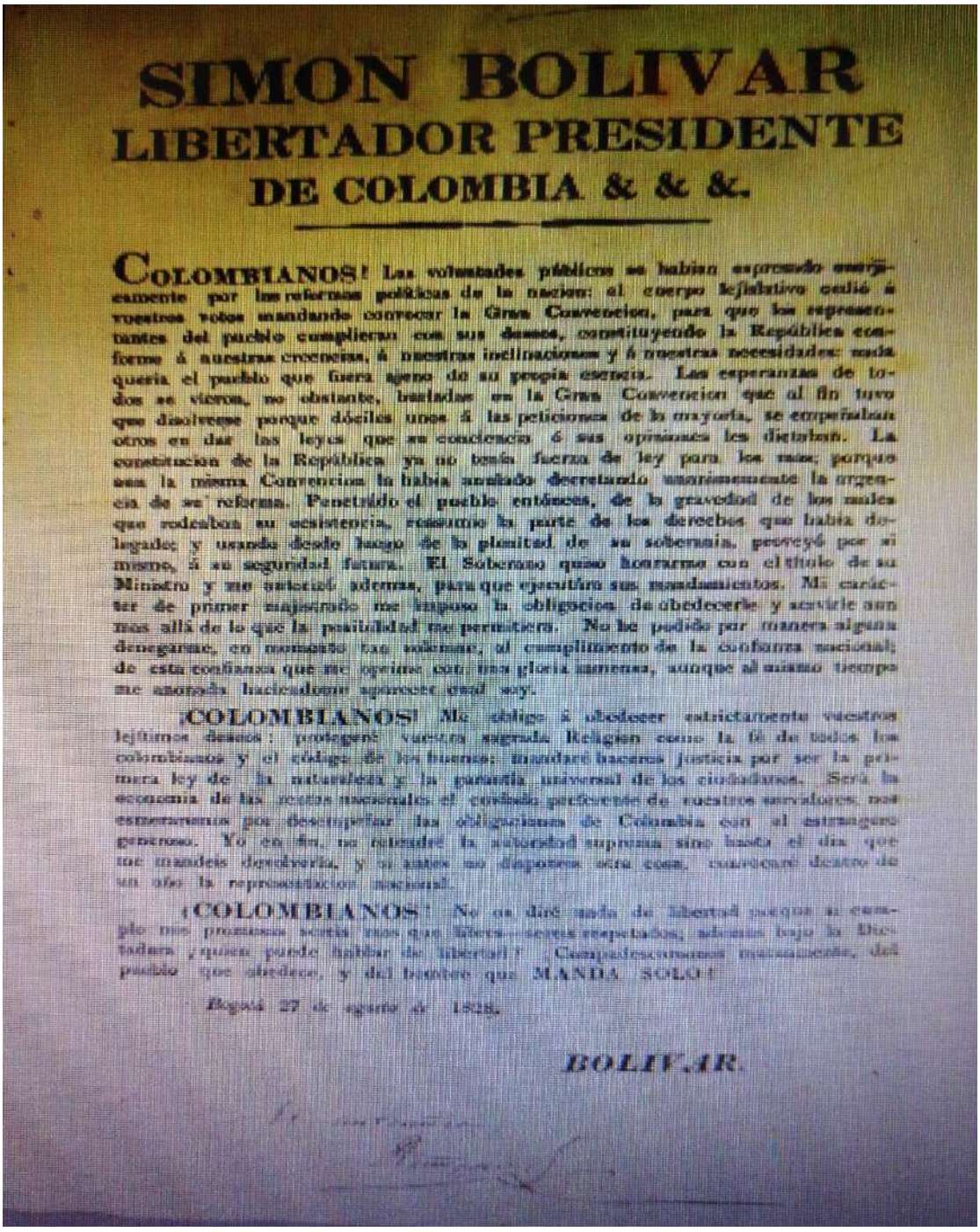

SIMON BOLIVAR
LIBERTADOR PRESIDENTE
DE COLOMBIA & & &.

COLOMBIANOS! Las voluntades públicas se habian espresado enérgicamente por las reformas políticas de la nacion: el cuerpo lejislativo cedió á vuestros votos mandando convocar la Gran Convencion, para que los representantes del pueblo cumplieran con sus deseos, constituyendo la República conforme á nuestras creencias, á nuestras inclinaciones y á nuestras necesidades: nada queria el pueblo que fuera ageno de su propia esencia. Las esperanzas de todos se vieron, no obstante, burladas en la Gran Convencion que al fin tuvo que disolverse porque dóciles unos á las peticiones de la mayoría, se empeñaban otros en dar las leyes que su conciencia ó sus opiniones les dictaban. La constitucion de la República ya no tenia fuerza de ley para los mas; porque aun la misma Convencion la habia anulado decretando anticipadamente la urgencia de su reforma. Penetrado el pueblo entónces, de la gravedad de los males que rodeaban su existencia, reasumió la parte de los derechos que habia delegado y usando desde luego de la plenitud de su soberanía, proveyó por sí mismo, á su seguridad futura. El Soberano quiso honrarme con el título de su Ministro y me autorizó ademas, para que ejecutára sus mandamientos. Mi carácter de primer majistrado me impuso la obligacion de obedecerle y acaso aun mas allá de lo que la posibilidad me permitiera. No he podido por manera alguna denegarme, en momento tan solemne, al cumplimiento de la confianza nacional; de esta confianza que me ageita con una gloria inmensa, aunque al mismo tiempo me anonada haciéndome aparecer cual soy.

¡COLOMBIANOS! Me obligo á obedecer estrictamente vuestros lejítimos deseos: protegeré vuestra sagrada Religion como la fé de todos los colombianos y el código de los fuertes: mandaré hacer justicia por ser la primera ley de la naturaleza y la peticion universal de los ciudadanos. Será la economía de los gastos necesarios el cuidado preferente de nuestros servidores: nos esmeraremos por descargar las obligaciones de Colombia con el estranjero generoso. Yo en fin, no retendré la autoridad suprema sino hasta el dia que me mandeis devolverla, y si antes no dispones otra cosa, convocaré dentro de un año la representacion nacional.

¡COLOMBIANOS! No os diré nada de libertad porque el ejemplo me prueba sobra: mas que libres, seréis respetados, ahora bajo la Dictadura ¿quien puede hablar de libertad? Compadecernos mutuamente, del pueblo que obedece, y del hombre que MANDA SOLO!

Bogotá 27 de agosto de 1828.

BOLIVAR.

[١] قرار بوليفار بألغاء منصب نائب رئيس جمهورية كولومبيا الكبرى في ٢٧/اب / ١٨٢٨

Simon Bolivar Librtador presctnte de Colombia ,
https://archive.org/details/Americana.

ملحق رقم (٧) خطاب بوليفار في الجمعية الوطنية في كاراكاس في ٤ تموز ١٨١١[١]

Not that there are two Congresses. How will schism foster those who have the need for union? What we want is that this union be effective and to encourage us to the glorious enterprise of our freedom; Unite to rest, to sleep in the arms of apathy, yesterday was a waning, today is a betrayal. It is discussed in the National Congress what should be decided. And what they say? That we must begin with a confederation, as if all were not confederated against foreign tyranny. That we must attend to the results of the policy of Spain. What does it matter to us that Spain sells to Bonaparte its slaves or that it conserves them, if we are results to be free? These doubts are sad effects of old chains. That large projects should prepare calmly! Three hundred years of calm is not enough. The Patriotic Junta respects, as it should, the Congress of the nation, but Congress must hear the Patriotic Junta, center of lights and all revolutionary interests. Let us fearlessly lay the foundation stone of South American freedom: to hesitate is to lose ourselves.

July 4, 1811

Simon Bolivar

ليس هناك جمعيتان. كيف يمكن ان يشجعوا الانقسام من هم اكثر الناس حاجة الى الوحدة؟ ما نريده هو ان يكون ذلك الاتحاد فاعلا و يدفعنا نحو مشروع الحرية المجيد، نتحد لي نرتاح، ولكي ننام في أحضان اللامبالاة ؛الامس كان عارا"، و اليوم خيانة. لقد نوقش في المؤتمر الوطني ما كان يجب ان يكون قد قرر. و ماذا قالوا؟ يجب علينا ان نبدأ بالكونفدرالية، كما لو أننا لم نكن جميعا متحدين ضد الطغيان الأجنبي. و يجب علينا أن ننتظر نتائج سياسية اسبانيا. ماذا يهمنا اذا اسبانيا باعت عبيدها لبونابرت أو احتفظت بهم، اذا كنا مصممين على ان نكون أحرارا"؟ هذه الشكوك هي اثار محزنة من قيود الماضي. ينبغي للمشاريع الكبرى ان تعد بهدوء! ألا تكفي ثلاثمائة عام من الهدوء؟ المجلس الوطني يحترم، كما ينبغي، الجمعية الوطنية للأمة لكن على الجمعية الوطنية ان تستمع الى المجلس الوطني، مركز الاشعاع و مركز جميع المصالح الثورية . دعونا نضع ، دون خوف، حجر الزاوية للحرية في أمريكا الجنوبية، التردد يعني ضياعنا.

٤تموز ١٨١١

سيمون بوليفار

---

(١) غوستافوا بيريرا، المصدر السابق، ص٤٣.

ملحق رقم (٨) بيان كارتاخينا في ١٥ كانون الأول عام ١٨١٢ [١]

Fellow citizens:

To free New Granada from the fate of Venezuela, and to redeem it from its suffering, are the objects I have proposed in this Report. May it please me, my fellow-citizens, to accept it with indulgence in favor of such laudable sights.

I am a Grenadian, a son of unhappy Caracas, prodigiously escaped from his physical and political ruins, who, always faithful to the liberal system and just proclaimed my country, have come here to follow the standards of independence, Which gloriously tremble in these States.

Let me, encouraged by a patriotic zeal, dare to address you, to indicate to you slightly the causes that led Venezuela to its destruction; Flattering me that the terrible and exemplary lessons of that extinct Republic have persuaded the Americas to improve their conduct by correcting the vices of unity, strength, and energy that are felt in their governments.

The most consequential error that Venezuela committed, when appearing in the political theater was, without contradiction. The fatal adoption of the tolerant system; An unproven system as weak and ineffective, since then, throughout the sensible world, and tenaciously sustained to the last periods, with a blindness without an example.

The first tests that our government gave of its insensate weakness, it manifested them with the subaltern city of Coro, that refusing to recognize its legitimacy, declared it insurgent, and harassed it like enemy

The supreme junta, instead of subjugating that defenseless city, which was ready to present our maritime forces in front of its port, allowed it to fortify, and take such a respectable attitude, that it succeeded in subjugating the whole Confederation with almost as much ease as that which We had previously to defeat it. The Board founded its policy on the principles of misunderstood humanity that do not authorize any government, to do by force, free to stupid people who do not know the value of their rights

The codes that our magistrates consulted were not those that could teach them the practical science of government, but those that have formed certain good visionaries who, imagining air republics, have tried to reach political perfection, presupposing the perfectibility of the human lineage. So we had philosophers for bosses; Philanthropy by legislation, dialectics by tactics, and sophists by soldiers. With such a subversion of principles and things, the social order was greatly disturbed, and the state, on the other hand, ran, leaping to a universal dissolution, which was soon realized

This gave birth to the impunity of State crimes committed shamelessly by the discontented, and particularly by our born and implacable enemies, the European Spaniards, who had maliciously stayed in our country, in order to

keep him unceasingly restless, and to promote as many conspirators as possible To form our judges always forgiving them, even when their attacks were so enormous, that they were directed against public health

The doctrine that supported this behavior had its origin in the philanthropic maxims of some writers who defend the no residence of faculty in anyone, to deprive of the life to a man, even in the case of having committed this one, in the crime of lesa patria . Under this pious doctrine, each conspiracy took place a pardon, and with each pardon another conspiracy happened to be forgiven: for liberal governments should be distinguished by clemency. Criminal clemency, which contributed more than anything. To bring down the machine, which we had not yet entirely completed. !

From this came the determined opposition to raise veteran troops, disciplined and able to appear on the battlefield, already instructed, to defend freedom with success and glory. On the contrary, countless bodies of undisciplined militias were established, which, in addition to exhausting the treasury of the national treasury, with the salaries of the staff, destroyed agriculture, alienating peasants from their homes; And made obnoxious the government that forced them to take up arms, and to abandon their families.

"The republics," said our statesmen, "have no need of men paid to maintain their liberty. All citizens will be soldiers when the enemy attacks us. Greece, Rome, Venice, Genoa, Switzerland, the Netherlands, and recently North America overcame their opponents without aid of mercenary troops always ready to support despotism and to subjugate their fellow citizens.

With these antipolitical and inaccurate reasoning, they fascinated the simple; But they did not convince the prudent who knew well the immense difference between the peoples, the times, and the customs of those republics, and ours. They, it is true, did not pay for permanent armies; But it was because in antiquity they did not exist and they only the salvation and glory of the States, in their political virtues, severe customs and military character, qualities that we are very far from possessing. And as for the moderns who have shaken the yoke of their tyrants, it is well known that they have maintained the competent number of veterans who demand their safety; With the exception of North America, who, being at peace with the whole world, and guarded by the sea, has not had the advantage of maintaining in the last years the full number of veteran troops it needs to defend its frontiers and squares.

The result proved severely to Venezuela the error of its calculation; For the militiamen who went out to meet the enemy, ignoring even the handling of the weapon, and not being accustomed to discipline and obedience, were wound up at the beginning of the last campaign, despite the heroic and extraordinary efforts made by their leaders, to take them To victory. This caused general dismay in soldiers and officers; Because it is a military truth that only warlike armies are capable of overcoming the first unfortunate events of a campaign. The bisono soldier believes everything lost, since he

is defeated once; Because experience hasnot proved that courage, skill and constancy corrector misfortune.

The proposed subdivision of the province of Caracas discussed and sanctioned by the Federal Congress aroused and fomented a fierce rivalry in the cities and subalterns against the capital, which the ambitious congressmen claimed to dominate in their districts was the Tyranny of the cities and the leech of the State. " In this way the fire of the civil war in Valencia was ignited, which was never able to be extinguished, with the reduction of that city; Keeping him covered up, communicated it to the other bordering Coro and Maracaibo; And these communicating with these, facilitated, by this means, the entrance of the Spaniards that brought the fall of Venezuela.

The dissipation of public revenues in frivolous and harmful objects; And particularly in salaries of countless clerks, clerks, judges, magistrates, provincial and federal legislators, struck the Republic mortally, forcing him to resort to the dangerous expedient of establishing paper money, with no other guarantee, than force and The imaginary revenues of the Confederation. This new currency seemed to the eyes of the more, a manifest violation of the right of property, because they were deprived of objects of intrinsic value, in exchange for others whose price was uncertain and even ideal. The paper money ended the discontent of the stolid internal towns, who called the Commander of the Spanish troops, to come to rid them of a coin they saw with more horror than servitude.

But the Venezuelan Government weakened it more, it was the federal form that it adopted, following the exaggerated maxims of the rights of the man that authorizing it so that it governs by itself breaks the social pacts, and constitutes the nations in anarchy. Such was the true state of the Confederacy. Each province was governed independently; And, like these, each city claimed the same powers by claiming their practice, and the theory that all men, and all peoples, enjoy the prerogative to institute at their whim, the government that accommodates them

The federal system, however perfect and capable of providing human happiness in society, is nevertheless the most opposed to the interests of our nascent states. Generally speaking, our fellow citizens are not yet capable of exercising their rights widely; Because they lack the political virtues that characterize the true republican: virtues that are not acquired in absolute governments, where the rights and duties of the citizen are unknown.

On the other hand, what country of the world, however mortified and republican may it be, can, in the midst of internal factions and an external war, be governed by a government as complicated and weak as the federal one? No, it is not possible to keep it in the tumult of fighting and parties. It is necessary that the government identifies, as it were, the character of the circumstances, of the times and of the men who surround it. If these are prosperous and serene, he must be sweet and protective; But if they are calamitous and turbulent, he must be terrible and armed with a firmness equal

to the dangers, without regard to laws or constitutions, meanwhile do not restore happiness and the peace.

Caracas had much to suffer by default of the Confederation, which, far from succoring, exhausted its flow and supplies, and when danger came, it left it to its fate, without aiding it, with the smallest contingent. In addition, he increased his pregnancies, having engaged in a competition between the federal and provincial powers, which led to enemies reaching the heart of the State, before the question of whether federal or provincial troops should leave to reject them, when They had occupied a large portion of the province. This fatal reply produced a delay that was terrible for our weapons. For they defeated them in San Carlos without the reinforcements that they hoped to win I am of feeling that as long as we do not centralize our American governments, the enemies will obtain the most complete advantages; We will inevitably be embroiled in the horrors of civil dissensions and vilified by the handful of bandits who infest our counties.

The popular elections made by the rustics of the countryside, and by the intriguing inhabitants of the cities, add a further obstacle to the practice of the Federation among us; Because the ones are so ignorant that they make their votes mechanically, and the others, so ambitious that everything turns it into faction; So that a free and fair vote was never seen in Venezuela; Which put the government in the hands of men already disaffected to the cause, already inept, and immoral. The party spirit decided on everything and therefore disorganized us more than the circumstances did. Our division and not the Spanish arms, made us into slavery.

The earthquake of March 26 certainly upset both the physical and the normal; And may properly be called the immediate cause of the ruin of Venezuela; But this very event would have taken place, without producing such deadly effects, if Caracas had been governed by a single authority, that by acting swiftly and vigorously, it would have remedied the damage without hindrance, or powers which delayed the effect of the provisions, They allowed the evil to take an increase so great that it made it incurable.

If Caracas, instead of a Confederation, languid and insubstantial had established a simple government, as required by its political and military situation, you existed, oh Venezuela! And enjoy your freedom today.

The ecclesiastical influence had. After the earthquake, a very considerable part in the uprising of subaltern places and cities: and in the introduction of the enemies in the country; Abusing sacrilegiously the sanctity of his ministry in favor of the promoters of the civil war. However, we must naively confess that these traitorous priests were encouraged to commit the execrable crimes of which they are accused precisely because the impunity of the crimes was absolute; Which found in Congress a scandalous shelter; And this injustice came to such an extent that from the insurrection of the city of Valencia, which cost about a thousand men its pacification, a single rebel was not given to the vindication of the laws; Leaving all alive and, more, with their property.

From the above, it follows that among the causes that have produced the fall of Venezuela, the nature of its Constitution must first be placed; Which I repeat, was as contrary to their interests as to be favorable to those of their opponents. Second, the spirit of misanthropy that seized our rulers. Third, the opposition to the establishment of a military body that would save the Republic and repel the shocks that the Spaniards gave. Fourth, the earthquake accompanied by the fanaticism that managed to extract from this phenomenon the most important results; And lately, the internal factions that were in fact the deadly poison that made the country descend to the grave.

These examples of errors and misfortunes will not be entirely useless to the peoples of South America, who aspire to freedom and independence.

The New Granada has seen to succumb to Venezuela, therefore must avoid the pitfalls that have destroyed to that one. To this effect I present as an indispensable measure for the security of New Granada the reconquest of Caracas. At first glance this project will seem unconductive, expensive and perhaps impracticable; But by carefully examining with foreseeing eyes, and a deep meditation, it is impossible to ignore its necessity, as to fail to put it into proven execution utility.

The first thing that appears in support of this operation is the origin of the destruction of Caracas, which was none other than the contempt with which that city looked at the existence of an enemy that seemed small, and was not, considering it in its true light.

Chorus, certainly, could never have entered competitions with Caracas, if we compare it, in its intrinsic forces, with this one; But as in the order of human vicissitudes it is not always the physical majority that decides, but it is the superiority of moral force that inclines the political balance to itself, the Venezuelan Government should not have, for this reason, neglected The extirpation of an enemy who, although apparently weak, had as auxiliaries to the province of Maracaibo; To all who obey the Regency; The gold, and the cooperation of our eternal opposites the Europeans who live with us; The clerical party, always addicted to its support and companionship, despotism, and, above all, the inveterate opinion of how many ignorant and superstitious contain the limits of our States. Thus there was scarcely a traitorous officer who called the enemy, when the political machine was disconcerted, without the unprecedented and patriotic efforts of the defenders of Caracas, to prevent the fall of a building already collapsed, by the blow it received from One man.

Applying the example of Venezuela to New Granada; And forming a proportion we shall find that Coro is to Caracas, as Caracas is to the whole of America; Consequently, the danger threatening this country is due to the previous progression; Because Spain possesses the territory of Venezuela, it will easily be able to extract men and ammunition from it by mouth and war, so that under the leadership of experienced chiefs against the great masters of war the French penetrate from the provinces of Barinas and Maracaibo to the last Confines of the South America.

Spain has a large number of ambitious and audacious general officers during the day; Accustomed to the dangers and deprivations they yearn to come here to seek an empire to replace the one they have just lost.

It is very probable that, at the expiration of the Peninsula, there is a prodigious emigration of men of all kinds; And particularly of cardinal archbishops, canonical bishops, and revolutionary clerics capable of subverting not only our tender and languid states but of enfolding the whole New World into a dreadful anarchy. Religious influence, the empire of civil and military domination, and how many prescriptions can act on the human spirit, will be other instruments that will be used to subdue these regions.

Nothing will oppose the emigration of Spain. It is plausible that England protects the evasion of a party that partly diminishes the forces of Bonaparte, in Spain; And brings with it the increase and permanence of his in America. France can not be prevented by North America either; And we, even less, lacking all of a respectable navy, our attempts will be futile.

These transporters will certainly find a favorable reception in the ports of Venezuela, as they come to reinforce the oppressors of that country; And empower them to undertake the conquest of the independent States.

Fifteen or twenty thousand men will be raised who will discipline them promptly with their veteran chiefs, officers, sergeants, captains, and soldiers. This army will follow a still more frightening one, of ministers, ambassadors, councilors, magistrates, all the ecclesiastical hierarchy and the great ones of Spain, whose profession is deceit and intrigue, decorated with ostentatious titles, very suitable to dazzle the crowd, That spilling like a torrent, will flood everything, ripping the seeds, and even the roots of the tree of freedom of Colombia. The troops will fight in the field; And these, from their cabinets, will make war on us by the springs of seduction and fanaticism.

So we have no other recourse to prevent these calamities than to pacify our revolted provinces quickly, and then bring our weapons against the enemy; And thus to form soldiers and officers worthy of being called the columns of the fatherland Everything conspires to make us adopt this measure; Without mentioning the urgent need to close the door to the enemy, there are other reasons so powerful to determine the offensive, that it would be an inexcusable military and political failure to stop doing it. We are invaded and therefore forced to reject the enemy beyond the border. Moreover, it is a principle of art that any defensive war is detrimental and ruinous to the one who holds it; Because it debilitates him without hope of indemnifying it; And that hostilities in enemy territory are always profitable for the good that results from the contrary evil; So, we should not, for any reason, use the defensive.

We must also consider the present state of the enemy, who is in a very critical position, having been deserted by most of his Creole soldiers, and at the same time having to guard the patriotic cities of Caracas, Puerto Cabello, La Guaira, Barcelona, Cumaná and Margarita, where their deposits exist;

Without daring to forsake these squares, for fear of a general insurrection in the act of separating from them. So it would not be impossible for our troops to reach the gates of Caracas, without having given a pitched battle.

It is a positive thing, that as soon as we present ourselves in Venezuela, we are joined by thousands of courageous patriots, who yearn to see us appear, to shake the yoke of their tyrants, and join their efforts to our defense of freedom.

The nature of this campaign gives us the advantage of approaching Maracaibo, Santa Marta, and Barinas by Cúcuta.

Let us take advantage, therefore, instants so propitious; Be it the reinforcements that must come from Spain incessantly. Absolutely change the business aspect, and lose, perhaps forever, the lucky opportunity to secure the fate of these States

The honor of New Granada imperiously demands that these daring invaders be chastised, pursuing them to the last entrenchments, as their glory depends on taking charge of the enterprise of marching to Venezuela, liberating the cradle of Colombian independence, their martyrs, and that Benevolent people of Caracas, whose cries are addressed only to their beloved compatriots the Grenadines, who await with a mortal impatience, as their redeemers. Let us run to break the chains of those victims who moan in the dungeons, always waiting for their salvation from you; Do not mock their trust; Do not be insensible to the lamentations of your brothers. Go quickly to avenge the dead, to give life to the dying, release to the oppressed and freedom to all.

Cartagena de Indias, December 15, 1812.

أيها المواطنون:

ان تحرير غرناطة الجديدة من مصير فنزويلا، و تلخيص هذه الأخيرة من معاناة، هي الأهداف التي عرضتها في هذه المذكرة. تفضلوا يا أبناء بلدي بقبولها بتسامح ورؤية حكيمة.

أنا، أيها الغرناطيون ، ابن كاراكاس التعيسة، نجوت بأعجوبة من وسط انقاضها المادية و السياسية، وأنا مخلص على الدوام للنظام الليبرالي و العادل الذي أعلنه بلدي، لقد جئت لاتباع معايير الاستقلال، التي ترفرف بالمجد عالياً في هذه الدول.

واسمحوا لي، مدفوعا بالحماسة الوطنية، أن أجرؤ للتوجه اليكم لأذكر لكم بصورة سريعة الأسباب التي قادت فنزويلا الى التدمير، متفاخرا بأن الدروس الرهيبة و المثالية التي أعطتها تلك الجمهورية المنقرضة أقنعت أمريكا لتحسين سلوكها بتصحيح عيوب الوحدة و التضامن و الطاقة الموجودة في حكومتها.

ان الخطأ المدمر الذي ارتكبته فنزويلا عندما دخلت المسرح السياسي كان، دون أدنى شك، القرار الفظيع الذي جعل من نظام التسامح نظاما مستهجنا ضعيفا و غير فاعل، منذ لك الحين، من قبل العالم المتعقل أجمع، و المستمر باصرار حتى الفترات الأخيرة، بصورة عمياء لا مثيل لها.

ان الإشارات الأولى التي أعطتها حكومتنا على ضعفها الأحمق، تجلت في المدينة التابعة لكورو، والتي رفضت الاعتراف بشرعيتها، و أعلنتها متمردة و هاجمتها على انها عدو. فالمجلس الأعلى، بدلا من اخضاع تلك المدينة المسالمة و التي كانت قد استسلمت بمجرد وجود قواتنا البحرية امام مينائها، تركها تقوم بالتعزيزات و اتخاذ موقف محترم جدا لدرجة أنها نجحت لاحقا في اخضاع الاتحاد بكاملة، بنفس السهولة التي كنا نحن بإمكاننا التغلب عليها سابقا، تقريبا: لقد اتخذ المجلس سياسته على المبادئ الإنسانية التي أسئ فهمها و التي لا تسمح لأية حكومة أن تقوم، بالقوة، بتحرير الشعوب الغبية التي تجهل قيمة حقوقها.

فالقوانين التي كان يرجع إليها قضاتنا، لم تكن تلك التي يمكن أن تعلمهم علم ممارسة الحكم، بل تلك التي أعد بعض مدعي الوحي الجيدين، و الذي بتخيلهم لجمهوريات فضائية، سعوا إلى تحقيق الكمال السياسي، على افتراض الكمال للجنس البشري. لذلك، كان لدينا فلاسفة بدل قادة، وإحسان بدل تشريع، و جدلية بدل تكتيك، و سفاسطة بدل جنود. وبتخريب مماثل للمبادئ و الأشياء، فقد تأثر النظام الاجتماعي بشكل كبير جدا في مشاعره، و بالطبع سارعت الدولة بخطوات كبيرة إلى حل شامل، و الذي تم تحقيقه في وقت قريب جدا.

من هنا وُلد الإفلات من العقاب على جرائم الدولة التي كان يرتكبها الساخطون بشكل فاضح، وخاصة من قبل أعدائنا الشرسين الجدد–الإسبان الأوربيين–الذين بقوا في بلادنا بسوء نيه لزعزعة استقرارها باستمرار، و حياكة المؤامرات الكثيرة، لأن تركيبة قضاتنا تسمح لهم بذلك، بالعفو عنهم دائما، رغم أن هجماتهم كانت هائلة بحيث كانت توجه ضد الصحة العامة.

وأن العقيدة التي تدعم هذا السلوك تنبع من الإحسان الكبير الكتاب الذين ينادون بعدم أهلية أي أحد أن يسلب إنسانا حياته، حتى لو كان قد ارتكب جريمة ضد البلد. و في ظل هذه العقيدة الرحيمة، كل مؤامرة تحدث يتبعها عفو، وكل عفو تتبعه مؤامرة يعفى عنها ثانية؛ لأن الحكومات الليبرالية يجب أن تتميز بالرحمة. الرحمة الجنائية، التي أسهمت أكثر من أي شيء، في تحطيم الآلة، التي لم نكملها تماما بعد!

لذلك قررت المعارضة زيادة القوات النظامية و المنضبطة، و القادرة على الصمود في ميدان المعركة، حيث أعدت للدفاع عن الحرية، بنجاح و مجد. وعلى العكس من ذلك، فقد أنشأوا هيئات عديدة من الميليشيات غير المنضبطة، بالإضافة إلى استنزاف صناديق الخزانة الوطنية، لرواتب ضباط الأركان، ودمروا الزراعة بإبعاد الفلاحين عن ديارهم؛ وأثاروا الكراهية للحكومة التي أجبرت هؤلاء على حمل السلاح وترك عوائلهم.

"يقول ساستنا إن الجمهوريات ليست بحاجة ألى رجال مدفوعي الأجر للحفاظ على حريتها. جميع المواطنين هم جنود عندما يهاجمنا العدو. فاليونان، وروما، والبندقية، وجنوا، وسويسرا، وهولندا، وأمريكا الشمالية أخيرا، هزموا خصومهم دون مساعدة من القوات المرتزقة المستعدة دائما لدعم الاستبداد و اضطهاد مواطنيهم".

بهذه الحجج الواهية و المضادة للسياسية، كانوا يفتنون البسطاء، ولكنهم لم يتمكنوا من إقناع العقلاء الذين يغرفون الفرق الشاسع بين الشعوب، وزمان و عادات تلك الجمهوريات و جمهورياتنا. إنها، في الواقع، لم تكن تدفع لجيوش دائمة؛ ولكن لأنه لم تكن هناك جيوش دائمة في العصور القديمة، و كانوا فقط يبتغون الخلاص و المجد لدولهم في مكانتها السياسية و عاداتها الصارمة و صفتها العسكرية؛ صفات، نحن بعيدون جدا من أن نمتلكها. أما بالنسبة للجمهوريات الحديثة التي هزت نير طغاتها، فمن المعروف أنها حافظت على عدد مناسب من قدامى المحاربين لمتطلبات أمنها؛ باستثناء أمريكا الشمالية، كونها في سلام مع الجميع، ويحميها البحر، فلم تكن بحاجة، في السنوات الأخيرة، للاحتفاظ بكامل قواتها المخضرمة اللازمة للدفاع عن حدودها وميادينها.

وقد جربت فنزويلا النتيجة القاسية لخطأ حساباتها؛ فالمسلحون الذين خرجوا للقاء العدو، كانوا يجهلون حتى استخدام السلاح ولأنهم غير معتادين على الانضباط و الطاعة، فقد هُزموا في بداية الحملة الأخيرة، على الرغم من الجهود البطولية و غير العادية التي قام بها قادتهم من أجل الوصول بهم إلى النصر، مما تسبب في الإحباط العام للجنود و الضباط؛ لأنها واقعة عسكرية، وفقط الجيوش الصلبة قادرة على التغلب على الأحداث المؤسفة لحملة ما في وقت مبكر. فالجندي المبتدئ يعتقد أن كل شيء فُقد، من أول هزيمة له؛ لأنه لم تثبت له التجربة أن الشجاعة و المهارة و المواظبة تصحح الحظ السيء.

إن تقسيم محافظة كاراكاس، الذي طُرح و نوقش و أُقر من اقبل المجلس الاتحادي، أيقظ و شجع الخصومة المريرة في المدن و الأماكن التابعة لها ضد العاصمة: "التي قال عنها أعضاء المجلس الطموحون للهيمنة على مناطقهم، إنها كانت طاغية المدن و مستغلةً للدولة". فأشغل ذلك نار الحرب الأهلية في فالنسيا، و التي لم تُطفأ أبدا، ورغم صغر تلك المدينة: حيث أبقت الأمر سرا، نقلته إلى مدن أخرى مجاورة لكورو وماراكايبو: وهذه بدورها قامت باتصالات مع تلك المدينة، الأمر الذي سهل دخول الإسبان الذي إسفر عن سقوط فنزويلا.

وكان للنفوذ الكنائسي، بعد وقوع الزلزال، دور كبير في الانتفاضة في الأماكن و لمدن الثانوية و إدخال الأعداء إلى البلاد، مستغلة، بصورة مدنسة، قدسية وزارته لصالح دعاة الحرب الاهلية. ومع ذلك، يجب أن نعترف بسذاجة، أن هؤلاء الكهنة الخونة كانوا يندفعون لارتكاب جرائم بشعة، تدينهم بحق، لأن الإفلات من العقاب على الجرائم كان مطلقا، حيث كان يجد له غطاء فاضحا في المجلس، حيث وصل هذا الظلم الى الحد الذي، أنه في التمرد الذي حصل في مدينة فالنسيا،

و الذي كلف إخماده حوالي ألف رجل، لم يسلم متمرد واحد لينال جزاءه القانوني، و بقوا جميعا على قيد الحياة، بل اكثر من ذلك، احتفظوا بممتلكاتهم.

نستنتج مما ذكر، أنه من بين الأسباب التي أدت الى سقوط فنزويلا، ينبغي ان نضع طبيعة دستورها في المقام الأول، والذي، اكرر مرة أخرى، كان يتعارض بشكل كبير جدا مع مصالحها، كما كان لصالح خصومها. ثانيا، روح الاحسان التي سيطرت على حكامنا.

ثالثا، المعارضة لأنشاء قوة عسكرية قادرة على انقاذ الجمهورية وصد الضربات التي كان يوجهها لها الاسبان. رابعا، الزلزال مصحوبا بالتعصب الذي استطاع ان يحصد اهم النتائج من هذه الظاهرة؛ وأخيرا، الفصائل الداخلية التي كانت في الواقع السم القاتل، حيث انزلت البلاد الى اللحد.

هذه الأمثلة من الأخطاء والمحن، سوف لن تكون عديمة الفائدة تماما لشعوب أمريكا الجنوبية، الذين يتطلعون إلى الحرية والاستقلال.

وقد شهدت غرناطة الجديدة استسلام فنزويلا، وبالتالي يجب عليها تجنب المزالق التي دمرت تلك البلاد. وتحقيقا لهذه الغاية أقترح إجراء ضروريا جدا لسلامة غرناطة الجديدة هو استعادة كاراكاس. للوهلة الأولى، يبدو هذا المشروع غير مناسب، وربما مكلفا وغير عملي؛ ولكن بعد النظر فيه بعناية بعيون ثاقبة، وتأمله بعمق، فانة من المستحيل تجاهل أهميته، ووضعه حيز التنفيذ، بعد التأكد من فائدته.

اول شيء يقدم لدعم هذه العملية، هو مصدر تدمير كاراكاس، والذي لم يكن سوى ازدراء تلك المدينة لوجود عدو كان يبدو صغيرا، ولم يكن كذلك عندما انجلت الحقيقة.

فكورو، بالتأكيد لم تكن قادرة على الدخول في منافسة مع كاراكاس، اذا قارنا قواتها الذاتية مع تلك، ولكن كما هي الحال في ترتيب الأحداث البشرية، ليست دائما الكتلة المادية الأكبر هي التي تقرر، بل تفوق القوة المعنوية هو الذي يميل كفة الميزان السياسي نحوها، لهذا السبب ما كان ينبغي لحكومة فنزويلا اهمال استئصال العدو، رغم انه كان يبدو ضعيفا، لكنه كان لديه من يساعده مثل مقاطعة ماراكايبو؛ وجميع المقاطعات التي كانت تخضع للوصاية؛ و الذهب، و التعاون مع خصومنا الدائمين، الاوربيين الذين يعيشون معنا، و الحزب الديني، المدمن دائما على دعمهم و شراكتهم، والاستبداد، وخاصة، الراي الراسخ لكثير من الجهلة وأصحاب الخرافات الذين احتووا حدود دولنا. ان مجرد ضابط خائن يستدعي العدو، عندما يخطئ الجهاز السياسي، كفيل لكي لا تتمكن الجهود الهائلة و الوطنية التي قام بها حماة كاراكاس، من منع سقوط مبنى واحد منهار بسبب ضربة تلقاها من رجل واحد.

وبتطبيق تجربة فنزويلا على غرناطة الجديدة، وعقد مقارنة، سنجد: أن كورو بالنسبة الى كاراكاس، مثل كاراكاس الى أمريكا بأجمعها: وبناء على ذلك، فان الخطر الذي يهدد هذا البلد يكمن في السبب المذكور أعلاه، لأنه بامتلاك إسبانيا لأراضي فنزويلا، يمكنها بسهولة الحصول على الرجال والمون و الذخيرة، لكي، و باشراف قادة من ذوي الخبرة ضد امراء الحرب يتسلل الفرنسيون عبر محافظات باريناس و ماراكايبو الى اقصي أمريكا الجنوبية.

فإسبانيا لديها اليوم عدد كبير من الضباط الجنرالات، الطموحين و الجريئين، والمعتادين على المخاطر و الصعوبات، و المتشوقين للمجيء الى هنا لإيجاد امبراطوريه لهم لتحل محل الإمبراطورية التي فقدوها للتو.

فمن المحتمل جدا انه عند اضعاف شبة الجزيرة، ان تكون هناك هجره هائلة من الرجال من جميع الأصناف، وخصوصا من الكرادلة، والمطارنة، والأساقفة، والكهنة ورجال الدين الثوريين، القادرين ليس على تخريب دولنا الهشة والضعيفة فحسب، بل ادخال العالم الجديد باسره، في حالة من الفوضى المخيفة. وان التأثير الديني، وامبراطورية الهيمنة المدنية والعسكرية، ومدى تأثير الامتيازات على النفس البشرية، ستكون عوامل أخرى كثيرة لإخضاع هذه المناطق ،لا شيء يمنع الهجرة من اسبانيا. ومن المحتمل ان إنجلترا ستحمي فرار أي طرف يمكن ان يقلص جزئيا قوات بونابرت في اسبانيا، ويودي الى زيادة وديمومة وجودها في أمريكا، ففرنسا لن تستطيع منعها؛ ولا أمريكا الشمالية، ونحن أعجز بكثير من أن نقوم بذلك، وستكون محاولاتنا غير مجدية، بسبب افتقارنا الى بحرية محترمة.

وهؤلاء الهاربون سيجدون بالتأكيد ملجا يحتظنهم في موانى فنزويلا، حيث انهم قادمون لدعم طغاة ذلك البلد، وتجهيزهم بالوسائل اللازمة للشروع باحتلال الدول المستقلة.

سوف يهب خمسة عشر او عشرون الف رجل للتدريب، قريبا، على ايدي قادتهم من الضباط و العرفاء و نواب العرفاء و قدامى الجنود. ويتبع هذا الجيش جيش اخر اكثر اثارة للخوف، من الوزراء و السفراء، و المستشارين و القضاة و الهرم الكنائسي باسره و عظماء اسبانيا، الذين يمتهنون الخداع والتامر، مزينين بالقاب براقة مناسبة تماما لابهار الجماهير التي ستتدفق نحوها كالسيل، سيغرقون كل شيء و سيقتلعون بذور، بل وحتى جذور شجرة الحرية في كولومبيا. فالقوات ستقاتل في الميدان، وسيشنون علينا الحرب من مكاتبهم، من ينابيع الاغواء والتعصب ، وهكذا، فلم تبق لدينا وسيلة أخرى لتحصين انفسنا ضد هذه الشرور، سوى تهدئة أقاليمنا المتمردة بسرعة، لكي نوجه أسلحتنا بعدها ضد العدو؛ و بالتالي اعداد ضباط وجنود يستحقون اسم "عماد الوطن".

كل شيء يتامر لحملنا على اتخاذ هذا الاجراء، دون ذكر الحاجة الماسة لأغلاق الأبواب امام العدو، وهناك أسباب أخرى قوية جدا لتصميمنا على الهجوم، وسيكون عدم قيام به خطا عسكريا وسياسيا لا يغتفر. لأننا نحن الذين غزينا، وبالتالي فنحن مضطرون الى طرد العدو الى ما وراء الحدود. وهو أيضا احد مبادئ فن الحرب الدفاعية الضارة و المدمرة لمن يتصدى لها، لانها تضعفة دون امل في تعويضة، وان العمليات الحربية على ارض العدو هي دائما مفيدة، بسبب الفائدة التي تنتج عن إيذاء العدو؛ لذلك فلا ينبغي لنا ، ولاي سبب كان استخدام الحرب الدفاعية.

كما يجب علينا أيضا ان تنظر في الحالة الراهنة للعدو، وهو في موقف حرج للغاية، بعد ان هرب معظم جنوده من ذوي الأصول الاوربية وفي نفس الوقت يتوجب عليه حماية المدن

الوطنية: كاراكاس، بويرتو كابيلو، لا غوايرا ،برشلونة، كومانا ومارغريتا، حيث توجد مستودعاته؛ دون أن يجرؤ على التخلي عن هذه المناطق، خوفا من انتفاضة عامة خلال عملية انسحابه منها. لذا فإنه ليس من المستحيل ان تصل قواتنا الى بوابات كاراكاس، من دون أن تخوض معركة حامية.

إنه أمر إيجابي، بمجرد دخولنا الى فنزويلا، سيلتحق بنا الآلاف من الوطنيين الشجعان الذين كانوا يتطلعون الى مجيئنا للتخلص من نير طغاتهم، و انضمام قواتهم الى قواتنا للدفاع عن الحرية ،ان طبيعة هذه الحملة تمنحنا فائدة الاقتراب من ماراكيبو عن طريق سانتا مارتا، ومن باريناس عن طريق كوكوتا. فلنستغل اذن هذه اللحظات المناسبة، خشية ، ان تصل التعزيزات المستمرة من اسبانيا، وتغير تماما مشهد الاحداث، ونخسر، ربما الى الابد، الفرصة السعيدة لتامين مصير هذه الدول شرف غرناطة الجديدة يتطلب على وجه السرعة، تأديب هؤلاء الغزاة المتجاسرين و مطاردتهم حتى اخر معاقلهم. كما ان مجدها يعتمد على توليها مسئولية حملة الزحف الى فنزويلا، لتحرير مهد استقلال كولومبيا، وشهدائها، وذلك الشعب الكاراكاسي الفاضل، الذي يوجه صرخاته فقط الى مواطنيه الغرناطيين الاحبة، وهو ينتظرهم بفارغ صبر، كما ينتظر منقذيه. فلنسرع لكسر قيود أولئك الضحايا الذين يئنون في زنازينهم، ينتظرون دائما منكم الخلاص: لا تحبطوا ثقتهم، ولا تكونوا بليدي الإحساس تجاه صرخات اخوانكم. هبوا مسرعين للانتقام للقتلى، ومنح الحياة للذين يحتضرون واطلاق سراح المظلومين ومنح الحرية للجميع.

---

(١) غاستافو بيريرا ، المصدر السابق، ص٦٩-٧٢.

ملحق (٩) رسالة بوليفار التي كتبها في جامايكا في ٦ أيلول ١٨١٥ [١]

I hasten to reply to the letter of the 29th ultimo which you had the honor of sending me and which I received with the greatest satisfaction. Sensible though I am of the interest you desire to take in the fate of my country, and of your commiseration with her for the tortures she has suffered from the time of her discovery until the present at the hands of her destroyers, the Spaniards, I am no less sensible of the obligation which your solicitous inquiries about the principal objects of American policy place upon me. Thus, I find myself in conflict between the desire to reciprocate your confidence, which honors me, and the difficulty of rewarding it, for lack of documents and books and because of my own limited knowledge of a land so vast, so varied, and so little known as the New World. In my opinion it is impossible to answer the questions that you have so kindly posed. Baron von Humboldt himself; with his encyclopedic theoretical and practical knowledge, could hardly do so properly, because, although some of the facts about America and her development are known, I dare say the better part are shrouded in mystery. Accordingly, only conjectures that are more or less approximate can be made, especially with regard to her future and the true plans of the Americans, inasmuch as our continent has within it potentialities for every facet of development revealed in the history of nations, by reason of its physical characteristics and because of the hazards of war and the uncertainties of politics.

As I feel obligated to give due consideration to your esteemed letter and to the philanthropic intentions prompting it, I am impelled to write you these words, wherein you will certainly not find the brilliant thoughts you seek but rather a candid statement of my ideas.

"Three centuries ago, you say, "began the atrocities committed by the Spaniards on this great hemisphere of Columbus." Our age has rejected these atrocities as mythical, because they appear to be beyond the human capacity for evil. Modern critics would never credit them were it not for the many and frequent documents testifying to these horrible truths. The humane Bishop of Chiapas, that apostle of America, Las Casas, has left to posterity a brief description of these horrors, extracted from the trial records in Sevilla relating to the cases brought against the *conquistadores,* and containing the testimony of every respectable person then in the New World, together with the charges, which the tyrants made against each other. All this is attested by the foremost historians of that time. Every impartial person has admitted the zeal, sincerity, and high character of that friend of humanity, who so fervently and so steadfastly denounced to his government and to his

contemporaries the most horrible acts of sanguinary frenzy.
With what a feeling of gratitude I read that passage in your letter in which you say to me: "I hope that the success which then followed Spanish arms may now turn in favor of their adversaries, the badly oppressed people of South America." I take this hope as a prediction, if it is justice that determines man's contests. Success will crown our efforts, because the destiny of America has been irrevocably decided; the tie that bound her to Spain has been severed. Only a concept maintained that tie and kept the parts of that immense monarchy together. That which formerly bound them now divides them. The hatred that the Peninsula has inspired in us is greater than the ocean between us. It would be easier to have the two continents meet than to reconcile the spirits of the two countries. The habit of obedience; a community of interest, of understanding, of religion; mutual goodwill; a tender regard for the birthplace and good name of our forefathers; in short, all that gave rise to our hopes, came to us from Spain. As a result there was born principle of affinity that seemed eternal, notwithstanding the misbehavior of our rulers which weakened that sympathy, or, rather, that bond enforced by the domination of their rule. At present the contrary attitude persists: we are threatened with the fear of death, dishonor, and every harm; there is nothing we have not suffered at the hands of that unnatural stepmother-Spain. The veil has been torn asunder. We have already seen the light, and it is not our desire to be thrust back into darkness. The chains have been broken; we have been freed, and now our enemies seek to enslave us anew. For this reason America fights desperately, and seldom has desperation failed to achieve victory.
Because successes have been partial and spasmodic, we must not lose faith. In some regions the Independents triumph, while in others the tyrants have the advantage. What is the end result? Is not the entire New World in motion, armed for defense? We have but to look around us on this hemisphere to witness a simultaneous struggle at every point. The war-like state of the La Plata River provinces has purged that territory and led their victorious armies to Upper Perú, arousing Arequipa and worrying the royalists in Lima. Nearly one million inhabitants there now enjoy liberty.
The territory of Chile, populated by 800,000 souls, is fighting the enemy who is seeking her subjugation; but to no avail, because those who long ago put an end to the conquests of this enemy, the free and indomitable Araucanians, are their neighbors and compatriots. Their sublime example is proof to those fighting in Chile that a people who love independence will eventually achieve it.
The viceroyalty of Perú, whose population approaches a million and a

half inhabitants, without doubt suffers the greatest subjection and is obliged to make the most sacrifices for the royal cause; and, although the thought of cooperating with that part of America may be vain, the fact remains that it is not tranquil, nor is it capable of restraining the torrent that threatens most of its provinces.

New Granada, which is, so to speak, the heart of America, obeys a general government, save for the territory of Quito which is held only with the greatest difficulty by its enemies, as it is strongly devoted to the country's cause; and the provinces of Panamá and Santa Marta endure, not without suffering, the tyranny of their masters. Two and a half million people inhabit New Granada and are actually defending that territory against the Spanish army under General Morillo, who will probably suffer defeat at the impregnable fortress of Cartagena. But should he take that city, it will be at the price of heavy casualties, and he will then lack sufficient forces to subdue the unrestrained and brave inhabitants of the interior.

With respect to heroic and hapless Venezuela, events there have moved so rapidly and the devastation has been such that it is reduced to frightful desolation and almost absolute indigence, although it was once among the fairest regions that are the pride of America. Its tyrants govern a desert, and they oppress only those unfortunate survivors who, having escaped death, lead a precarious existence. A few women, children, and old men are all that remain. Most of the men have perished rather than be slaves; those who survive continue to fight furiously on the fields and in the inland towns, until they expire or hurl into the sea those who, insatiable in their thirst for blood and crimes, rival those first monsters who wiped out America's primitive race. Nearly a million persons formerly dwelt in Venezuela, and it is no exaggeration to say that one out of four has succumbed either to the land, sword, hunger, plague, flight, or privation, all consequences of the war, save the earthquake.

According to Baron von Humboldt, New Spain, including Guatemala, had 7,800,000 inhabitants in 1808. Since that time, the insurrection, which has shaken virtually all of her provinces, has appreciably reduced that apparently correct figure, for over a million men have perished, as you can see in the report of Mr. Walton, who describes faithfully the bloody crimes committed in that abundant kingdom. There the struggle continues by dint of human and every other type of sacrifice, for the Spaniards spare nothing that might enable them to subdue those who have had the misfortune of being born on this soil, which appears to be destined to flow with the blood of its offspring. In spite of everything, the Mexicans will be free. They have embraced the country's cause, resolved to avenge their forefathers or follow them to the grave. Already they say with Raynal: The time has come at last to repay the Spaniards

torture for torture and to drown that race of annihilators in its own blood or in the sea.

The islands of Puerto Rico and Cuba, with a combined population of perhaps 700,000 to 800,000 souls, are the most tranquil possessions of the Spaniards, because they are not within range of contact with the Independents. But are not the people of those islands Americans? Are they not maltreated? Do they not desire a better life?

This picture represents, on a military map, an area of 2,000 longitudinal and 900 latitudinal leagues at its greatest point, wherein 16,000,000 Americans either defend their rights or suffes repression at the hands of Spain, which, although once the world's greatest empire, is now too weak, with what little is left her, to rule the new hemisphere or even to maintain herself in the old. And shall Europe, the civilized, the merchant, the lover of liberty allow an aged serpent, bent only on satisfying its venomous rage, devour the fairest part of our globe? What! Is Europe deaf to the clamor of her own interests? Has she no eyes to see justice? Has she grown so hardened as to become insensible? The more I ponder these questions, the more I am confused. I am led to think that America's disappearance is desired; but this is impossible because all Europe is not Spain. What madness for our enemy to hope to reconquer America when she has no navy, no funds, and almost no soldiers! Those troops which she has are scarcely adequate to keep her own people in a state of forced obedience and to defend herself from her neighbors. On the other hand, can that nation carry on the exclusive commerce of one-half the world when it lacks manufactures, agricultural products, crafts and sciences, and even a policy? Assume that this mad venture were successful, and further assume that pacification ensued, would not the sons of the Americans of today, together with the sons of the European *reconquistadores* twenty years hence, conceive the same patriotic designs that are now being fought for?

Europe could do Spain a service by dissuading her from her rash obstinacy, thereby at least sparing her the costs she is incurring and the blood she is expending. And if she will fix her attention on her own precincts she can build her prosperity and power upon more solid foundations than doubtful conquests, precarious commerce, and forceful exactions from remote and powerful peoples. Europe herself, as a matter of common sense policy, should have prepared and executed the project of American independence, not alone because the world balance of power so necessitated, but also because this is the legitimate and certain means through which Europe can acquire overseas commercial establishments. A Europe which is not moved by the violent passions of vengeance, ambition, and greed, as is Spain, would seem to

be entitled, by all the rules of equity, to make clear to Spain where her best interests lie.

All of the writers who have treated this matter agree on this point. Consequently, we have had reason to hope that the civilized nations would hasten to our aid in order that we might achieve that which must prove to be advantageous to both hemispheres. How vain has been this hope! Not only the Europeans but even our brothers of the North have been apathetic bystanders in this struggle which, by its very essence, is the most just, and in its consequences the most noble and vital of any which have been raised in ancient or in modern times. Indeed, can the far-reaching effects of freedom for the hemisphere which Columbus discovered ever be calculated?

"The criminal action of Bonaparte," you say, "in seizing Charles IV and Ferdinand VII, the monarchs of that nation which three centuries ago treacherously imprisoned two rulers of South America, is a most evident sign of divine retribution, and, at the same time, positive proof that God espouses the just cause of the Americans and will grant them independence."

It appears that you allude to Montezuma, the ruler of Mexico, who was imprisoned by Cortés, and, according to Herrera, was by him slain, although Solís states that it was the work of the people; and to Atahualpa, the Inca of Penú, destroyed by Francisco Pizarro and Diego Almagro. The fate of the monarchs of Spain and of America is too different to admit a comparison. The former were treated with dignity and were kept alive, and eventually they recovered their freedom and their throne; whereas the latter suffered unspeakable tortures and the vilest of treatment. Quauhtemotzin [Guatémoc], Montezuma's successor, was treated as an emperor and crowned, but in ridicule and not in honor, so that he might suffer this humiliation before being put to torture. A like treatment was accorded the ruler of Michoacán, Catzontzin; the *zipa* of Bogotá, and all the other *toquis, imas, zipas, ulmenes, caciques,* and other Indian dignitaries who succumbed before Spain's might.

The case of Ferdinand VII more nearly parallels what happened in Chile in 1535 to the *ulmen* of Copiapó, then ruler of that region. The Spaniard Almagro pretended, like Bonaparte, to espouse the cause of the legitimate sovereign; he therefore called the other a usurper, as did Ferdinand in Spain. Almagro appeared to re-establish the legitimate sovereign in his estates but ended by shackling the hapless *ulmen* and feeding him to the flames without so much as hearing his defense. This is similar to the case of Ferdinand VII and his usurper: Europe's monarchs, however, only suffer exile; the *ulmen* of Chile is barbarously put to death.

"These several months," you add, "I have given much thought to the situation in America and to her hopes for the future. I have a great interest in her development, but I lack adequate information respecting her present state and the aspirations of her people. I greatly desire to know about the politics of each province, also its peoples, and whether they desire a republic or a monarchy; or whether they seek to form one unified republic or a single monarchy? If you could supply me with this information or suggest the sources I might consult, I should deem it a very special favor."

Generous souls always interest themselves in the fate of a people who strive to recover the rights to which the Creator and Nature have entitled them, and one must indeed be wedded to error and passion not to harbor this noble sentiment. You have given thought to my country and are concerned in its behalf, and for your kindness I am warmly grateful.

I have listed the population, which is based on more or less exact data, but which a thousand circumstances render deceiving. This inaccuracy cannot easily be remedied, because most of the inhabitants live in rural areas and are often nomadic; they are farmers, herders, and migrants, lost amidst thick giant forests, solitary plains, and isolated by lakes and mighty streams. Who is capable of compiling complete statistics of a land like this! Moreover, the tribute paid by the Indians, the punishments of the slaves, the first fruits of the harvest, tithes, and taxes levied on farmers, and other impositions have driven the poor Americans from their homes. This is not to mention the war of extermination that has already taken a toll of nearly an eighth part of the population and frightened another large part away. All in all, the difficulties are insuperable, and the tally is likely to show only half the true count.

It is even more difficult to foresee the future fate of the New World, to set down its political principles, or to prophesy what manner of government it will adopt. Every conjecture relative to America's future is, I feel, pure speculation. When mankind was in its infancy, steeped in uncertainty, ignorance, and error, was it possible to foresee what system it would adopt for its preservation? Who could venture to say that a certain nation would be a republic or a monarchy; this nation great, that nation small? To my way of thinking, such is our own situation. We are a young people. We inhabit a world apart, separated by broad seas. We are young in the ways of almost all the arts and sciences, although, in a certain manner, we are old in the ways of civilized society. I look upon the present state of America as similar to that of Rome after its fall. Each part of Rome adopted a political system conforming to its interest and situation or was led by the individual ambitions of certain chiefs, dynasties, or associations. But this important difference exists: those

dispersed parts later reestablished their ancient nations, subject to the changes imposed by circumstances or events. But we scarcely retain a vestige of what once was; we are, moreover, neither Indian nor European, but a species midway between the legitimate proprietors of this country and the Spanish usurpers. In short, though Americans by birth we derive our rights from Europe, and we have to assert these rights against the rights of the natives, and at the same time we must defend ourselves against the invaders. This places us in a most extraordinary and involved situation. Notwithstanding that it is a type of divination to predict the result of the political course which America is pursuing, I shall venture some conjectures which, of course, are colored by my enthusiasm and dictated by rational desires rather than by reasoned calculations.

The role of the inhabitants of the American hemisphere has for centuries been purely passive. Politically they were nonexistent. We are still in a position lower than slavery, and therefore it is more difficult for us to rise to the enjoyment of freedom. Permit me these transgressions in order to establish the issue. States are slaves because of either the nature or the misuse of their constitutions; a people is therefore enslaved when the govemment, by its nature or its vices, infringes on and usurps the rights of the citizen or subject. Applying these principles, we find that America was denied not only its freedom but even an active and effective tyranny. Let me explain. Under absolutism there are no recognized limits to the exercise of govemmental powers. The will of the great sultan, khan, bey, and other despotic rulers is the supreme law, carried out more or less arbitrarily by the lesser pashas, khans, and satraps of Turkey and Persia, who have an organized system ofoppression in which inferiors participate according to the authority vested in them. To them is entrusted the administration of civil, military, political, religious, and tax matters. But, after all is said and done, the rulers of Ispahan are Persians; the viziers of the Grand Turk are Turks; and the sultans of Tartary are Tartars. China does not bring its military leaders and scholars from the land of Genghis Khan, her conqueror, notwithstanding that the Chinese of today are the lineal descendants of those who were reduced to subjection by the ancestors of the present-day Tartars.

How different is our situation! We have been harassed by a conduct which has not only deprived us of our rights but has kept us in a sort of permanent infancy with regard to public affairs. If we could at least have managed our domestic affairs and our internal administration, we could have acquainted ourselves with the processes and mechanics of public affairs. We should also have enjoyed a personal consideration, thereby commanding a certain unconscious respect from the people, which is so

necessary to preserve amidst revolutions. That is why I say we have even been deprived of an active tyranny, since we have not been permitted to exercise its functions.

Americans today, and perhaps to a greater extent than ever before, who live within the Spanish system occupy a position in society no better than that of serfs destined for labor, or at best they have no more status than that of mere consumers. Yet even this status is surrounded with galling restrictions, such as being forbidden to grow European crops, or to store products which are royal monopolies, or to establish factories of a type the Peninsula itself does not possess. To this add the exclusive trading privileges, even in articles of prime necessity, and the barriers between American provinces, designed to prevent all exchange of trade, traffic, and understanding. In short, do you wish to know what our future held?--simply the cultivation of the fields of indigo, grain, coffee, sugar cane, cacao, and cotton; cattle raising on the broad plains; hunting wild game in the jungles; digging in the earth to mine its gold--but even these limitations could never satisfy the greed of Spain.

So negative was our existence that I can find nothing comparable in any other civilized society, examine as I may the entire history of time and the politics of all nations. Is it not an outrage and a violation of human rights to expect a land so splendidly endowed, so vast, rich, and populous, to remain merely passive?

As I have just explained, we were cut off and, as it were, removed from the world in relation to the science of government and administration of the state. We were never viceroys or governors, save in the rarest of instances; seldom archbishops and bishops; diplomats never; as military men, only subordinates; as nobles, without royal privileges. In brief, we were neither magistrates nor financiers and seldom merchants--all in flagrant contradiction to our institutions.

Emperor Charles V made a pact with the discoverers, conquerors, and settlers of America, and this, as Guerra puts it, is our social contract. The monarchs of Spain made a solemn agreement with them, to be carried out on their own account and at their own risk, expressly prohibiting them from drawing on the royal treasury. In return, they were made the lords of the land, entitled to organize the public administration and act as the court of last appeal, together with many other exemptions and privileges that are too numerous to mention. The King committed himself never to alienate the American provinces, inasmuch as he had no jurisdiction but that of sovereign domain. Thus, for themselves and their descendants, the *conquistadores* possessed what were tantamount to feudal holdings. Yet there are explicit laws respecting employment in civil, ecciesiastical, and tax-raising establishments. These laws favor, almost exclusively, the natives of the

country who are of Spanish extraction. Thus, by an outright violation of the laws and the existing agreements, those born in America have been despoiled of their constitutional rights as embodied in the code.

From what I have said it is easy to deduce that America was not prepared to secede from the mother country; this secession was suddenly brought about by the effect of the illegal concessions of Bayonne and the unrighteous war which the Regency unjustly and illegally declared on us. Concerning the nature of the Spanish governments, their stringent and hostile decrees, and their long record of desperate behavior, you can find articles of real merit, by Mr. Blanco, in the newspaper *El Español* . Since this aspect of our history is there very well treated, I shall do no more than refer to it.

The Americans have risen rapidly without previous knowledge of, and, what is more regrettable, without previous experience in public affairs, to enact upon the world stage the eminent roles of legislator, magistrate, minister of the treasury, diplomat, general, and every position of authority, supreme or subordinate, that comprises the hierarchy of a fully organized state.

When the French invasion, stopped only by the walls of Cadiz, routed the fragile govemments of the Peninsula, we were left orphans. Prior to that invasion, we had been left to the mercy of a foreign usurper. Thereafter, the justice due us was dangled before our eyes, raising hopes that only came to nought. Finally, uncertain of our destiny, and facing anarchy for want of a legitimate, just, and liberal govemment, we threw ourselves headlong into the chaos of revolution. Attention was first given to obtaining domestic security against enemies within our midst, and then it was extended to the procuring of external security. Authorities were set up to replace those we had deposed, empowered to direct the course of our revolution and to take full advantage of the fortunate turn of events; thus we were able to found a constitutional government worthy of our century and adequate to our situation.

The first steps of all the new govemments are marked by the establishment of *juntas* of the people. These *juntas* speedily draft rules for the calling of congresses, which produce great changes. Venezuela erected a democratic and federal government, after declaring for the rights of man. A system of checks and balances was established, and general laws were passed granting civil liberties, such as freedom of the press and others. In short, an independent government was created. New GIanada uniformly followed the political institutions and reforms introduced by Venezuela, taking as the fundamental basis of her constitution the most elaborate federal system ever to be brought into existence. Recently the powers of the chief executive have been

increased, and he has been given all the powers that are properly his. I understand that Buenos Aires and Chile have followed this same line of procedure, but, as the distance is so great and documents are so few and the news reports so unreliable, I shall not attempt even briefly to sketch their progress.

Events in Mexico have been too varied, confused, swift, and unhappy to follow clearly the couse of that revolution. We lack, moreover, the necessary documentary information to enable us to form a judgment. The Independents of Mexico, according to our information, began their insurrection in September, 1810, and a year later they erected a central government in Zitacuaro, where a national *junta* was installed under the auspices of Ferdinand VII, in whose name the government was carried on. The events of the war caused this *junta* to move from place to place; and, having undergone such modifications as events have determined, it may still be in existence.

It is reported that a generalissimo or dictator [*sic*] has been appointed and that he is the illustrious General Morelos, though others mention the celebrated General Rayón. It is certain that one or both of these two great men exercise the supreme authority in that country. And recently a constitution has been created as a framework of government. In March, 1812 the government, then residing in Zultepec, submitted a plan for peace and war to the Viceroy of Mexico that had been conceived with the utmost wisdom. It acclaimed the law of nations and established principles that are true and beyond question. The *junta* proposed that the war be fought as between brothers and countrymen; that it need not be more cruel than a war between foreign nations; that the rules of nations and of war, held inviolable even by infidels and barbarians, must be more binding upon Christians, who are, moreover, subject to one sovereign and to the same laws; that prisoners not be treated as guilty of *lèse majesté*, nor those surrendering arms slain, but rather held as hostages for exchange; and that peaceful towns not be put to fire and sword. The junta concluded its proposal by warning that if this plan were not accepted rigorous reprisal would be taken. This proposal was received with scorn: no reply was made to the national junta. The original communications were publicly burned in the plaza in Mexico City by the executioner, and the Spaniards have continued the war of extermination with their accustomed fury; meanwhile, the Mexicans and the other American nations have refrained from instituting a war to the death respecting Spanish prisoners. Here it can be seen that as a matter of expediency an appearance of allegiance to the King and even to the Constitution of the monarchy has been maintained. The national *junta*, it appears, is absolute in the exercise of the legislative, executive, and judicial powers, and its membership is

very limited.

Events in Costa Firme have proved that institutions which are wholly representative are not suited to our character, customs, and present knowledge. In Caracas party spirit arose in the societies, assemblies, and popular elections; these parties led us back into slavery. Thus, while Venezuela has been the American republic with the most advanced political institutions, she has also been the clearest example of the inefficacy of the democratic and federal system for our new-born states. In New Granada, the large number of excess powers held by the provincial governments and the lack of centralization in the general government have reduced that fair country to her present state. For this reason her foes, though weak, have been able to hold out against all odds. As long as our countrymen do not acquire the abilities and political virtues that distinguish our brothers of the north, wholly popular systems, far from working to our advantage, will, I greatly fear, bring about our downfall. Unfortunately, these traits, to the degree in which they are required, do not appear to be within our reach. On the contrary, we are dominated by the vices that one learns under the rule of a nation like Spain, which has only distinguished itself in ferocity, ambition, vindictiveness, and greed.

It is harder, Montesquieu has written, to release a nation from servitude than to enslave a free nation. This truth is proven by the annals of all times, which reveal that most free nations have been put under the yoke, but very few enslaved nations have recovered their liberty. Despite the convictions of history, South Americans have made efforts to obtain liberal, even perfect, institutions, doubtless out of that instinct to aspire to the greatest possible happiness, which, common to all men, is bound to follow in civil societies founded on the principles of justice, liberty, and equality. But are we capable of maintaining in proper balance the difficult charge of a republic? Is it conceivable that a newly emancipated people can soar to the heights of liberty, and, unlike Icarus, neither have its wings melt nor fall into an abyss? Such a marvel is inconceivable and without precedent. There is no reasonable probability to bolster our hopes.

More than anyone, I desire to see America fashioned into the greatest nation in the world, greatest not so much by virtue of her area and wealth as by her freedom and glory. Although I seek perfection for the government of my country, I cannot persuade myself that the New World can, at the moment, be organized as a great republic. Since it is impossible, I dare not desire it; yet much less do I desire to have all America a monarchy because this plan is not only impracticable but also impossible. Wrongs now existing could not be righted, and our emancipation would be fruitless. The American states need the care of

paternal governments to heal the sores and wounds of despotism and war. The parent country, for example, might be Mexico, the only country fitted for the position by her intrinsic strength, and without such power there can be no parent country. Let us assume it were to be the Isthmus of Panamá, the most central point of this vast continent. Would not all parts continue in their lethargy and even in their present disorder? For a single government to infuse life into the New World; to put into use all the resources for public prosperity; to improve, educate, and perfect the New World, that government would have to possess the authority of a god, much less the knowledge and virtues of mankind.

The party spirit that today keeps our states in constant agitation would assume still greater proportions were a central power established, for that power--the only force capable of checking this agitation--would be elsewhere. Furthermore, the chief figures of the capitals would not tolerate the preponderance of leaders at the metropolis, for they would regard these leaders as so many tyrants. Their resentments would attain such heights that they would compare the latter to the hated Spaniards. Any such monarchy would be a misshapen colossus that would collapse of its own weight at the slightest disturbance.

Mr. de Pradt has wisely divided America into fifteen or seventeen mutually independent states, governed by as many monarchs. I am in agreement on the first suggestion, as America can well tolerate seventeen nations; as to the second, though it could easily be achieved, it would serve no purpose. Consequently, I do not favor American monarchies. My reasons are these: The well-understood interest of a republic is limited to the matter of its preservation, prosperity, and glory. Republicans, because they do not desire powers which represent a directly contrary viewpoint, have no reason for expanding the boundaries of their nation to the detriment of their own resources, solely for the purpose of having their neighbors share a liberal constitution. They would not acquire rights or secure any advantage by conquering their neighbors, unless they were to make them colonies, conquered territory, or allies, after the example of Rome. But such thought and action are directly contrary to the principles of justice which characterize republican systems; and, what is more, they are in direct opposition to the interests of their citizens, because a state, too large of itself or together with its dependencies, ultimately falls into decay. Its free govemment becomes a tyranny. The principles that should preserve the government are disregarded, and finally it degenerates into despotism. The distinctive feature of small republics is permanence: that of large republics varies, but always with a tendency toward empire. Almost all small republics have had long lives. Among the larger

republics, only Rome lasted for several centuries, for its capital was a republic. The rest of her dominions were governed by diven laws and institutions.

The policy of a king is very different. His constant desire is to increase his possessions, wealth, and authority; and with justification, for his power grows with every acquisition, both with respect to his neighbors and his own vassals, who fear him because his power is as formidable as his empire, which he maintains by war and conquest. For these reasons I think that the Americans, being anxious for peace, science, art, commerce, and agriculture, would prefer republics to kingdoms. And, further, it seems to me that these desires conform with the aims of Europe.

We know little about the opinions prevailing in Buenos Aires, Chile, and Perú. Judging by what seeps through and by conjecture, Buenos Aires will have a central government in which the military, as a result of its internal dissensions and external wars, will have the upper hand. Such a constitutional system will necessarily degenerate into an oligarchy or a monocracy, with a variety of restrictions the exact nature of which no one can now foresee. It would be unfortunate if this situation were to follow because the people there deserve a more glorious destiny.

The Kingdom of Chile is destined, by the nature of its location, by the simple and virtuous character of its people, and by the example of its neighbors, the proud republicans of Arauco, to enjoy the blessings that flow from the just and gentle laws of a republic. If any American republic is to have a long life, I am inclined to believe it will be Chile. There the spirit of liberty has never been extinguished; the vices of Europe and Asia arrived too late or not at all to corrupt the customs of that distant corner of the world. Its area is limited; and, as it is remote from other peoples, it will always remain free from contamination. Chile will not alter her laws, ways, and practices. She will preserve her uniform political and religious views. In a word, it is possible for Chile to be free.

Perú, on the contrary, contains two factors that clash with every just and liberal principle: gold and slaves. The former corrupts everything; the latter are themselves corrupt. The soul of a serf can seldom really appreciate true freedom. Either he loses his head in uprisings or his self-respect in chains. Although these remarks would be applicable to all America, I believe that they apply with greater justice to Lima, for the reasons I have given and because of the cooperation she has rendered her masters against her own brothers, those illustrious sons of Quito, Chile, and Buenos Aires. It is plain that he who aspires to obtain liberty will at least attempt to secure it. I imagine that in Lima the rich will not

tolerate democracy, nor will the freed slaves and pardos accept aristocracy. The former will prefer the tyranny of a single man, to avoid the tumult of rebellion and to provide, at least, a peaceful system. If Perú intends to recover her independence, she has much to do.

From the foregoing, we can draw these conclusions: The American provinces are fighting for their freedom, and they will ultimately succeed. Some provinces as a matter of course will form federal and some central republics; the larger areas will inevitably establish monarchies, some of which will fare so badly that they will disintegrate in either present or future revolutions. To consolidate a great monarchy will be no easy task, but it will be utterly impossible to consolidate a great republic.

It is a grandiose idea to think of consolidating the New World into a single nation, united by pacts into a single bond. It is reasoned that, as these parts have a common origin, language, customs, and religion, they ought to have a single government to permit the newly formed states to unite in a confederation. But this is not possible. Actually, America is separated by climatic differences, geographic diversity, conflicting interests, and dissimilar characteristics. How beautiful it would be if the Isthmus of Panamá could be for us what the Isthmus of Corinth was for the Greeks! Would to God that some day we may have the good fortune to convene there an august assembly of representatives of republics, kingdoms, and empires to deliberate upon the high interests of peace and war with the nations of the other three-quarters of the globe. This type of organization may come to pass in some happier period of our regeneration. But any other plan, such as that of Abbé St. Pierre, who in laudable delirium conceived the idea of assembling a European congress to decide the fate and interests of those nations, would be meaningless.

Among the popular and representative systems, I do not favor the federal system. It is over-perfect, and it demands political virtues and talents far superior to our own. For the same reason I reject a monarchy that is part aristocracy and part democracy, although with such a govemment England has achieved much fortune and splendor. Since it is not possible for us to select the most perfect and complete form of government, let us avoid falling into demagogic anarchy or monocratic tyranny. These opposite extremes would only wreck us on similar reefs of misfortune and dishonor; hence, we must seek a mean between them. I say: Do not adopt the best system of government, but the one that is most likely to succeed.

By the nature of their geographic location, wealth, population, and character, I expect that the Mexicans, at the outset, intend to establish a representative republic in which the executive will have great powers.

These will be concentrated in one person, who, if he discharges his duties with wisdom and justice, should almost certainly maintain his authority for life. If through incompetence or violence he should excite a popular revolt and it should be successful, this same executive power would then, perhaps, be distributed among the members of an assembly. If the dominant party is military or aristocratic, it will probably demand a monarchy that would be limited and constitutional at the outset, and would later inevitably degenerate into an absolute monarchy; for it must be admitted that there is nothing more difficult in the political world than the maintenance of a limited monarchy. Moreover, it must also be agreed that only a people as patriotic as the English are capable of controlling the authority of a king and of sustaining the spirit of liberty under the rule of sceptre and crown.

The states of the Isthmus of Panamá as far as Guatemala, will perhaps form a confederation. Because of their magnificent position between two mighty oceans, they may in time become the emporium of the world. Their canals will shorten distances throughout the world, strengthen commercial ties between Europe, America, and Asia, and bring to that happy area tribute from the four quarters of the globe. There some day, perhaps, the capital of the world may be located-reminiscent of the Emperor Constantine's claim that Byzantium was the capital of the ancient world.

New Granada will unite with Venezuela, if they can agree to the establishment of a central republic. Their capital may be Maracaibo or a new city to be named Las Casas (in honor of that humane hero) to be built on the borders of the two countries, in the excellent: port area of Bahía-Honda. This location, though little known, is the most advantageous in all respects. It is readily accessible, and its situation is so strategic that it can be made impregnable. It has a fine, healthful climate, a soil as suitable for agriculture as for cattle raising, and a superabundance of good timber. The Indians living there can be civilized, and our territorial possessions could be increased with the acquisition of the Goajira Peninsula. This nation should be called Colombia as a just and grateful tribute to the discoverer of our hemisphere. Its government might follow the English pattern, except that in place of a king there will be an executive who will be elected, at most, for life, but his office will never be hereditary, if a republic is desired. There will be a hereditary legislative chamber or senate. This body can interpose itself between the violent demands of the people and the great powers of the government during periods of political unrest. The second representative body will be a legislature with restrictions no greater than those of the lower house in England. The Constitution will draw on all systems of government, but I do not want it to partake of all

their vices. As Colombia is my country, I have an indisputable right to desire for her that form of govemment which, in my opinion, is best. It is very possible that New Granada may not care to recognize a central government, because she is greatly addicted to federalism; in such event, she will form a separate state which, if it endures, may prosper, because of its great and varied resources.

"Great and beneficial changes," you say, "can frequently be brought about through the efforts of individuals." The South Americans have a tradition to this effect: When Quetzalcoatl, the Hermes or Buddha of South America, gave up his ministry and left his people, he promised them he would return at an ordained time to re-establish his government and revive their prosperity. Does not this tradition foster a conviction that he may shortly reappear? Can you imagine the result if an individual were to appear among these people, bearing the features of Quetzalcoatl, their Buddha of the forest, or those of Mercury, of whom other nations have spoken? Do you suppose that this would affect all regions of America? Is it not unity alone that is needed to enable them to expel the Spaniards, their troops, and the supporters of corrupt Spain and to establish in these regions a powerful empire with a free government and benevolent laws!

Like you, I believe that the specific actions of individuals can produce general results, especially in revolutions. But is that hero, that great prophet or God of Anáhuac, Quetzalcoatl, capable of effecting the prodigious changes that you propose? This esteemed figure is not well known, if at all, by the Mexican people: such is the fate of the defeated, even if they be gods. Historians and writers, it is true, have undertaken a careful investigation of his origin, the truth or falsity of his doctrine, his prophesies, and the account of his departure from Mexico. Whether he was an apostle of Christ or a pagan is openly debated. Some would associate his name with St. Thomas; others, with the Feathered Serpent; while still others say he is the famous prophet of Yucatán, Chilan-Cambal. In a word, most Mexican authors, polemicists, and secular historians have discussed, at greater or lesser length, the question of the true character of Quetzalcoatl. The fact is, according to the historian, Father Acosta, that he established a religion which, in its rites, dogmas, and mysteries, bore a remarkable similarity to the religion of Jesus, the faith that it probably most resembles. Nevertheless, many Catholic writers have tried to dismiss the idea that he was a true prophet, and they refuse to associate him with St. Thomas, as other celebrated writers have done. The general opinion is that Quetzalcoatl was a divine law-giver among the pagan peoples of Anáhuac that their great Montezuma was his lieutenant, deriving his power from that divinity. Hence it may be inferred that our Mexicans would not follow the pagan Quetzalcoatl,

however ingratiating the guise in which he might appear, for they profess the most intolerant and exclusive of all religions.

Happily, the leaders of the Mexican independence movement have made use of this fanaticism to excellent purpose by proclaiming the famous Virgin of Guadalupe the Queen of the Patriots, invoking her name in all difficult situations and placing her image on their banners. As a result, political enthusiasms have been commingled with religion, thus producing an intense devotion to the sacred cause of liberty. The veneration of this image in Mexico is greater than the exaltation that the most sagacious prophet could inspire.

Surely unity is what we need to complete our work of regeneration. The division among us, nevertheless, is nothing extraordinary, for it is characteristic of civil wars to form two parties, conservatives and reformers. The former are commonly the more numerous, because the weight of habit induces obedience to established powers; the latter are always fewer in number although more vocal and learned. Thus, the physical mass of the one is counterbalanced by the moral force of the other; the contest is prolonged, and the results are uncertain. Fortunately, in our case, the mass has followed the learned.

I shall tell you with what we must provide ourselves in order to expel the Spaniards and to found a free government. It is *union,* obviously; but such union will come about through sensible planning and well-directed actions rather than by divine magic. America stands together because it is abandoned by all other nations. It is isolated in the center of the world. It has no diplomatic relations, nor does it receive any military assistance; instead, America is attacked by Spain, which has more military supplies than any we can possibly acquire through furtive means.

When success is not assured, when the state is weak, and when results are distantly seen, all men hesitate; opinion is divided, passions rage, and the enemy fans these passions in order to win an easy victory because of them. As soon as we are strong and under the guidance of a liberal nation which will lend us her protection, we will achieve accord in cultivating the virtues and talents that lead to glory. Then will we march majestically toward that great prosperity for which South America is destined. Then will those sciences and arts which, born in the East, have enlightened Europe, wing their way to a free Colombia, which will cordially bid them welcome.

Such, Sir, are the thoughts and observations that I have the honor to submit to you, so that you may accept or reject them according to their merit. I beg you to understand that I have expounded them because I do not wish to appear discourteous and not because I consider myself competent to enlighten you concerning these matters.

I am, Sir, etc., etc.

SIMÓN BOLÍVAR

حساس، كما ينبغي ان أكون، للاهتمام الذي اردتم ان تبدوه فيما يتعلق بمصير بلدي، حزين لما يعاني من المحن ، منذ اكتشافه حتى الآونة الأخيرة، على يد المخربين الاسبان، ولا اشعر باقل من ذلك، بالالتزام الذي تضعني فيه المطالب ذات العلاقة التي تطرحونها على حول اهم اهداف السياسة الامريكية. لذا، فانا في صراع بين الرغبة في الرد على الثقة التي منحتموني إياها، و العائق لتلبيتها لعدم توفر الوثائق و الكتب، و محدودية معلوماتي عن الدولة متمردين الأطراف، متنوعة وغير معروفة، مثل العالم الجديد.

اعتقد انه من المستحيل الإجابة عن الأسئلة التي شرفتموني بها. فبارون همبولت نفسه، بمعلوماته العالمية ، النظرية العملية، بالكاد يمكن ان يجيب عنها بدقة، لأنه وعلى الرغم من ان جزءا من الإحصاءات و الثورة في أمريكا معروفة، فاني اجرؤ على القول ان الجزء الأكبر منها مغمور في الظلام، و بالتالي ، يمكن فقط إعطاء تخمينات تقريبية ، ولا سيما فيما يتعلق بمصير المشاريع المستقبلية الحقيقية للأمريكيين، وذلك لكثرة خليط

المعلومات التي يقدمها تاريخ الامم، من أمم أخرى كثيرة كما هي امتنا، فهي عرضة لذلك بسبب موقعها الطبيعي، واضطرابات الحرب، و الحسابات السياسية.

وكما اعتقد اني ملزم بإيلاء الاهتمام لخطابكم القيم، بما لا يقل عن آرائكم السديدة، احث نفسي لأكتب لكم هذه السطور، و التي بالتأكيد لن تجدوا فيها الأفكار النيرة التي تتمنون، بل تعابير ساذجة من افكاري.

"ثلاثة قرون مضت، كما يقول معاليكم ، منذ ان بدأت الفظائع التي ارتكبها الاسبان في قارة كولومبوس الكبيرة". فظائع رفضها العصر الحالي على انها خرافات ، لأنها تبدو ابعد من شرور البشر؛ ولا يمكن مطلقا ان يصدقها النقاد العصريين ، لو لم تكن الكثير من الوثائق المتواصلة و المتكررة تشهد على هذه الحقائق المشئومة. وقد ترك مطران تشياباس المحسن ، رسول أمريكا، لاس كأساس، وصفا موجزا عنها لأجيال القادمة، مستمد من الملخصات التي أعقبت المحتلين في اشبيلية، بشهادة الكثير من الأشخاص المحترمين الذين كانوا حينها في العالم الجديد، وبنفس العمليات التي قاموا بها الطغاة فيما بينهم ، كما هو مبين من قبل اشهر المؤرخين في ذلك الوقت. كل الحيادين قد انصفوا غيره وحق وفضائل صديق الإنسانية ذلك، الذي رفض بحماسة وثبات ، امام معاصريه ، الاعمال المروعة لتلك الموجة الجنونية الدموية.

بعاطفة امتنان جياشة، اقرا مقطع رسالتكم الذي تقولون فيه :" انكم تأملون بان الاحداث التي أعقبت حينها الاعمال المسلحة الإسبانية، ترافق اليوم عمليات خصومهم، الأمريكيين الجنوبيين المضطهدين جدا!" وانا اثني على هذا الامل بالتنبؤ، اذا حكمت العدالة نزاعات البشر. سيتوج النجاح جهودنا ، لان مصير أمريكا تقرر بشكل لا رجعة فيه؛ وانقطعت العلاقة التي تربطها بإسبانيا: كان الراي كل قوتها ؛ بفضلة تقاربت اطراف تلك الدولة الملكية الهائلة؛ ما كان يجمعها من قبل ، يفرقها اليوم وان الكره الذي زرعته فينا شبة الجزيرة لأكبر من البحر الذي يفصلنا ؛ ولتوحيد القارتين اسهل من المصالحة بين نفوس البلدين. العادة على الطاعة؛ هي تجارة مصالح واضواء ودين، وهي حسن معاملة متبادلة هي عناية رقيقة لمهد ومجد ابائنا وبالتالي ،كل ما كان يشكل امالنا ، كان يأتينا من إسبانيا. من هنا ولد مبدا الانضمام الذي بدا أبديا، على الرغم من ان سلوك حكامنا كان يرطب هذا التعاطف او بالأحرى ،هذا التمسك القسري من قبل امبراطورية الهيمنة. حاليا يحدث العكس : الموت، والعار، وما هو ضار، يهددنا ونخافه؛ كل ذلك نعانيه من زوجة

الاب تلك ز لقد تمزق الحجاب، وقد راينا النور ، ويراد بنا ان نعود الى الظلمات؛ لقد كسرت الاغلال؛ وقد اصبحنا أحرارا، واعداؤنا يحاولون استبعادنا مرة أخرى . لذلك، فأمريكا تقاتل رغما عنها؛ ونادرا هي الحالات التي لم يات فيها الياس بالنصر ، ولان النجاحات كانت جزئية ومتناوبة ، فلا ينبغي ان نسيء الظن بالقدر. في بعض المناطق ينتصر دعاة الاستقلال ،في حين ان الطغاة يتوقون في أماكن مختلفة، وما هي النتيجة النهائية؟ الم يتاثر العالم الجديد باسره ويحمل السلاح للدفاع عن نفسه؟ دعونا نلقي نظرة وسوف نلاحظ الكفاح المتزامن في هذه المساحة الشاسعة لهذه القارة.

لقد طهرت الدولة الحربية لمقاطعة ريو دي لا بلانا أراضيها، ووجهت قواتها المنتصرة الى بيرو العليا، محركة معها اركيبا ، ومثيرة قلق الملكين في ليما. حيث يتمتع حوالي مليون شخص هناك بحريتهم.

ومملكة تشيلي، وهي بلدة من ثمانمائة الف نسمة، تكافح ضد اعدائنا الذين يسعون للسيطرة عليها؛ ولكن دون جدوى، لان الذين وضعوا سابقا حدا لاحتلالهم، الاوراكانيون الاحرار الذين لم يقهروا، هم جيرانهم وأبناء وطنهم، ومثلهم الأعلى ، وذلك يكفيهم لإثبات ان الشعب الذي يحب الاستقلال، يحصل علية أخيرا.

ونيابة بيرو ، التي يبلغ عدد سكانها مليوناً ونصف المليون ، هي بلا شك الأكثر أنقياداً وتقديماً للتضحيات في سبيل الملك ؛ ورغم أن العلاقات مقطوعة مع ذلك الجزء من أمريكا ، فهي ليست أمنه ولا قادره على مقاومة التيار الجارف الذي يهدد معظم مقاطعاتها .

وغرناطة الجديدة ، قلب أمريكا ، أذا جاز التعبير ، تخضع لحكومة عامة ، باستثناء مملكة كيتو، تجابه أعدائها بضراوة بالغة بسبب أدامنها القوي على قضية بلدهم ، ومقاطعتا بنما وسانتا مارتا تعانيان بألم ، طغيان أسيادهما . وينتشر مليونان ونصف المليون نسمة في ذلك الإقليم ، يقاتلون الان ضد الجيش الاسباني بقيادة الجنرال موريو ، والذي من المرجح ان يستسلم امام حصن ميدان كارتاخينا المنيع . ولكن لو استولى علية ، فسيكون على حساب خسائر كبيرة، وبطبيعة الحال، ليس لديه قوات كافية لإخضاع سكان الداخل، المنضبطين الشجعان .

أما بالنسبة لفنزويلا البطلة وتعيسة الحظ، فقد كانت أحداثها سريعة جداً، والخراب و الدمار كانا على درجة بحيث أوصلاها تقريباً الى العوز المطلق و العزلة الرهيبة، رغم أنها كانت واحدة من أجمل البلدان التي صنعت فخر أمريكا. طغاتها يحكمون صحراءً، ويضطهدون فقط بقايا حزينين هربوا من الموت، ويغذون وجودهم البائس: بعض النساء و الأطفال و المسنين هم الذين بقوا على قيد الحياة. وقد هلك معظم الرجال كي لا يكونون عبيداً، وأولئك الذين يعيشون، يقاتلون بشراسة في الحقول و القرى الداخلية، حتى القضاء على أولئك المتعطشين للدم والجريمة، أو رميهم في البحر، أولئك الذين ينافسون الوحوش الأوائل الذين قضوا على سكان أمريكا الأصليين. وكان نحو مليون شخص يعيشون في فنزويلا وبدون كبالغة، يمكن التأكيد بأن ثلثهم كان ضحية الأرض، والسيف، والمجاعة، والاوبئة، والحج، واذا استثنينا الزلزال، فالكل كان نتيجة للحرب.

وفي اسبانيا الجديدة كان في عام ١٨٠٨، كما يروي لنا بارون همبولت، ٧,٨٠٠,٠٠٠ نسمه، بما في ذلك غواتيمالا. ومنذ ذلك الوقت، أدت الثورة التي هزت تقريباً كل مقاطعاتها، الى تقليص ذلك الرقم بشكل ملحوظ، ويبدو أن ذلك دقيقاً؛ حيث إن أكثر من مليون رجل لقوا حتفهم، كما ترون ذلك في عرض السيد والتون، الذي يصف بأمانة الجرائم الدموية التي ارتكبت في تلك الإمبراطورية الغنية. والقتال مستمر هناك رغم التضحيات البشرية وجميع أنواع التضحيات حيث لا يدخر الاسبان جهدا من اجل قهر أولئك الذين شاء سوء طالعهم ان يولدوا في هذه الأرض، والتي تبدو متجهة نحو الغرق بدماء أبنائها. ورغم كل ذلك فان المكسيكيين سوف يكونون أحرارا، لانهم احتضنوا حزب الوطن، بقرارهم الانتقام لأسلافهم او اللحاق بهم الى اللحد . و اصبحوا يقولون بجرأة: لقد حان الوقت ،أخيرا، لمكافاة الاسبان العذب بالعذاب و اغرق تلك السلالة المهلكة بدمائهم او في البحر، وجزر بورتوريكو وكوبا، كلاهما سوية يمكن ان يشكلا بين ٧٠٠,٠٠٠و ٨٠٠,٠٠٠نسمة، هما الأكثر هدوءاً تحت السيطرة الاسبانية ، لانهما معزولتان عن تأثير الاستقلاليين ، ولكن، اليست هذه الجزر أمريكية؟ الم تساء معاملتها؟ الا ترغب في ازدهارها؟

هذه اللوحة تمثل خارطة عسكرية بقياس ٢٠٠٠ فرسخ طولا و ٩٠٠ فرسخ عرضا في أوسع نقطة لها، حيث يدافع ستة عشر مليونا من الأمريكيين عن حقوقهم او مضطهدين من قبل الدولة الاسبانية التي رغم انها كانت في وقت من الأوقات اكبر امبراطورية في

العالم فبقاياها اليوم عاجزه عن حكم نصف الكرة الأرضية الجديد بل وحتى عن المحافظة على وضعها في القارة القديمة واوربا المتحضرة المتاجرة ؟،والمحبة للحرية، هل تسمح لأفعى عجوز، ولمجرد إرضاء حقدهم المسموم، أن تلتهم أجمل جزء من كوكبنا ؟ ماذا ! هل أوربا صماء لصرخات مصالحها الشخصية ؟ ألم تعد لها عيون لترى العدالة ؟ هل قست لدرجة لتكون بليدة بهذا الشكل ؟ كلما تأملت هذه الأسئلة أكثر ، تربكني أكثر : لقد بدأت أفكر بأن هناك تطلعاً الى اختفاء أمريكا ، ولكن ذلك مستحيلاً ، لأن أوربا كلها ليست أسبانيا . يا لجنون عدوّتنا ، لسعيها لاستعادة أمريكا ، دون قوات بحرية ، ودون خزينة ولا جنود تقريبا ! لأن ما لديها من جنود ، بالكاد يكفون لاجبار شعبهم على الطاعة العنيفة ، والدفاع عن انفسهم من جيرانهم . من ناحية أخرى ، هل يمكن لهذه الامة القيام بالتجارة الحصرية لنصف العالم ، من دون تصنيع ، ودون انتاج إقليمي ، ودون فنون ودون علوم ودون سياسة ؟ ولو تحقق هذا المشروع الجنوني ، بل حتى لو تحقق السلام ، واتحد أبناء الأمريكيين الحاليين مع أبناء الأوربيين المحتلين ، ألن يشكلوا بعد عشرين عاماً نفس النماذج الوطنية التي تقاتل الأن ؟

ان أوربا لتسدي معروفاً لإسبانيا لو ثنتها عن استهتارها العنيد لأن ذلك ، على الأقل ، من شأنه ان يوفر عليها النفقات ، وسفك الدماء ، بهدف تركيز اهتمامها في أراضيها الخاصة ، وبناء ازدهارها وقوتها على أسس اكثر صلابة من تلك المستعمرات غير المستقرة ، المعادية والقوية . كان ينبغي على أوربا نفسها ، اتباع سياسة سليمة وأعداد وتنفيذ مشروع استقلال أمريكا ، ليس فقط لأن التوازن العالمي يتطلب ذلك ، بل لأن هذه هي الوسيلة الشرعية و الأكيدة الوحيدة لاستقرار تجارة ما وراء البحار . ويبدو ان جميع قوانين الملكية كانت تخول أوربا ، التي لم تكن تعاني من اضطرابات مشاعر الانتقام العنيفة ، والطموح والجشع كما هي حال أسبانيا ، أن تبسط شعاعها فوق مصالحها المعروفة جيداً .

والكثير من الكتاب الذين تعاملوا مع هذه المادة يتفقون في هذا الجزء . ولذلك نحن كنا نتوقع بحق بان كل الأمم المثقفة ستسارع في مساعدتنا ، لكي نحصل على الخير الذي تعود منافعة بشكل متبادل فيما بين القارتين . ومع ذلك ، فكم من الامال أُحبطت ! ليس الاوربيون فقط ، بل وحتى أشقائنا في الشمال وقفوا متفرجين دون حراك من هذه الحملة العسكرية والتي في جوهرها هي الأكثر عدالة ، وفي نتائجها هي الأكثر جمالاً و أهمية

بين الكثير من التي تم ذكرها في القرون القديمة والحديثة ، لأنه الى أي مدى يمكن حساب أهمية الحرية في قارة كولومبس ؟

"أن الجناية التي قام بها بونابرت ، كما تقولون ، ضد كارلوس الرابع وفرناندو السابع ملكي هذه الامة والتي سجنت غدراً خلال ثلاثة قرون اثنين من ملوك أمريكا الجنوبية ، هو عمل واضح جداً من العقاب الإلهي ، وفي نفس الوقت هي دليل على ان الله يؤيد قضية الأمريكيين العادلة وسوف يمنحهم استقلالهم " .

يبدو انكم تريدون الإشارة الى الملك المكسيكي موتيزوما ، الذي مات منتحراً بعد أسره على يد كورتيس ، حسب ما ذكر هرّيرا ، رغم ان سوليس يقول انه تم قتلة من قبل الشعب ، وان أتاهوالبا ملك بيرو ، قد سُحق من قبل فرانسيسكو بيزارّو وديغو دي الماغرو . يوجد هنالك فرق معين بين مصير الملوك الاسبان ومصير الملوك الأمريكيين ، لا يقبل المقارنة ، فألالون تمت معاملتهم بكرامة ، وتم التحفظ عليهم ، وفي النهاية استعادوا حريتهم وعرشهم ، في حين ان الاخرين عانوا تعذيباً لا يوصف وتشويهات مخزية ، لقد عاملوا غواتموزين ، خليفة موتيزوما كإمبراطور و وضعوا له التاج ، للسخرية وليس احتراماً ، كي يجرب السخرية قبل التعذيب . وما كان من نصيب هذا الملك ، كان من نصيب ملك ميتشواكان ، كاتزونتزين ، وزيبا (ملك) بوغوتا وعدد من التوكيس (زعماء الهنود) ، والامراء ، والزيباس (الملوك) ، و أولمينيس (حكام المحافظات في تشيلي) ، والكاسيكيس (زعماء القبائل في كولومبيا) وغيرهم من الشخصيات الهندية الذين أستسلموا للسلطات الاسبانية . ان ما حدث ل فرناندو السابع هو شبية جداً لذلك الذي حصل في تشيلي في عام ١٥٣٥ ، مع حاكم كوبيابو ، الذي كان حينها حاكماً في تلك المنطقة . فاتخذ الاسباني الماغرو ذلك ذريعةً ، مثل بونابرت للمشاركة في قضية الحاكم الشرعي الذي كان يناديه بالغاصب ، مثلما كان فرناندو في أسبانيا ، يتظاهر وكانه يريد إعادة الحاكم الشرعي الى منطقته ، وإذ به ينتهي بتقييد الحاكم التعيس والقائه في النار دون الرغبة حتى بسماع دفاعة . هذا هو مثال فرناندو السابع مع غاصب مُلكه . اما الملوك الاوربيون فقد عانوا النفي ، كما انتهت حاكم تشيلي بطريقة فظيعة .

" بعد بضعة أشهر – كما تقولون – لقد تأملتُ كثيراً حول موقف الأمريكيين و امالهم المستقبلية ، واهتممت كثيراً بنجاحاتهم ، ولكن تنقصني الان تقارير كثيرة عن وضعهم

الحالي وعما يتطلعون اليه ، أود كثيراً جداً معرفة سياسة كل مقاطعة ، و ايضاً سكانها ، فيما اذا يرغبون بجمهوريات او ملكيات ، او انهم سيشكلون جمهورية عظمى او ملكية عظمى ؟ أي خبر من هذا النوع يمكن ان تزودني به ، او تشيرني الى المصادر التي ينبغي ان الجأ اليها ، سأعتبره فضلاً خاصاً جداً" .

ان النفوس الكريمة دائماً تهتم بمصير الشعب الذي يسعى لاستعادة الحقوق التي منحه إياها الخالق والطبيعة ، ومن الضروري ان نكون مفتونين بالخطأ او بالعواطف كي لا نخفي هذا الشعور النبيل ، لقد فكرتم في بلدي واهتممتم به ، هذا الفعل الحليم يلهمني اعلى درجات الامتنان .

لقد قلت ان عدد السكان يقدر بمعلومات دقيقة نسبياً ، حيث ان ظروفا كثيرة تودي الى وفيات دون ان يكون من السهل تصحيح هذا الخطأ لان معظم السكان لديهم مساكن و يفية وفي كثير من الأحيان مشردون كونهم مزارعين ورعاة ورحل تائهين في الوسط الغابات الكثيفة والشاسعة والسهول المقفرة و المعزولة بين البحيرات و الأنهار العميقة فمن سيكون قادر على عمل إحصائية كاملة لهذه المناطق؟ إضافة الى الضرائب التي يدفعها السكان الاصليون واتعاب العبيد و الثمار الأولى و الأعشار و الضرائب الملقاة على عاتق المزارعين و حوادث أخرى تبعد المساكين الأمريكيين عن ديارهم هذا من دون الإشارة الى حرب الإبادة التي حصدت نحو ثمن السكان وهجرت جزءا كبيرا منهم فالصعوبات اذن لا يمكن تجاوزها وجاء التسجيل ليخفض التعداد الحقيقي الى النصف.

ومن الصعب جدا استشعار المصير المستقبلي للعالم الجديد وإرساء مبادئ سياسته والتنبؤ

تقريبا بطبيعة الحكومة التي سيتبناها فأية فكرة تتعلق بمستقبل هذا البلد تبدو لي محفوفة بالمخاطر هل كان من الممكن التنبؤ بما حدث عندما كان الجنس البشري في بداياته محاطا بالكثير من الجهل و الشك و الخطأ فما هو النظام الذي سيتبناه للحفاظ على جنسه؟ من الذي كان يجرؤ على القول بان تلك الامة ستكون جمهورية او ملكية وهذه ستكون صغيرة وتلك كبيرة؟ ففي رايي هذا هو تصور موقفنا نحن جنس بشري صغير لدينا عالم خاص محاط ببحار واسعة جديد تقريبا في جميع الفنون و العلوم رغم انه في بعض الحالات قديم في استخدامات المجتمع المدني انا اعتبر وضع أمريكا الحالي كانهيار الإمبراطورية الرومانية حيث شكل كل جزء نظاما سياسيا طبقا لمصالحة و موقفة

او تبعا للطموح الشخصي لبعض القادة و الاسر او الشركات و بهذا الفرق الواضح يعود أولئك الأعضاء المشتتون بإعادة بناء دولهم القديمة بالخيارات التي تتطلبها الأشياء او الاحداث ولكن نحن بالكاد نحتفظ ببقايا ما كان في يوم من الأيام ومن الناحية الأخرى فنحن لسنا هنودا و لا اوربيين بل نوع وسط بين أصحاب البلد الشرعيين و الغاصبين الاسبان باختصار فنحن امريكيون بالولادة و حقوقنا كحقوق الاوربيين يجب ان نتقاسمها مع اهل البلد وان نتحد ضد غزو الغزاة لذل فنحن في وضع استثنائي و معقد ومع ذلك انه نوع من التخمين ان نشير الى ما ستكون علية نتيجة خط السياسة التي تتبعها أمريكا واجرؤ على المغامرة ببعض التخمينات و التي بطبيعة الحال اصفها بالتعسفية تمليها رغبة عقلانية وليس قوة ادراك محتملة .

ان موقف سكان القارة الامريكية كان على مدى قرون سلبيا بحتا فوجوده السياسي كان معدوما لقد كان في مرتبة اقل من العبودية و بالتالي اكثر صعوبة لرفعنا الى مستوى التمتع بالحرية واسمحوا لي اني قمت بهذه الاعتبارات لتثبيت القضية فالدول هي عبيد بطبيعة دستورها او بالتجاوز علية فالشعب يكون عبدا عندما تكون الحكومة في جوهرها او لفسادها تقتفي الأثر و تغتصب حقوق المواطن او الرعية و بتطبيق هذه المبادئ سنجد ان أمريكا لم تكن فقط محرومة من حريتها بل أيضا من الظلم الفاعل و المهيمن أوضح في الحكومات المطلقة ليست هناك حدود لممارسة السلطات الحكومية فإرادة السلطان العظيم خان بيك وبقية الزعماء الاستبداديين هي القانون الأعلى و الذي يطبق تقريبا بتعسف من قبل الباشوات و الخانات والموظفين الدهاة في تركيا وبلاد فارس واللتين يوجد فيهما اضطهاد منظم تشارك فيه الرعية لصالح السلطة التي تمنحهم ثقتها فهم يتحملون مسئولية السلطة المدنية و العسكرية و السياسية و المالية و الدينية ولكن في النهاية هم فرس الذين يحكمون أصفهان واتراك هم وزراء الباب العالي وتتار هم سلاطين طرطيري اما الصين فلا يتطلع قادتها العسكريون وعلماؤها نحو ارض جنكيز خان التي احلتها رغم ان الصينيين الحاليين هم احفاد مباشرون لأولئك الذين اضطهدهم اسلاف التتار الحاليون ، فكم حجم الفرق الذي كان بيننا! كانوا يضايقوننا بسلوك كان بالإضافة الى حرماننا من حقوقنا يتركنا في نوع من الطفولة الدائمة فيما يتعلق بالتداولات العمومية فلو كنا قد قمنا حتى بإدارة شئوننا المحلية في حكومتنا الداخلية لكنا قد عرفنا مسار المعاملات العامة و الية عملها و لتمتعنا أيضا بالاعتبار الشخصي الذي يفرض

على انظار الشعب نوعا من الاحترام الالي و الذي من الضروري جدا الحفاظ علية في الثورات لهذا السبب قلت باننا كنا محرومين حتى من الظلم الفاعل حيث لم يكن مسموحا لنا بممارسة و وظائفه.

ان الأمريكيين في النظام الاسباني الساري المفعول وربما اشد من أي وقت مضى لا يحتلون اية مكانة في المجتمع سوى الاعمال الخدماتية وفي احسن الأحوال مستهلكين بسطاء وحتى هذا الجانب محدد بقيود قاسية مثل حظر زراعة الفواكه الاوربية و الاشراف على المنتجات التي يحتكرها الملك ومنع المصانع التي لا تعود ملكيتها الى شبة الجزيرة و الامتيازات الحصرية للتجارة بما فيها المواد الأساسية الضرورية و الحواجز بين المقاطعات الامريكية لكي لا يتعاملون فيما بينهم ولا يتفاهمون ولا يتفاوضون وفي النهية أتريدون ان تعرفوا ما هو مصيرنا؟ وحقول زراعة النيل و القرمز و البن و قصب السكر و الكاكاو و القطن و السهول المنعزلة المستخدمة لتربية الماشية و الصحاري المستخدمة لاصطياد الحيوانات البرية وباطن الأرض للتنقيب عن الذهب لا يمكن ان يشبع تلك الامة البخيلة ، فوضعنا كان سلبيا جدا بحيث لا اجد وضعا مشابها له في أي مجتمع متحضر اخر مهما تجولت في سلسلة العصور و السياسة لجميع الأمم.

ان يكون بلد ما كبير جدا وسعيد بتركيبته و غني وذو كثافة سكانية في وضع سلبي جدا اليس ذلك إهانة و انتهاكا لحقوق الإنسانية ؟

كنا كما استعرضت للتو مستغلين واذا جاز التعبير غائبين عن العالم فيما يتعلق بعلم الحكم و إدارة الدولة ، لم نكن مطلقا ولاة او حكاما سوى في حالات استثنائية جدا ونادرا ما كنا مطارنة و أساقفة ولم نكن يوما ما دبلوماسيين و عسكريين كنا بصفة دائمة تابعين فقط كنا نبلاء دون امتيازات حقيقية ولم نكن باختصار قضاة و لا ممولين و لا حتى تجارا تقريبا كل ذلك يمثل انتهاكا مباشرا لأنظمتنا.

لقد ابرم الامبراطور شارل الخامس اتفاقا مع المكتشفين و الغزاة وسكان أمريكا والذي كما يقول غيرا هو عقدنا الاجتماعي و اتفق ملوك اسبانيا معهم رسميا على ان يطبقوه على مسئوليتهم و نفقتهم الخاصة و منعوهم من القيام بذلك على حساب الخزانة الملكية ولهذا السبب سمح لهم ان يكونوا اسياد الأرض وان ينظموا الإدارة ويمارسوا السلطة القضائية الاستثنافية مع إعفاءات و امتيازات أخرى كثيرة من المستحسن تفصيلها وتعهد الملك بعدم التصرف مطلقا بالمقاطعات الامريكية كما انه ليست له ولاية شرعية أخرى عدا

السلطة العليا وبذلك تكون نوعا من الملكية الاقطاعية التي يتمتع بها هناك المحتلون واسلافهم وفي نفس الوقت توجد قوانين تفيد حصريا سكان البلد ذوي الأصول الاسبانية فيما يتعلق بالوظائف المدنية و الكنائسية و المالية بطريقة انه وبانتهاء صارخ للقوانين و المواثيق السارية تم تجريد أولئك الرعاية الأصليين من السلطة الدستورية التي منحتهم إياها القوانين الخاصة بها ، مما اشرت اليه سيكون من السهل ان نخلص الى ان أمريكا لم تكن مهيأة للتخلص من الدولة المستعمرة كما حدث فجأة اثر تنازلات البروبون اللامشروعة و الحرب الظالمة التي أعلنتها الوصاية دون أي حق بذلك ليس فقط بسبب غياب العدالة ولكن لغياب الشرعية أيضاً . وحول طبيعة الحكومات الاسبانية ، ومراسيمها التحذيرية والعدائية ، وسيرة سلوكها اليائس ، فهناك كتابات قيمة ، في صحيفة الاسبانيول ، من تأليف السيد بلانكو ، وبما ان هذا الجزء من تاريخنا معروض بصورة جيدة جداً في الصحيفة ، أكتفي بالإشارة أليه ، وقد صعد الامريكيون فجأة ودون سابق معرفة – بل واكثر حساسية من ذلك ودون ممارسة الشئون العامة – لتمثيل المناصب الرفيعة على مستوى العالم ، من المشّرعين والقضاة والمختصين بالإدارة المالية والدبلوماسيين والجنرالات ، وكل المناصب العليا والدنيا والضرورية لتشكل التسلسل الهرمي لدولة نظامية .

عندما احترم النسور الفرنسيون أسوار مدينة قادش فقط ، وبطيرانهم أسقطوا الحكومات الهشة في شبة الجزيرة ، أصبحنا حينها أيتاماً . لقد كنّا قبلها قد أستسلمنا الى رحمة الغاصب الأجنبي ، ثم تباهينا بالعدالة المدينة لنا ، وبآمال متملقة وخائبة دائماً ، وأخيراً ، فنحن غير واثقين من مصيرنا المستقبلي ، ومهددون بالفوضى ، بسبب غياب الحكومات الشرعية والعدالة والليبرالية ، واندفعنا نحو فوضى الثورة . في البداية كان الاهتمام ينصب فقط على توفير الامن الداخلي ، ضد الأعداء الموجودين بيننا ، ثم أمتد الى الامن الخارجي ، فقد نصّبنا رتباً لتحل محل الذين خلعناهم للتو ، مسئولة عن توجيه مسار ثورتنا ، واغتنام الفرصة المناسبة التي يمكن لنا فيها تشكيل حكومة دستورية جديرة بهذا القرن ، ومناسبة لوضعنا .

لقد وسمت جميع الحكومات الجديدة خطواتها الأولى بأنشاء مجالس شعبية . وهذه بدورها شكلت على الفور لوائح لدعوة المجالس التي قامت بتعديلات مهمة ، فشكلت فنزويلا حكومة ديمقراطية فيدرالية ، وأعلنت سلفاً حقوق الانسان ، محافظة بذلك على توازن

السلطات ، وسنت القوانين العامة لصالح الحرية المدنية والطباعة وغيرها ، وشكلت حكومة مستقلة في نهاية المطاف . واتبعت غرناطة الجديدة بصورة مماثلة المؤسسات السياسية والإصلاحات الكثيرة التي قامت بها فنزويلا ، متخذة من دستورها قاعدة أساسية للنظام الفيدرالي المبالغ فيه لدرجة أنه لم يسبق له مثيل ، وقد تحسن أخيراً فيما يتعلق بالسلطة التنفيذية العامة، التي حصلت على الكثير من الصلاحيات المنوطة بها . وحسب معلوماتي ، فان بوينوس أيرس وتشيلي قد اتبعتا خط العمليات نفسها ، ولكن بما اننا نقع على مسافة بعيدة عنهما ، والوثائق نادرة جداً ، والاخبار غير دقيقة الى حد كبير ، فأني لا أجرؤ حتى على رسم صورة عن التعاملات الخاصة بهم .

وكانت الاحداث في المكسيك متعددة جداً ومعقدة وسريعة ومؤسفة ، لدرجة انه لا يمكن متابعتها خلال مسيرة ثورتهم . إضافة الى اننا نفتقر للوثائق المفيدة ، التي تجعلنا قادرين على الحكم عليها . وان دعاة الاستقلال في المكسيك ، حسب علمنا ، بدأوا ثورتهم في سبتمبر من عام ١٨١٠ ، وبعد مرور عام نصبو حكومتهم في زيتاكوارو ، وشكلوا هناك مجلساً وطنياً تحت اشراف فرناندو السابع ، والذي تمارس بأسمة الوظائف الحكومية . وبسبب احداث الحرب أنتقل هذا المجلس الى أماكن مختلفة ، ومن المرجح انه استمر حتى هذه اللحظات الأخيرة ، مع بعض التعديلات التي تطلبتها الاحداث . ويقال انه صنع جنرالاً كبيراً او ديكتاتوراً ، هو الجنرال الامع موريلوس ، ويتحدث اخرون عن الجنرال الشهير رايون ، الصحيح هو انه احد هذين الرجلين العظيمين او كلاهما منفصلين مارسا السلطة العليا في ذلك البلد ، واخيراً فقد ظهر دستور لنظام الدولة . وفي مارس من عام ١٨١٢ قدمت الحكومة المقيمة في زولتيبيك خطة سلام وحرب ألى والي المكسيك ، مصممة بأعلى درجات الحكمة . طالبت فيها بحقوق الناس ، وأرست فيها مبادئ دقيقة لا تقبل الجدل . واقترح المجلس بأن الحرب التي تقع بين الاشقاء وأبناء الوطن الواحد ينبغي ان لا تكون اكثر قسوة من الحرب بين الدول الأجنبية ، وان حقوق الانسان وقوانين الحرب ، لا يمكن انتهاكها مع الكفار والبرابرة ، فالأجدر ان تحترم اكثر مع المسيحيين ، الذين يخضعون لنفس الدولة ونفس القوانين ، وان لا يعامل السجناء على انهم متهمون بالخيانة العظمى ، ولا يقتل الذين سلموا أسلحتهم ، وانما يحتفظ بهم كرهائن لمبادلتهم ، وان لا تقتحم المدن المسالمة بالنار والدم ، وان لا يؤخذ منهم العشر او الخمس ليقتلوا بعد ذلك ، ويخلص الى انه في حال عدم قبول هذه الخطة ، فيجب ان تراقب بصرامة

عمليات الانتقام . وقد قوبل هذا المقترح بأعلى درجات الازدراء ، فلم يتم الرد على المجلس الوطني ، واحرقت المراسلات الاصلية علناً في ميدان المكسيك على يد الجلاد ، واستمرت حرب الإبادة من قبل الاسبان بحقدهم المعهود ، في حين ان المكسيكيين وغيرهم من دول أمريكا لم يقوموا بالإبادة حتى لأسرى الحرب من الاسبان . وهنا نرى انه لأسباب تتعلق بالمصلحة ، فقد استمرت ظاهرة الخضوع للملك ، بل وحتى لدستور النظام الملكي . ويبدو ان المجلس الوطني حازم في ممارسة المهام التشريعية والتنفيذية والقضائية وعدد أعضائه محدود جداً .

وقد اثبتت لنا لأحداث على الأرض ان المؤسسات التمثيلية الرئيسية ليست مناسبة لشخصيتنا ، ولا لعاداتنا ، ولا لوقتنا الحالي ، ففي كاركاس ، استمدت روح الحزب مصدرها من المجتمعات ، والجمعيات ، والانتخابات الشعبية ، وهذه الأحزاب اعادتنا الى العبودية . وكما كانت فنزويلا الجمهورية الامريكية الأكثر تقدما في مؤسساتها السياسية ، كانت أيضا أوضح مثال على عدم فاعلية الديمقراطية والاتحادية لدولنا الوليدة . اما في غرناطة الجديدة ، فقد قادت الصلاحيات المفرطة لحكومات المقاطعات ، وغياب المركزية بشكل عام ، ذلك البلد الرائع الى حالة من الانحسار السريع . لهذا السبب ، صمد اعداؤهم الضعفاء ضد كل المحاولات . وطالما لم يكتسب مواطنونا المواهب والفضائل السياسية التي تميز إخواننا في الشمال ، وان الأنظمة شعبية بالكامل وليست لصالحنا ، فأني اخشى كثيرا ان تكون سبب دمارنا . وللأسف ، فان هذه الصفات تبدو بعيده جداً عن الدرجة المطلوبة ، وعلى العكس من ذلك ، تسيطر علينا الرذائل المنضوية تحت إدارة دولة مثل الدولة الاسبانية ، التي تميزت فقط بالوحشية ، والطموح والانتقام والجشع يقول مونتيسكيو : " ان اخراج شعب من العبودية أصعب من استعباد شعب حر " . لقد ثبتت هذه الحقيقة عن طريق الحوليات في جميع العصور ، والتي تبرهن لنا على ان معظم الدول الحرة التي خضعت لنير العبودية ، القليل جداً منها استعادت حريتها . على الرغم من هذه القناعة ، فان الجنوبين من هذه القارة بذلوا الجهد للحصول على هذه المؤسسات الليبرالية المثالية ، وذلك دون شك ، بسبب تأثير الغريزة الموجودة لدى جميع الأشخاص ، حيث يتطلعون الى اكبر قدر ممكن من السعادة ، والذي يتحقق بطريقة لا يشوبها الخطأ في المجتمعات المدنية ، عندما تكون قائمة على مبادئ الحرية والعدالة والمساواة . ولكن ، هل سنكون قادرين على التوازن الحقيقي

للمسؤولية الصعبة للجمهورية ؟ وهل يعقل ان شعباً كسرت قيوده للتو ، يقفز الى فضاء الحرية ، دون ان تكسر اجنحته ، مثلما حصل لـ ايكاروس ، ويسقط في الهاوية ؟ هذه معجزة لا يمكن تصورها ، ولم يسبق لها مثيل . وبالتالي ، ليس هناك سبب معقول لنتباهى بهذا الامل .

أني اود اكثر من أي شخص اخر ان أرى أمريكا تشكل اكبر دولة في العالم ، في حريتها ومجدها ، اكثر من حجمها وثروتها . وعلى الرغم من انني أتطلع الى كمال حكومة بلدي ، فلا يمكنني الاقتناع بأن يحكم العالم الجديد في الوقت الحالي بنظام جمهوري كبير ، كما انه من المستحيل ولا اجرؤ على رغبته ، بل واقل ما ارغب هو نظام ملكي عالمي لأمريكا ، لأن هذا المشروع ، إضافة الى كونه غير مفيد ،فانه مستحيل ايضاً واذا لم يتم اصلاح التجاوزات ، الموجودة حالياً ، فأن اصلاحنا سيكون عقيماً . فالولايات الامريكية بحاجة الى الرعاية الابوية من الحكومات لعلاج الام وجروح الاستبداد والحرب . العاصمة ، ستكون المكسيك ، على سبيل المثال ، وهي الوحيدة التي يمكن ان تكون كذلك لقوتها الكامنة ، والتي بدونها لا توجد عاصمة . ولو افترضنا ان تكون برزخ بنما هي النقطة المركزية لجميع اطراف هذه القارة الشاسعة ، الن يستمروا هؤلاء في كسلهم ، وحتى في الفوضى الحالية ؟ فلكي تعطي حكومة واحدة حياة ، وتنعش ، وتضع موضع التنفيذ كل سبل الرخاء العام ، وتصحح ، وتنير وتحسن العالم الجديد ، سيكون من الضروري ان تكون لها قدرات الهية ، او على الأقل اشراقات وفضائل جميع الرجال .

ان الروح الحزبية التي تهز دولنا حالياً ، ستتوهج بمزيد من الغضب ، بسبب غياب مصدر السلطة ، التي وحدها تستطيع قمعها . إضافة الى ان اعيان العواصم لن يعانوا من كثرة المطارنة ، والذين يعتبرونهم مثل الكثير من الطغاة الاخرين : حيث تصل غيرتهم الى حد مقارنة هؤلاء بالإسبان البغيضين . واخيراً ، فان نظاماً ملكياً مشابهاً سيكون عملاقاً مشوهاً سينهار بثقل وزنة بأقل حركة .

لقد قسم م . دي برادت أمريكا بحكمة ، من ١٥ الى ١٧ دولة مستقلة فيما بينها ، تحكم من قبل عدة ملوك أخرين . وانا اتفق مع ما يتعلق بالأول ، حيث ان أمريكا تنطوي على انشاء سبعة عشرة دول ، اما ماي تعلق بالجزء الثاني ، رغم انه من السهل تحقيقه ، لكنه اقل فائدة ، ولذلك فأني لست مع رأي الملكيات الامريكية . وهنا لدي اسبابي ان المصلحة المعروفة للجمهورية تنحصر في مجال بقائها وازدهارها ومجدها . ان عدم

ممارسة سلطة الحرية ، ولأنها على النقيض منها تماماً ، فليس من حافز يدفع الجمهوريين لنشر مصطلحات دولتهم على حساب امكاناتهم الخاصة لمجرد اشراك جيرانهم في دستور ليبرالي . ولن يكتسبوا أي حق ، ولا يحصلون على اية منفعة بانتصارهم عليهم ، سوى تحويلهم الى مستعمرات واراضي محتلة او الى حلفاء ، متبعين بذلك نموذج روما .

هناك حكم وامثلة كثيرة تتعارض بشكل مباشر مع مبادئ عدالة الأنظمة الجمهورية ، بل و أكثر من ذلك ، تتعارض بشكل واضح مع مصالح مواطنيها ، لأن الدولة الواسعة جداً بوضعها الخاص او مع تابعيها ، ستتجه في النهاية الى الانحدار وتحول تركيبتها الحرة الى أخرى طاغية ، تترك المبادئ التي من شأنها الحفاظ عليها وتلجأ في النهاية الى الاستبداد . فسمة الجمهوريات الصغيرة هي البقاء ، اما سمة الجمهوريات الكبيرة فهي متنوعة ، لكنها تميل الى الهيمنة . كل الجمهوريات الصغيرة تقريباً استمرت وقتاً طويلاً ، أما الكبيرة ، جمهورية روما فقط أستمرت لبضعة قرون ، وذلك لأنها كانت الجمهورية العاصمة ولم تكن كذلك بقية توابعها ، والتي كانت تحكم بقوانين وأنظمة مختلفة .

بينما كانت سياسة الملك على العكس من ذلك تماماً ، فتوجهه الدائم كان نحو زيادة ممتلكاته ، وثرواته ، وسلطاته ، وهو محق في ذلك ، لأن سلطته تنمو بهذه المكتسبات ، سواء اكان ما يتعلق بجيرانه ، ام برعاياه الخاصين الذين يهابون فيه قوته الهائلة ، وكذلك بالنسبة لامبراطوريته ، حيث يحافظ عليها عن طريق الحرب والغزوات . لهذه الأسباب اعتقد بأن الأمريكيين التواقين للسلام ، والعلوم ، والفنون، والتجارة والزراعة ، يفضلون الجمهوريات على الأنظمة الملكية ، ويبدو لي ان هذه الرغبات تتماشى مع الرؤى الاوربية .

اني لا أوافق على النظام الفيدرالي بين الشعبين والنموذجيين ، كونه مثالياً للغاية ويتطلب فضائل ومواهب سياسية اعلى من مستوانا بكثير ، ولنفس السبب ارفض النظام الملكي المختلط بين الارستقراطية والديمقراطية ، الذي منح ثراءً ورونقاً كبيرين لإنجلترا . وبما انه لم يكن ممكناً لنا تحقيق ما بين الجمهوريات والأنظمة الملكية ما هو اكثر كمالاً وتكاملاً ، فلنتجنب الوقوع في الفوضى الغوغائية ، او في أنظمة استبدادية فردية ولنبحث عن حل وسط بين الطرفين المتضادين ، اللذين يمكن ان يقودانا الى نفس المزالق ونفس البؤس والعار . سأخاطر بنتيجة تأملات حول مصير أمريكا المستقبلي ، ليس الأفضل ، وانما افضل ما يمكن .

وفقاً لطبيعة المدن والسكان والثروات وشخصية المكسيكيين ، أتصور بانهم سيحاولون بداية انشاء جمهورية تمثيلية ، والتي ستكون للسلطة التنفيذية فيها صلاحيات واسعة ، ممثلة بفرد، الذي اذ ما قام بوظيفته . بمهارة وعدل فسيحتفظ بصورة طبيعية تقريباً بسلطته على مدى الحياة . فاذا كان عدم قدرتها او ادارتها العنيفة تثير ثورة شعبية يمكن ان تنتصر ، فهذه السلطة التنفيذية نفسها ربما تتوزع على مجلس . واذا كان حزب الأغلبية عسكرياً أو أرستقراطياً ، فمن المحتمل ان يطالب بنظام ملكي يكون محدوداً ودستورياً في البداية ، وسيتجه لاحقاً نحو الاستبداد لا محالة ، اذن ينبغي ان نتفق على انه لا شيء اصعب من النظام السياسي من الحفاظ على نظام ملكي مختلط ، ومن الصواب ايضاً الاتفاق على ان شعبا وطنياً فقط ، كالشعب الإنجليزي ، قادر على احتواء سلطة الملك ، والحفاظ على روح الحرية تحت صولجان وتاج . فدول برزخ بنما الى غواتيمالا ربما ستشكل حلفاً . فهذا الموقع الرائع بين بحرين كبيرين يمكن ان يكون مع الزمن مركز التجارة العالمي ، فقنواته تختصر المسافات بين دول العالم ، وتعزز العلاقات التجارية بين اوربا وامريكا واسيا ، وستجلب لتلك المنطقة المحظوظة ضرائب متن أجزاء الكرة الأرضية الأربعة . يا ترى هل يمكن ان تحدد هناك يوماً ما ، عاصمة الأرض ، كما توقع قسطنطين الذي كان امبراطور بيزنطة ، ان تكون عاصمة العالم القديم !

اما غرناطة الجديدة فسوف تتحد مع فنزويلا ، واذا توصلتا الى اتفاق لتشكيل جمهورية مركزية ، تكون عاصمتها ماراكايبو او مدينة جديدة باسم لاس كاساس ، تكريماً لهذا البطل المعروف بأعماله الخيرية ، يتم تأسيسها بين حدود البلدين ، في ميناء خليج هوندا الرائع . هذا الموقع رغم انه مجهول ، فهو ذو مزايا كثيرة من جميع النواحي ، حيث يمكن الوصول الية بسهولة ، و موقعة المحصن يجعله منيعاً ، ومناخه نقي وصحي ، وتربته صالحه جداً للزراعة وتربية المواشي ، وثروة كبيرة من أخشاب البناء . البدائيون الذين يقطنونه سيصبحون متحضرين ، وستزداد ملكيتنا بضم جواكيل الينا ، هذه الدولة ستسمى كولومبيا كضريبة عدالة وامتنان لمكتشف قارتنا . وحكوماتها يمكن ان تقلد الحكومة الإنجليزية ، مع الاختلاف أنه بدلاً من الملك ستكون هناك سلطة تنفيذية منتخبة ، قادرة على ان تعيش طويلاً ، ولن تكون وراثية مطلقاً ، واذا اريد لها ان تكون جمهورية ، فسيكون هناك مجلس نواب او مجلس شيوخ تشريعي وراثي تكون في العواصف السياسية وسيطاً بين الموجات الشعبية واشاعات الحكومة ، وهيئة تشريعية ، بانتخاب

حر، دون قيود أخرى أكثر من قيود برلمان إنجلترا . وهذا الدستور سيسهم في جميع الأمور ، وأتمنى ان لا يساهم في جميع الرذائل . وبما ان هذا هو بلدي فلدي الحق الذي لا جدال فيه بأن أتمنى له الأفضل حسب رأيي . فمن الممكن جداً ان غرناطة الجديدة لا تتفق مع الاعتراف بحكومة مركزية ، لأنها مدمنة متطرفة للفيدرالية ، وعندها ستشكل دولة لوحدها ستكون في حال استمرارها محظوظة جداً لمواردها الكبيرة من جميع الأصناف .

و لانعرف سوى القليل من الآراء التي تسود في بوينوس أيرس ، وتشيلي ، وبيرو ، واذا حكمنا على الواقع من خلال ما يستشف وما يظهر ، فستكون هناك حكومة مركزية في بوينوس أيريس ، تكون الغلبة فيها للعسكر ، نتيجة للانقسامات الداخلية والحروب الخارجية . وسيتحول هذا الدستور بالضرورة الى حكم الأقلية ، او الحكم الفردي بقيود نسبية ، ولا يستطيع احد التكهن عن أسم هذه الحكومة . وسيكون مؤلماً ان يحدث مثل هذا الامر ، وذلك لأن أولئك الناس يستحقون أروع أنواع المجد .

أن مملكة تشيلي مدعوة بطبيعة موقعها والقيم الفاضلة والبريئة لسكانها ، ونموذج جيرانها ، جمهوريي أراوكو الشرسين ، للاستمتاع بالنعم التي تنشر القوانين العادلة والجميلة للجمهورية واذا استمرت جمهورية لفترة طويلة في أمريكا ، فأنا اميل الى الاعتقاد بأنها ستكون التشيلية . فلم تُخمد هناك روح الحرية مطلقاً ، والرذائل من أوربا وأسيا ستصل متأخرة او لا تصل ابداً الى ذلك الجزء البعيد من العالم . مساحتها محدودة ، وستبقى دائماً خارج الاتصال المعدي مع بقية البشر ، وسوف لن تغير قوانينها و أعرافها و ممارساتها ، وستحافظ على نفس النمط من الأفكار السياسية والدينية ، وفي كلمة أخيرة ، تشيلي يمكن ان تكون حرة ،أما البيرو ، فهي على النقيض من ذلك ، حيث تنطوي على عنصرين عدوين لأي نظام عادل وليبرالي ، الذهب والعبيد . فالأول يفسد كل شيء ، والثاني هو الفساد بحد ذاته . فنفس العبد نادراً ما تستطيع تقدير قيمة الحرية الصحية : فهي تغضب للشغب او تهان بالسلاسل .

وعلى الرغم من ان هذه القواعد تنطبق على كل أمريكا فأنا اعتقد انه من العدل ان يكون نصيب ليما منها اكبر ، وذلك للأسباب التي استعرضتها ، وللتعاون الذي منحته لأسيادها ضد أشقاءها ، أبناء كيتو اللامعين ، وتشيلي ، وبوينوس أيريس ، ومن الثابت انه من يتطلع الى الحصول على الحرية ، على الأقل يحاول ذلك . و أتوقع ان في ليما ، لن

يتساهل الأغنياء مع الديمقراطية ، ولا العبيد والبراون المعتوقون مع الارستقراطية : فلأولون سوف يفضلون حكماً أستبدادياً فردياً ، كي لا يعانون من انعكاسات اعمال الشغب ، ولكي يقام نظام غير سلمي حتى . وسيتوجب عليها عمل الكثير أذا ارادت استعادة استقلالها .

ومن كل ما ذكر، يمكننا ان نستخلص النتائج التالية : المقاطعات الامريكية تكافح لتحرير نفسها ، وستنجح أخيراً ، بعضها سينتظم بصورة نظامية في جمهوريات اتحادية ومركزية وستنشألا محالة أنظمة ملكية في المقاطعات الكبيرة ، وبعضها ستكون تعيسة لدرجة انها ستلتهم كل عناصرها القائمة حالياً او في الثورات المستقبلية ، فدولة ملكية كبيرة لن يكون من السهل الحفاظ عليها ، وبالنسبة لجمهورية كبيرة ، فذلك أمر مستحيل .

أنها فكرة عظيمة أن نحاول تشكيل دولة واحدة من العالم الجديد ، برابطة واحدة تربط أجزائها فيما بينها ومع الكل . لما لها من أصل مشترك ، لغة وعادات ودين ، وبالتالي ينبغي وجود حكومة واحدة تقوم بتشكيل اتحاد دول مختلفة في طور التشكيل ، ولكن ليس ذلك ممكناً ، بسبب الاختلافات الكبيرة في المناخ ، والمواقع المختلفة والمصالح المتضاربة ، وصفات مختلفة تقسم أمريكا . كم هو جميل ان يكون برزخ بنما بالنسبة لنا بمثابة كورينتو بالنسبة للإغريق ! ونأمل ان تتاح لنا الفرصة يوماً ما لنرسي هناك المجلس العظيم لممثلي الجمهوريات والممالك والامبراطوريات ، للتداول ومناقشة المصالح العليا للسلام والحرب ، مع دول أجزاء العالم الثلاثة الأخرى . ويمكن عقد هذا النوع من الشراكة في احدى مراحل اصلاحنا السعيدة ، امل اخر لا اساس له من الصحة ، شبيه بأمل الكاهن الفرنسي سانت بيير ، الذي خالجة الهذيان الإيجابي بأقامة مجلس اوربي للبت في مصير ومصالح تلك الدول .

" تحولات مهمة وسعيدة ، تقولون حضرتكم ، يمكن ان تتكرر باستمرار بسبب تأثيرات فردية" الامريكيون الجنوبيون لديهم تقليد يقول عندما أستقال قوتزلكتل ، وهيرميس أو بوذا أمريكا الجنوبية من الحكومة ، وهجرهم ، و وعدهم بانة سيعود بعد ان تكون القرون المعنية قد مضت ، وانه سيعيد تشكيل حكومته ويجدد سعادته . اليس هذا التقليد يثير الاعتقاد بانة سيعود قريباً؟ هل تتصورون ماذا سيكون التاثير الذي سيحدث ، اذا كان هناك شخص ما ، يظهر بينهم ، ويظهر صفات قوتزلكتل، وبوذا الغابة ، او ميركوريو ، الذي تحدثت عنه الأمم الأخرى ؟ ألا تعتقدون بأن هذا سيجذب جميع الأطراف ؟ أليس

الاتحاد هو كل ما نحتاجه لجعلهم مؤهلين لطرد الاسبان وقواتهم والمؤيدين لإسبانيا الفاسدة ، لجعلهم قادرين على إقامة امبراطورية قوية ، بحكومة حرة وقوانين حكيمة ؟ .

أنا اشاطركم الرأي بأن الدوافع الفردية يمكن ان تسفر عن نتائج عامة ، خاصة في الثورات . ولكن ليس البطل ، نبياً عظيماً ، او اله اناهواك ، قوتزلكتل القادر على تحقيق الفوائد العجيبة التي تقترحونها . هذه الشخصية غير معروفة جيداً من الشعب المكسيكي ، وليس بشكل إيجابي ، لأن هذا هو قدر المهزومين حتى لو كانوا الهه . فالمؤرخون والادباء هم فقط الذين اهتموا بدقة بالبحث عن أصوله ، ومهمته ان كانت حقيقية او كاذبة ، ونبوءاته ونهاية مشواره المهني . وانه موضع جدل فيما اذا كان احد حواريي المسيح او ملحداً ، والبعض يعتقد بأن أسمة يعني القديس توماس ، والبعض الاخر يعتقد انه يعني الافعى الطائرة ، واخرون يقولون أنه نبي يوكاتان الشهير ، تشيلان – كامبل . وفي كلمة أخيرة ، فأن أكثر الكتاب المكسيكيين جدلية ، والمؤرخين الوثنين تناولوا بمساحات متقاربة ، مسألة الشخصية الحقيقية للقوتزلكتل .

في الواقع ، حسبما يقول اكوستا ، أنه أسس ديناً ، يشبه الى حد كبير ، في طقوسه ، وعقائده وأسراره دين اليسوع ، وربما الأكثر شبهاً له . ومع ذلك ، فقد سعى العديد من الكتاب الكاثوليك الى ابعاد فكرة ان هذا كان نبياً حقيقياً ، دون الرغبة في الاعتراف به على انه القديس توماس ، كما اكد ذلك مؤلفون مشاهير اخرون . والفكرة العامة هي ان قوتزلكتل هو مشرع ألهي بين قرى اناهواك الوثنية ، الذي كان حاكمها العظيم مونتيزوما يستمد سلطاتة منه . وسيستنتج من ذلك ان المكسيكيين لا يتبعون قوتزلكتل الضريف ، رغم انه يظهر في اشكال حقيقية وإيجابية ، نظراً لأنهم يعتنقون ديناً غير متسامح ومختلف عن الأديان الأخرى .

ولحسن الحظ ، لقد استفاد قادة الاستقلال في المكسيك من التعصب بأفضل ما يمكن ، حيث نصبوا عذراء غوادالوبي الشهيرة ، ملكة للوطنيين ، يستغيثون بها في جميع الحالات الشاقة ، ويضعونها في أعلامهم . وبهذا شكل الحماس السياسي خليطاً مع الدين ، حيث ولد حمية شديده لقضية الحرية المقدسة . فالتبجيل لهذه الصورة في المكسيك يفوق اعلى مستوى يمكن ان يلهمه اكثر الأنبياء ذكاءً .

أننا بالتأكيد نحتاج الى الوحدة لأكمال عملية التجديد . ومع ذلك ، فأن انقسامنا ليس غريباً ، لأن تلك هي سمة الحروب الاهلية التي تقع بشكل عام بين حزبين : المحافظين والاصلاحين

.فالأوائل هم عادتاً ما يكونون أكثر عدداً ، لأن سلطة العادات تؤثر باتجاه الطاعة للسلطات القائمة ، أما الأخيرون فهم دائماً اقل عدداً ولكنهم أكثر صلابة وتنويراً . وهكذا فأن الكتلة المادية تتوازن مع القوة المعنوية ويطول أمد القتال ، وتكون نتائجه غير مؤكدة الى حد كبير . ولحسن الحظ ، فقد اتبعت الكتلة المادية العقل عندنا .

وسأقول لكم ما الذي يمكن ان يضعنا في موقف يسمح لنا بطرد الاسبان وتشكيل حكومة حرة : هي الوحدة ، بالتأكيد ، وأن هذه الوحدة سوف لن تصلنا بمعجزات ألهيه وأنما بتأثيرات حساسة وجهود موجهه بصورة جيدة . فأمريكا هي في طور أيجاد نفسها بداخلها . لأن جميع الأمم قد تركتها ، معزولة في وسط العالم ، دون علاقات ديبلوماسية ولا مساعدات عسكرية ، ومحاربة من قبل أسبانيا التي تمتلك عناصر أكثر للحرب ، بينما نحن لا يمكننا الحصول عليها ألا خفية ، فعندما لا تكون النجاحات اكيدة ، وعندما تكون الدولة ضعيفة ، وعندما تكون الحملات بعيدة ، فجميع الرجال يترددون ، والآراء تنقسم ، والعواطف تهتز ، والاعداء يشجعونها لذلك لكي ينتصروا بهذه الوسيلة السهلة . بينما اذا كنا أقوياء، تحت رعاية دولة ليبرالية تمنحنا حمايتها ، سنصبح متفقين ، نزرع الفضائل والمواهب التي تقود الى المجد ، حينها سنواصل المسيرة المهيبة نحو الازدهار الكبير الذي تتجه نحوه أمريكا الجنوبية وعندها ستطير العلوم والفنون التي ولدت في الشرق وأنارت أوروبا الى كولومبيا الحرة ، والتي ستكون لها ملجأ .

هذه هي ، يا سيدي ، الملاحظات والأفكار التي أتشرف بنقلها أليكم لتصحيحها أو للتخلص منها ، حسب أهميتها ، متوسلاً اليكم أن تقتنعوا بأني تجرأت على عرضها ، كي لا أكون فضاً أكثر من أيماني بقدرتي على تنويركم بالمادة .

أنا تحت تصرفكم . و . و . و .

بوليفار

---

(١) غوستافو بيريرا ، المصدر السابق، ص٨٥-١٠٢.

ملحق رقم (١٠) رسالة بوليفار الى رئيس مجلس نواب كولومبيا الكبرى من أجل حرية أبناء العبيد [١]

The wisdom of the General Congress of Colombia is totally in conformity
With prevailing laws concerning the emancipation of the emancipation of
Slaves; The Congress could, however, have extended the scope of its
Beneficence to future Colombians w h, born in a cradle of cruelty
And savagery, arrive in this world to b o w their head to the yoke of
Slavery. Henceforth, children of slaves to be born in Colombia should
Be free, since these belong to no one but G o d and their
Parents, and neither G o d nor their parents would have them them
Unhappy The General Congress, empowered by its w n laws and
Even more so by the laws of nature, can decree the absolute freedom
Of all Colombians at birth within the territory of the Republic. In
This way, rights of ownership, political rights and natural rights
Would be reconciled.
I ask you to submit this request of mine to the General Congress
Of Colombia, so that it is a good match for
The battle of Carabobo, that was w by the army of liberation
Whose blood was shed for liberty alone.

سيادة الرئيس :

أن حكمة مؤتمر كولومبيا العام يتماشى تماماً مع القوانين القائمة لتحرير العبيد ، لكن كان بإمكانها من بسط حكم الاحسان على مستقبل الكولومبيين الذي يلدون في مهد قاس و وحشي ، ويخرجون للحياة لتقديم رقابهم الى النير . وأن أبناء العبيد الذين يولدون من الان فصاعداً في كولومبيا يجب ان يكونوا احراراً ، وذلك لأن هذه الكائنات لا تنتمي الا لله و والديهم ، وأن الله و والديهم لا يحبون ان يكونوا تعساء . أن المؤتمر العام ، الذي تخوله قوانينه الخاصة ، بل وحتى قوانين الطبيعة ، يمكنه أقرار الحرية المطلقة لجميع الكولومبيين عند لحظة ولادتهم على أراضي الجمهورية . وبهذه الطريقة تتوافق حقوق الملكية والحقوق السياسية والحقوق الطبيعية. أرجو تكرمكم برفع هذا الطلب نيابة عني الى المؤتمر العام في كولومبيا ، لكي يتكرم بمنحي أياه تكريماً على معركة كارابوبو ، التي انتصر فيها جيش التحرير الذي سالت دماءه فقط من اجل الحرية .

بوليفار

---

(١) غوستافو بيريرا، المصدر السابق،ص١٩١.

الخرائط والصور

خريطة رقم (١) [١]

[١] خريطة توضح الاستعمار الاسباني قبل استقلال المستعمرات في امريكا اللاتينية

http://maktoob.images.search.yahoo.com/yhs/search

خريطة رقم (٢) [١]

[١] خريطة فنزويلا عام ١٨١١

http://maktoob.images.search.yahoo.com/yhs/search

خريطة رقم (٣) [١]

[١] خريط توضح سير العمليات العسكرية لقوات بوليفار انطلاقاً من الأراضي الكولومبية عام ١٨١٢-١٨١٤

http://maktoob.images.search.yahoo.com/yhs/search

خريطة رقم (٤)

(١) خريط توضح كولومبيا الكبرى ١٨١٩– ١٨٣٠

http://maktoob.images.search.yahoo.com/yhs/search

صورة رقم (١)[١]

[1] http://maktoob.images.search.yahoo.com/yhs/search

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : الوثائق المنشورة

1. Convocatoria Congreso de panama, https://es:wikisource.org/wiki/testamento-de-simon
2. Duerpo De Leyes De La Republica De Colombia, https://archive.org/details/Americana.
3. Francisco de paula Santander, vice-presidente encargado del poder ejecutivo dela republica de Colombia, https://archive.org/details/americana.
4. https://es.wikisource.org /wiki/fima-del-acta-da-la-decaracion-de-independencia-de-venezuela.
5. https://es:wikisource.org/wiki/testamento-de-simon-Bolivar.
6. Simon Bolivar Librtador Presldente de la Republica de Colombia,https://es:wikisource.org/wiki/testament-de-simon.
7. Simon Bolivar Libertador presdente de Colombia, https://archive.org/details/americana.
8. Simon Bolivar Libertador y presdente de Colombia, https://archive.org/details/americana.
9. http://www.modern-constitutions.de/ nbu.php?page_id=8294b7496ae06609fa222b156332446b
10. http://www.modern-constitutions.de /Bolivia

ثانياً : الكتب الوثائقية

أ- المترجمة

١-غوستافوا بيريرا، سيمون بوليفار كتابات مناهضة للاستعمار، ترجمة عدنان عبد الحميد كاظم ، دار العين للنشر ،القاهرة، ٢٠١١ .

ب-الاجنبية

1. Arturo uslar pietri, para nosotros la patria es America, caracas,1991.

2. David Bushneli, Ellibertador:Writings of Simon Bolivar , New York, 2003.
3. Edward J. Renehah ,the Monroe Doctrine,New York,2007.
4. German A.De La Reza, Documentos sobrecl congreso Anfictionico De Panama, caracas,2010.
5. Hugo Chavez, the Bolivarian Revolution ,New York, 2009
6. *Manuel penez Vila , Doctnina Del Libentadon ,* carcass , 2009.

ثالثاً : المذكرات و الاوراق

1. Memoras *General Jose Antonio Paez, New York, 1870*
2. Simon Bolivar ,Memoirs Simon Bolivar ,Boston ,1829.

رابعاً : المصادر العربية والمترجمة

١. أريك هوبزباوم ، عصر الثورات (اوربا ١٧٨٩– ١٨٤٨) ، ترجمة فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧.
٢. إبراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، ابران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ،الموصل،١٩٩٢.
٣. اوخينيو تشانج رودريجث ، ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية ، ترجمة عبد الحميد غلاب واحمد حساد،القاهرة،١٩٩٨
٤. باسيليوس خرباوي ، تاريخ الولايات المتحدة منذ اكتشافها الى الزمن الحاضر، مطبعة جريدة الدليل، لندن،١٩٣١.
٥. البرت براجو ،ثورات امريكا الاسبانية وحركات الاستقلال بين عامي ١٨٠٨– ١٨٢٥ ، ترجمة عبدالحميد فهمى الجمال ،القاهرة،٢٠٠٧.
٦. بشرى محمود الزوبعي ، تاريخ أوربا الحديث من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الأولى ١٧٨٩–١٩١٤ ،بغداد، د.ت .

[٧] بيتر يوسف ، أمريكا اللاتينية قارة الجوع والثورة ، بغداد ، ١٩٧٣

[٨] ج . هالكروفرجسون، ثورات امريكا اللاتينية، ترجمة: عبد الرؤوف عز الدين، القاهرة، د.ت .

[٩] جابربيل جارسيا ماركيز ، سيمون بوليفار او الجنرال في المتاهة ، ترجمة محمد عبد المنعم صلال ،القاهرة ،١٩٩٦ .

[١٠] جان كلود بارو وغيوم بيغو، التاريخ الكامل للعالم ، ترجمة حسن عيساني ، بيروت،٢٠٠.

[١١] جفري برون، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة :علي المزروقي، عمان، ٢٠٠٦.

[١٢] خوسيه انريكى رودو ، بوليفار ، ترجمة محمود علي مكي ،القاهرة ،١٩٧٢.

[١٣] رافت غنيمى الشيخ، أمريكا العلاقات الدولية،القاهرة،١٩٩٧ .

[١٤] روبرت ر. بالمر، تاريخ العالم الحديث (أوربا من ١٧٤٠ الى ١٨١٥) ، الجزء الثاني ، ترجمة: حسن علي ذنون، بغداد، ١٩٧٢ .

[١٥] زينب عصمت رشيد ، تاريخ اوربا الحديث ، دار الفكر للطباعة ونشر ، الجزء الأول ، القاهرة، د.ت .

[١٦] سالسيدو باستاردو ، بوليفار محرر امريكا اللاتينية ، ترجمة محمدعبيد ،القاهرة،١٩٧٧ .

[١٧] شاهين ماكرويس،الحقائق الاصلية في تاريخ الماسونية العملية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٢.

[١٨] عبد الرزاق الفهد، حركة التحرر الوطنية في امريكا اللاتينية من بداية الاستعمار حتى الاستقلال، بغداد، ٢٠٠٢ .

[١٩] عبد الرؤف سنو، العلاقات الروسية العثمانية(١٦٨٧-١٨٧)،بيروت،١٩٨٤.

[٢٠] عبد العزبز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس حتى القرن العشرين، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٩٩.

[٢١] عبد الجبار احمد ،الفدرالية و اللامركزية ، بغداد، ٢٠١٣.

[٢٢] عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية ، الرياض ، ١٩٨٧.

[٢٣] عبدالعزيز رمضان، تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة ، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٩٦.

[٢٤] فاضل حسين وكاظم هاشم نعمه، التاريخ الأوربي الحديث ١٨١٥-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٠.

[٢٥] كارلوس فوينتيس، المرآة الدفينة، ترجمة علي ابراهيم منوفي، القاهرة ٢٠٠٣ .

[٢٦] لاري إليتز، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة جابر سعيد عوض ، القاهرة ، ١٩٩٦.

[٢٧] مجدي كامل، شخصيات التاريخ الكبرى ،القاهرة ، ٢٠١١ .

[٢٨] محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر في اوربا، القاهرة ، ١٩٢٩.

[٢٩] محمد محمود السروجي ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية منذ الاستقلال الى منتصف القرن العشرين، الإسكندرية ، ٢٠٠٥ .

[٣٠] محمد مظفر الادهمي، تاريخ اوربا الحديث في القرن التاسع عشر، بغداد،

[٣١] محمود فؤاد شكري، الصراع بين البرجوازية والاقطاع ١٧٨٩-١٨٤٨، دار الفكر العربي، المجلد الثالث،القاهرة،١٩٦٠ .

[٣٢] مصطفى مجدي الجمال ، البوليفاري ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

[٣٣] مؤلف مجهول، القيام بالثورة واجب كل ثوري، ترجمة فواز طرابلسي، بيروت، ١٩٦٨.

[٣٤] نصري ذياب خاطر، التاريخ الأوربي الحديث ، عمان ، ٢٠١١.

[٣٥] هـ.إ.ل.فشر، تاريخ اوربا الحديث ، ترجمة احمد نجيب ووديع الضيع، دار المعارف، الطبعة السادسة، القاهرة، ١٩٥٨.

[٣٦] هشام البطل، سيمون بوليفار وحرب تحرير امريكا اللاتينية ،القاهرة،٢٠١١.

خامساً : المصادر الاسبانية

1. Articulode Refexion , un Realista Neogra adino : Donto guin Mosqura , Carcas,2013.
2. Carlos Munoz Bur, os, Un Maskin, The Bolivarian Revolution, Caracas, 2010.
3. D. Appleton ycompasia , Proclamas Simon Bolivar ,New York , 1908 .
4. Encyclopedia of the Nations Amenicas , Vol3 , New York , 2004 .
5. Ezequiel Vivas Teran , Atunasio Giurardot Procer de dos Patrias, Caracas , 1998.
6. Felipe Laurvazabul , Vi Da Del Libertador Simon Bolivan ,VOL2, caracas , 2010 .
7. ALFonso Rumazo Gonzalez , simon Bolivar , Caracas , 2006.
8. Guillenmo Shenwel , simon Boolivar Libentado De Naciones , caracas,2005.
9. Gustavo Pereira, simon Bolivar escritos anticolonialistas ,Junio ,2013 . .
10. Ivan Jaksic A. ,Andres Bello ,caracas ,2007.
11. J.D.Monsal Ve , EL Ideal politico Del Liber Tador Simon Bolivar , caracus,2011.
12. Jose Asucion Suarez. Nino, Francisco de Paula yomana, Caracas, 2010 , p. 7 .
13. Jose M. Sameer , Los Partidos En Colombia , Bogota , 1873.
14. Jose M.Samper ,Ensago Sobrelas Revoluciones , Paris, 1861.
15. Jose Maria Cadenas, Insurgenia Revolucion Antonio Jose de sucre yla independencia de los puebles de America, Caracas, 1996.
16. Juan Vicente Gonzalez , Biografia de Jose Felix Ribas , California , 1913 .
17. L.S. rows and E. cil. Borces, Simon Bolivar of Venezuela, caracas, 1963.
18. Manrique and Ramirez Angel, Venezuela,Caracas
19. Manuel Landaeta Rosales , Libertadar Simon bolivar , Caracas,1889.

20. Miguel Luis Amunateaul,vid de Don Andres Bello,Santiago,1882
21. Morques De Ro Jas , Simon Bolivar , Curacas , 1883 . David S. Bloch , Gran Colombia Revis ited , New York , 2006. David
22. Nicola's Maduro Mous , Antologia Simou Bolivar , Caracas 2003.
23. Phanor James eder , Coombia , London , 1993 .
24. Pllar Leon Tello , Independencia de Nortea America ,Madrid , 1984.
25. Rodriguez ville, Pablo morillo y Morillo, caracas, 1908 .
26. Tomas Cipriano De Mosquera ,Memoria Sobre al Vida general Simon Bolivar libertador de Colombia ,Peru U Bolivar,Bogota ,1959.

سادساً : المصادر الانكليزية

1. Anne Welsbacher, George Washington ,New York,1998.
2. Benjamin Keen and Keith Hanes, A History of Latin America, New york,2009.
3. Charles F. Gritzher, Haiti, New York, 2011.
4. Cuillermo A.Sherwell ,Simon Bolivar The Liberator ,New York,1986.
5. Emil Ludwig, Bolivar the life of an idealist, New York,1942.
6. F. loraine petre, Simon Bolivar EL Libertador ,New York, 1953.
7. George Smith, National Biography , Vol. 3 , Press , 1964.
8. Gerald E.Fitzgerald, the popliteal thought of Bolivar ,New York, 1971.
9. Grace livingstone ,the united ststes and latin americe from the Monroe doctrine to the wer on terror ,New York,2009.
10. Grolier Limrted, Americana, (New York, 1980), p. 162 .

11. Guillermo A.sheuwell , simon Bolivar The Liberaton , New York , 2003.
12. H. Micheal Tarvr and Julia C. Frederick ,The History of Venezuela, London,2005.
13. Harold A.Bienck , Simon Bolivar , Selected Writings, Vol. 2 , New York , 1951.
14. Helen Miler Bailey, Latin America The Development of its civilization, london, 1960.
15. Hubert Herring, A history of Latin America, London, 1968
16. Hugo Chavez, the Bolivarian Revolution ,New York , 2009.
17. J.Michael Francis and Thomas M.Leonard, Latin America ,New york,2010.
18. J0hn edwin fagg ,Latan America ageneral history , New york ,1964.
19. Jerome R. Adams, Librerators, Patrios and Leaders of Latin America,London,1938.
20. John A.Chaldecott, Justus Enrich Bellman and Francisco Antonio Zea , London,1983 .
21. John A.crow, The Epic of Latin America, London, 1980.
22. John C. Pine ,Baptis Irvines observations on Simon Bolivar,1818-1819,New York,1962.
23. John choules chasteen , Americanos , New York, 2008.
24. John Frandis Bannon , The Colonial America , Vol. 1 , New York , 1952.
25. John J. Johnson ,Simon Bolivar and Spanish America Independence :1783-1830,London,1968.
26. John Lynch ,Simon Bolivar A Life, London, 2006.

29._____, Simon Bolivar and The Age of Revolution, London, 2006.

30. Joseph Smith, The United states and latin America , New York,2005.
31. Laura Dassw walls ,the passage to casmos ,London,2009.
32. William Macgillivray, the Travels and Researches of Al Exander Von Humboldt ,New york,2009.

33. Leonardo Valderdama ,Pan- American ciub hears nted d iplomat , New York ,1944 .
34. Lesie Bethell, the Cambridge this today of Latin America, Vol. 3 ,New York , 1985.
35. Lester d.Langly,Simon Bolivar Venezuelan rebel ,American Revolutionary ,New York,2009.
36. Michael Lee Lanning, The Battle 100, New York, 1969.
37. Pamela S.Munnay , Fon Glony and Bolivar , New York , 200
38. Paul Johnson ,George Washington the founding father ,New York,2006 .
39. Pedro canoy ,simon Bolivars ,Relatoin with the united states,1810-1830,New yourk,1905.
40. Rex A. Hudson , Peru a Country study , New York , 1993.
41. Richard B.Morris ,Great presidential Decision,state papers that Changed the course of History,New York,1950.
42. Richard W. Slatta and Jane Lucas De Grummond ,Simon Bolivar quest for glory ,New York,2003.
43. Robert n.Webb,Simon Bolivar Lab Liberator ,New York,1966.
44. Robert E. Speer, South American Problems, New York,1915.
45. Robert J. Alexander, A History of Organized Labor in Bolivia, London, 2006.
46. Simon Collier and Willam F. Sater, A History of Chile 1808-2002,New York,2004.
47. Simon Collier, An Introduction to The History of Latin America, 1492- 1973, London, 1974.
48. Steeve Coupeau, the History of Haiti ,London,2008.
49. Terry Hooker Ronpouler , the Armies of bolivar and San Martin,London,1991.
50. Thomas E. Skidmore , Brazil five centuries of change , New York, 1999.
51. Victor Bulmer, the Economic history of Latin America since independence ,press ,1995.
52. Walt R.Aud Q. Morales, A Brief History of Bolivia ,New York, 2003.

53. Willam Spence Robertson , Rise of the Spanish . American Republics , New York , 1918.

سابعاً : الرسائل والإطريح

١. حسين محسن هاشم القصير، السياسة الامريكية تجاه كوبا١٨٨٩-١٩١٤، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٦

٢. ميثاق شيال زوره، الحرب الاسبانية-الامريكية١٨٩٨-١٩٠٢، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد،٢٠٠٥

ثامنا :البحوث

١. حسين محسن هاشم القصير ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من القناة البرزخية في أمريكا الوسطى ١٨٢٦-١٩٠٣ ، مجلة القادسية ، المجلد٩، العدد الأول ، ٢٠١٠

تاسعاً : الموسوعات

1. Americana Corporation ,Encyclopeadia Americana , Vol. 5, New York,1962.
2. _____Encyclopeadia Americana ,Vol.16 ,
3. Timothy L. Gall, Editorin chief,Encyclopedia of the Nations Amenicas , Vol.3 , New York , 2004.

4.Harold E.Selesky,David Curtis and others,Encyclopedia of American Revolution Vol.2,New York,1997.

5.John Whiteclay Chambers II, The Oxfrd Companion t American Military History , New York ,1999.

6.Britannica Corporation, Encyclopedia Britannica , Vol. 2,London,1768.

7-_____ Encyclopedia Britannica , Vol. 3

8.William H. Baumer, The Eneyclopedia of MilitaHistory,New York,1987.

٩.الحسيني الحسيني معدى ، موسوعة أشهر الثورات في العالم ، القاهرة ،

١٠.عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، بيروت ، د.ت .

١١.كمال محمد الدسوقي وحسنين محمد بريع واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، ٢٠١٠

١٢.هتشنسون، معجم الأفكار والإعلام ، ترجمة خليل راشد الجبوري ، د.ت .

عشراً : الصحف والمجلات

٢. نوف مفرج الجري ، القائد الفنزويلي سيمون بولبفار ، جريدة الرياض ،العدد ١٥٣٧٨، الرياض، ٢٠١٠.

٣. حمزة منذر ، من الذاكرة الثورية للشعوب ، جريدة قاسيون، العدد ٦٦٦، دمشق ، ١٠ أب ٢٠١٤ .

احد عشر : شبكة المعلومات الدولية

1. httep/ en . Wikipeda . or , / Wikilist of riee presidents of Colombia
2. httep// es . Wikipedia . org / wiki / franciscode Santander
3. Htteps //Manifiesto de Cartagena
4. HTTEPS// Discurso ante la Sociedad Patriótica
5. http:// en. Wikipedia. Org/ wiki/ Bernardo Higgins
6. http://maktoob.images.search.yahoo.com/yhs/search
7. https// es . Wikipedia . org / Wiki / jose de lamar
8. https://en.wikipedia.org/wiki/Wikipedia:Contact_us/ Antonio Narnio
9. http// La Enclclopedia BiograficaEnlinea,Luis Lopez
10. https://www.arab ency Com/ar/.
11. http://www.encyclopedia.com/humanities/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/roscio-juan-german-1763-1821
12. https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Jos%C3%A9_Mar%C3%ADa_del_Castillo_Rada&id=93824994
13. https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Pedro_Brice%C3%B1o_M%C3%A9ndez&id=96077608
14. https://en.wikipedia.org/wiki/ Damango- Cassido
15. https://en.wikipedia.org/wiki/Carlos_Soublette
16. https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Pedro_Gual&id=95938854
17. https://es.wikipedia.org/w/index.php?title=Especial:Citar&page=Pedro_Alc%C3%A1ntara_Herr%C3%A1n&id=94875516
18. Wikipda.org// congreso do panama
19. WWW.Venzuelatuga .com / biogrfias / urknata
20. WWW.Venzuelatuga .com / Rapheal urdathea
21. www.wikiwand.com/fu/Alexandre-petio

Abstract

This thesis deals with the study of Simon Bolivar and its military and political role in Greater Colombia 1783-1830, an academic study that dealt with its many facets, but the importance of this subject is that the character of the research is one of the most important figures in Latin America, doubt that the owner of the great role and the actor founded the State of Colombia Kabry1819-1830 when Spain was forced to withdraw from the continent of South America.

The first step on the road that led Colombia to liberate itself from Spanish colonialism was the military and political activity carried out by Bolivar during his victorious battles and the establishment of the foundations of democracy. The independence of Venezuela and the creation of the first republic of Venezuela in 1811 declared the first start of Bolivar, One country to another from 1812 to 1819, with limited possibilities that liberated Colombia in 1819 and declared the Republic of Greater Colombia in the same year, and then liberated Venezuela in 1821 and Ecuador in 1822 and also the liberation of Peru and Upper Peru 1824 and the expulsion of Spanish forces from that Overhauls.

This is study was divided into four chapters, a conclusion and an appendix. The first chapter, entitled "Birth, birth, and political and military ideas of Simon Bolivar," was damaged by three studies: "Birth, Childhood and Bolivar Education", in which the origin, education and education of Bolivar were influenced by educators, teachers and books. Which was studied and influenced by a trip to Spain and marriage of Maria Teresa as well as his second trip to Europe and to see the events of the coronation of Napoleon in France. The second section, where the "the impact of political events in Europe on the maturity of political ideas of Simon Bolivar 1807-1812" The importance of the topic being highlighted on the political events in Europe and the impact of those events Bolivar while returning to Venezuela. The third section included "the role of Simon Bolivar in laying the foundations of the First Republic" has highlighted the role of Bolivar in the face of the most important challenges by addressing the Spanish troops and the great role he played in the creation of the Convention swear between Venezuela and Colombia, as well as the reasons for the fall of the first republic.

The second chapter was entitled "Bolivar's Political and Military Efforts 1812-1824", which deals with two topics that dealt with the first topic: "Bolivar's political and military efforts to lay the foundations of the

Republic of Venezuela again in 1812-1815". This was important because two axes included Bolivar's political efforts in persuading The Colombian government provided aid to Bolivar and the second military effort in the battles of 1812-1815, the liberation of Venezuela and the proclamation of the Second Republic of Venezuela also guaranteed the fall of the Second Republic. The second section of this chapter also consisted of two axes, The first axis included Bolivar's political efforts to obtain assistance from Haitian President Petitón and the creation of the Greater Colombian Republic in 1819. The second axis was his military efforts in the liberation of Colombia in 1819, Venezuela in 1821, Ecuador in 1822, Peru and Bolivia in 1824.

The third chapter focused on "Simon Bolivar's internal politics". The importance of this stage lies in the large number of political events represented in the administrative structure of the state administration. The first study, "The First Political Foundations and the Establishment of the Greater Republic of Colombia" the first of the legislature and the executive branch political side, either the second aspect is the role of Bolivar in the genesis of the army. The third chapter deals with "Bolivar's foreign policy". The first section, entitled "Bolivar's policy towards the great powers 1819-1830," highlighted the great relations of Colombia with the European countries (Britain, Russia, Spain, France) and the United States of America. Bolivar's policy towards regional states has been the subject of the second and final topic of this chapter.

Minister of Higher Education and Scientific Research

University of Qadissia - College of Education

Department of History

Simon Bolivar and his military and political role in Greater Colombia 1783-1830

AThesis Submitted By:

Younes Habib Khairallah AL- Hasnaoui

To the Council of college of Education University of Qadissia in partial fulfillment of requirement for the masters degreein

Modern History

Supervised by

Asisst . Dr .Hussein Muhsin Hashim Al – Qasseer

1439 A.H 2017 A.D